الجمهــوريّة الجـزائرية الديمــقراطيّة الشعبيـّة

وزارة التّعليــم العــالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كليّة الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربيّة و آدابها

تخصص : اللّغة العربية و الإعلام

الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية

- جريدة النّهار أنموذجا -

إعداد الطالبة :

زهرة بشكات

إشراف الأستاذ :

أ.د حنيفي بن ناصر

السنة الجامعية : 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن
كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

(الزمر: ٢٧-٢٨).

دعـــــــــاء

يارب لاتدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائماً

أنّ الفشل هو التجارب التي سبقت النّجاح

يارب علّمني أنّ التّسامح هو أول مراتب القوّة، وأنّ حب

الإنتقام هو أوّل مراتب الضعف

يارب إذا جرّدتني من المال فاترك لي الأمل، وإذا جرّدتني

من النّجاح فاترك لي قوّة العناد حتى أتغلّب على الفشل

وإذا جرّدتني من الصّحة أترك لي نعمة الإيمان

يارب إذا أسأت للنّاس أعطني شجاعة الإعتذار

وأذا أساء النّاس إليّ أعطني شجاعة العفو، وإذا

نسيت ذكرك فلا تنساني

"سبحانك لاعلم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم

شكر وتقدير

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه، الذي تفضل علينا بنعمة العلم ثم وفقني في انجاز هذه المذكرة ونوفّقت إلاّ بإذنه.

كما نفرد شكراً خالصاً لمن كان موجّهاً أستاذاً أباً وناصحاً طوال مسيرة هذا العمل " الدكتور الفاضل المؤطر حنبفي بن ناصر"

الذي قدم لي المساعدة وأرشدني بتوجيهه فجزاه الله خيراً وأطال في عمره وأشكر كل الأساتذة الجامعيين الذين رافقوني طوال مسيرتي الجامعيّة، أعترف لهم بالجميل ونسأل الله أن يعينهم أداء هذه المهمة النبيلة.

ونشكراني بكل من أعانني الإنجاز من قريب أو بعيد.

وشكـراً.

إهـــــــــــــــــداء

الحمد لله الذي وفقني وسدّد خطاي وأعانني على اجتياز هذه الخطوة في طريق العلم ولأجل ذلك أتقدم بإهداء ثمرة الجهد هذه إلى مساندي وفخري و تاج رأسي وغروري أبي العزيز أطال الله في عمره فلولاه لما واصلت مشوار دراستي و إلى نبع الحنان و العطف إلى نبض الحياة إلى نور دربي أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها، كل الشكر والتقدير لهما، إلى كل من ساندني و نصحني وعلى رأسهم موجهي وأستاذي الفاضل الدّكتور "حنيفي بن ناصر"، إلى خواتي "خالدية ومحجوبة و أبنائهما دعاء و أمين و الغالية ملاك"، إلى "إخوتي فريد حفيظ محمد بن صابيح و زوجاتهم وأبنائهم و على رأسهم الحبيبة "قطر الندى"، إلى الأختان اللاتي لم تلدهما أمي "إبتسام زوجة أخي وعائشة إبنة خالي"، إلى أصدقاء دربي ومنفسي كربي "حنان شليلي خديجة حنان لزرق بختة صاليحة وإسمهان" و إلى كل الطلبة و أخصّ بالذكر طلبة الثانية ماستر تخصّص لغة وإعلام إلى جميع أساتذتي كل باسمه و إلى لجنة المناقشة وشكراً .

زهرة بشكات

مقدمة

تعد اللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل بين الأفراد لذا نجد المجتمع يرتبط بها أشدّ الارتباط، لأنّ وجود اللغة مرهون بوجود من يرتضخها، فهي تمثل كيان المجتمع وهويّته كما تعدّ عنصراً مهمّاً وحيويّاً في الحياة الاجتماعية لأنّها وسيلة التّعبير والتّواصل خاصة في المجال الإعلامي وبالأخص الصّحافة كون هذه الأخيرة ميزة أساسيّة وحاجة ضرورية لأي شكل من أشكال الحياة الاجتماعية، فقد فرضت مكانتها في الوسط الاجتماعي بشكل رهيب كونها السّلطة الرّابعة، وسمّيت كذلك لأنّها تؤثّر في الفرد بمعلوماتها تأثيراً كبيراً بحيث تستطيع تغيير وجهات النّظر لدى الأفراد والمجتمعات، كما أنّها تتّسع اتّساعاً يشمل الثقافة والمعلومات ممّا يؤدي إلى التّوسع في أفق قرّائها وتزرع في عقولهم كافة ألوان المعرفة، إلاّ أنّ تعدّد اللّغات واللّهجات وتنوّعها في العالم بأسره أدّى إلى بروز ظاهرة الازدواجية والثنائية اللّغوية وكذلك بما يسمّى التّعدد اللّغوي في المجتمع عامة ولدى الفرد خاصّة لأنّ هناك الكثير من الاحتكاكات الحاصلة بين اللّغة الأم واللّغات الأخرى وبالأخص في مجال الصّحافة المكتوبة، حيث نجد الجزائر ـ كأحد الأقطار المغاربية ـ قد تشكّلت في محيطها مثل هذه الاحتكاكات بفعل الاستعمار المتعاقب عليها عبر السّنين ممّا أدى إلى تمازج اللّغات فيما بينها و تغلغل الدّخيل الأجنبي خاصّة إلى عاميّتها.

نظراً للطبيعة المهمّة التي يكتسبها هذا الموضوع، جاء هذا البحث موسوماً بـ:

"الصّحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التّعددّية اللّغوية ـ جريدة النّهار نموذجاً " وكمنطلق لهذا البحث قمنا بطرح الاشكال الآتي :

ما مدى تأثير التّعدد اللّغوي في الصّحافة المكتوبة؟

ولمعالجة هذا الاشكال الرّئيسي يتطلّب الأمر الاجابة على الأسئلة الفرعيّة الآتية:

ما مفهوم الصّحافة المكتوبة وما هي أسباب نشأتها؟ فيما تتمثل وظائفها خصائصها وأهميتها؟ وما هي مراحل تطوّر الصّحافة المكتوبة في الجزائر؟ وما مفهوم التّعددية اللّغوية و كيف هي علاقتها بالصّحافة المكتوبة ؟ .

لكل بحث أيّاً كان مجاله أسباب ودوافع، ضمن الأسباب الموضوعية التي تم من خلالها اختيار موضوع " الصّحافة الجزائريّة المكتوبة في ظل التّعددية اللّغوية " هي أهميّة الموضوع وعلاقته باللّغة العربيّة، وانتشار ظاهرة التّعدد اللّغوي في وسائل الاعلام عامة

والصّحافة المكتوبة على وجه الخصوص ومعايشتها لدى الوضع المزري الذي تعانيه لغتنا وممّا حفّزني في البحث حول هذا الموضوع هو شعوري بخطورة الوضع الرّاهن وما آل إليه من واقع معقّد مثل واقع بلادنا في التّعددية اللّغوية.

لقد استعنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره مناسباً لمضامين جريدة النّهار وتهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن اللّغة لصحيفة النّهار، والتي يمكن من خلالها وضع فروض تكون موضع بحث للمواضيع القادمة في مجال اللّغة.

طبيعة البحث فرضت علينا تقسيمه إلى مقدمة ومدخل ثم ثلاث فصول فصلين نظريين لكل فصل أربعة مباحث وفصل تطبيقي، فقد عنوانا الفصل الأول بالصّحافة المكتوبة في الجزائر تناولنا فيه مفهومها ونشأتها معرّجين على مراحل تطورها في الجزائر وأهميتها وخصائصها ثم وظائفها ، أمّا الفصل الثاني فقد عنوناه بالتعدّدية اللّغوية وعلاقتها بالصّحافة المكتوبة ووقفنا فيه على مفهوم التّعدد وأشكاله أنواعه وعوامله ثم أبرزنا علاقة الواقع اللّغوي الجزائري بلغة الصّحافة وتأثير التّعددية اللّغوية على الصّحافة المكتوبة، وخصّصنا الفصل الثالث للجانب التطبيقي، الذي رصدنا فيه جملة من اللّغات الهجينة، كالمعرّبة الدّخيلة والدّارجة هاته اللّغات الثلاث هي أنواع اللّغة العاميّة.

لا ننكر أنّنا صادفنا عراقيل وعقبات مختلفة في رصد بحثنا هذا، إلاّ أنّنا وبفضل الله عزّ وجلّ وإرشادات الأستاذ المشرف استطعنا أن نخطو خطوات جزئيّة ومنهجيّة في هذا البحث، كما اعتمدنا في انجاز بحثنا إلى مجموعة من المراجع أهمها: دراسات في الصّحافة والاعلام للدكتور تيسير أبو عرجة، كذلك من أصول فقه اللّغة " اللّهجات والتعريب والازدواج اللّغوي " لأبو السعود أحمد الفخراني .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله جلّ جلاله ونشكره، ونشكر الأستاذ المشرف الذي تفضّل علينا بنصائحه ومساعداته فله كل التّقدير والاحترام.

مدخل

توطئة:

تعيش الصّحافة الجزائرية المكتوبة واقعًا لغويًّا حرجًا تجسد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة : اللّغة العربية الفصحى والعاميّة واللّغات الاجنبية (اللّغة الفرنسية ....)، وإن كان هذا الصّراع من مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي عمل على محاربة اللّغة العربية وتهميشها و إحلال الفرنسية بدلاً منها، ممّا اضطرّ الجزائري لاستعمال العاميّة للحفاظ على هويّته العربية الإسلامية، إلاّ أنّ الصّحافة الجزائرية مازالت إلى يومنا هذا تعاني من هذا الصّراع، فالحديث عن الواقع اللّغوي في الجزائر يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثل في إهمال اللّغة العربية الفصحى وزحف العاميّة التي أخذت تتسلّل إلى المؤسسات التعليمية و الثقافية والاعلامية...الخ، ولعل مناقشة التّعدد أو التّداخل اللّغوي في الجزائر بصفة عامّة وفي الصّحافة بصفة خاصّة ليس جديداً شأنها شأن الدّول العربية التي أصبحت تعاني من تعدّد اللّغات أي تواجد أكثر من لغة وكذلك تراجع اللّغة العربية الفصحى لحساب اللّغة العاميّة و اللّغات الاجنبية وقد نتج عن هذا الاضطهاد اللّغوي تفاوت في استعمال اللّغات لدى الصّحافة المكتوبة في الجزائر.

المفاهيم ضبط

1- مفهوم الصّحافة:

الصحافة لغة: ورد تعريفها في المعجم الوسيط «مادة (ص ح ف) الفعل : (صحّف) بمعنى أخطأ في الكتابة والقراءة ويضيف الصّحافة : مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة».

الصّحيفة: ما يكتب في ورق ونحوه .. ومجموعة من الصّفحات تصدر يوميّا أوفي مواعيد منتظمة بأخبار السّياسة والاجتماع والاقتصاد و الثقافة وما يتّصل بذلك [1].

تعريف الصّحفي: هو الشّخص الذي يزاول مهنة الصّحافة إمّا المنطوقة أو المكتوبة وعمله يندرج ضمن جمع ونشر المعلومات عن الاحداث الرّاهنة وقضايا النّاس وإعداد التقارير ونشرها في وسائل الاعلام المختلفة .

1- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط 4، 2004 م/1425هـ، ص 508.

شروط الصّحفي المميّز أو مميزاته:

يسهر الصّحفي على الاحترام الكامل لآداب أخلاقيات المهنة خلال ممارسته للنّشاط الصّحفي ونقل الأحداث بنزاهة وموضوعية وتصحيح خبر كاذب، كما يمنع عليه التّعرض أو تعريض أشخاص لخبر وعدم استعمال المهنة لأغراض شخصية أو مادية، أيضا الامتناع عن السّرقة و الوشاية و القذف، كذلك الامتناع عن مساس التّاريخ و تمجيد الاستعمار والاشادة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعنصرية وعدم التّسامح...الخ.

الصّحافة اصطلاحا:

« هي احدى وسائل الاعلام وهي نشرات يومية أسبوعية تقدّم من المعلومات العامة حول الوقائع العامة، ونجد قنوات الصّحافة المتنوعة من الجرائد، الإذاعات الفضائيات، الانترنت الصّحافة الالكترونية.... [1] ».

أو هي جمع الأخبار ونشرها ونشر المواد المتّصلة بها في مطبوعات مثل الجرائد والمجلات، الرّسائل الاخبارية، المطبوعات، الكتب وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الالكترونية، أما الاستعمال الشائع للصّحافة ينحصر في الجرائد وبعض المجلات وإن كان يمكن أن يتّسع ليشمل باقي صور النّشر الأخرى.

والصّحافة من أهم المقوّمات التي تؤثر في الرّأي العام و في توجيهه « إذ أنّها تولّد شعوراً جماهيريًا عامًّا ذا انطباع، واهتمامات بالمسائل القوميّة والمحليّة والعالميّة المشتركة، فهي ترضي نزعة الاهتمام الفردي والجماعي بمثل هذه المسائل، وهي توقظ الرّأي العام وتوجّهه وتُحَرّكُ مشاعره، و تستمليه وتفرض عليه منطقها وتوزّع أفكارها على الملايين من القرّاء وفي وقت واحد، فيتولّد بينهم نوع من التوافق الفكري[2] ».

1_ صالح بالعيد، أنقذوا اللغة العربية من الصحفيين "منافحات في اللغة العربية "، دار الامل، تيزي وزو، (د ط)، 2006 م ص 100.

2 - ثروت عبد الباقي، أثر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، بحوث ندوة ظاهرة الضّعف اللّغوي في المرحلة الجامعية، جامعة الامام محمد بن مسعود، الرياض ،(د ط)، 1997 م ، المجلد 4 ، ص 337 .

وتظهر أهمية الصّحافة في تنمية الحصيلة اللّغوية لمستخدميها إذ عن طريقها يطّلع الإنسان على نتائج الفكر الإنساني في المكتوب، فيتعرّف على الأساليب المختلفة في التّعبير وعلى الألفاظ والتّراكيب والاصطلاحات بمدلولاتها المختلفة أي يطّلع على كل ما يطرأ عليها من تغيّرات وما خضعت له من تطوير، فيضمّ إلى حصيلته من مفرداتها وصيغها حصيلة أخرى واسعة، كما يتّصل الانسان بمن يعاصرهم على مختلف مواطنهم وبيئاتهم من خلال ما يقرؤوه من نتاجهم المدوّن، فيتعرّف على اللّغة في حاضرها وعلى ما تجدّد وتغيّر من ألفاظ وتراكيب و أساليب، وما تبدّل أو تطوّر من مدلولات فيها فتزيد حصيلته اللّغوية سعة وإحاطة.

2 - مـــفهوم الصّحـــافة المكتوبـــة:

***الصّحافة المكتوبة لغة:** جاء في قاموس أكسفورد، الصّحافة بمعنى **"press "** وهي شيء مرتبط بالطّباعة والطّبع ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا **"JOURNAL"** ويقصد بها الصّحافة، و**"journalisme"** بمعنى المهنة الصّحفية و**"journalist"** بمعنى الصّحفي، فكلمة الصّحافة تشمل إذن الصّحفي والصّحافة في آن واحد [1].

وجاء في المعجم اللّغوي البستان أنّ الصّحافة تعني الكتاب والقرطاس المكتوب[2].

وفي المعجم الاعلامي يرى **" محمد منير حجاب "** أن الصّحافة بكسر الصاد، من صحيفة جمع صحائف وصحف والصّحيفة أو الصّفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة كتاب بوجهيها، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان فسميت صحيفة، وعلمها أو فنّها يسمى صحافة، والمزاول لها يسمى صحفي وهي التّسمية الأكثر ملائمة لعلم الصّحافة حيث أنّها لم تخرج عن نطاق الصّفحة والصّحيفة [3].

1_ فـــاروق أبوزيـــد، مـــدخل إلـــى علـــم الصـــحافة، علـــم الكتـــب، القـــاهرة، ط 2، 1998م، ص37.

2_ عبد الله البستاني، البستان، مكتبة لبنان، بيروت ، (د ط)، 1992م، ص 594.

3- محمد منير الحجاب، المعجم الاعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2004 م ، ص 165.

الصّحافة المكتوبة اصطلاحا: تعرّفها **" الموسوعة العربية العالمية "** بأنّها "احدى أهم المهن التي تنقل للمواطنين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم و أمّتهم والعالم أجمع كما تساعد النّاس في تكوين الآراء حول الشؤون الجارية من خلال الصّحف والمجلات والإذاعة و التلفزيون، ويشار إلى وسائل الاعلام المذكورة بالصّحافة أو الوسائل الاخبارية، كما تعرف الصّحيفة بأنّها "كل سطح يكتب عليه وجمعها صحائف و صحف [1] ".

ويعرفها **"فضيل ديليو"** بأنّها: "مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجلات ويشرحها ويعلّق عليها، ويكون ذلك عن طريق الصّحف و المجلاّت العامّة منها والخاصّة [2].

ويعرفها **" محمد عبد الحميد "** بأنّها: " عمليّة اجتماعية تساهم في تحقيق عديد من الحاجات التي يتطلّع المجتمع لتحقيقها من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسّسة الصّحفية، مهما اختلف الهدف من قيامها، فهي تبقى مرتبطة بطبيعة اجتماعية في تحقيقها لعدد من الحاجات الفردية التي تُجمع لفئة من الفئات وتُشكّل فيما بعد مجموع القرّاء أو الرّأي العام أو جمهور العملية الاتصالية [3]". ويقول **"محمد منير حجاب"**: " بأن الصّحافة المكتوبة تعني الصّحف [4]" .

- مفهوم التعدد:

التعدد لغة: العدُّ: إحصاء، والاسم، العدُّ والعديدُ، وبالكسرة : الماء الجاري الذي له مادّة لا تنقطع كماء العين، والكثرة في الشيء، يقال يتعادون ويتعدّدون على عدد كذا أي يزيدون عليه في العدد، تَعدَّدَ : صار ذا عدد، وهم يعدّدون على ألف : يزيدون، تعدّدت الأسباب والموت واحد ــ : تعدَّدَ يتعدَّدُ مصدر تعدُّدٌ، تعدّدت الآراء حول الموضوع، كثرت تنوعت ــ تعدّدت السّبل والغاية واحدة [5].

1- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض، مجلد 15، ط 2، 1999 م، ص45.

2- فضيل ديليو، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعية منتوري قسنطينة، الجزائر، (د ط)، 2002 م، ص 56.

3- محمد عبد الحميد، بحوث الصّحافة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1992 م، ص 23.

4- محمد منير حجاب، الموسوعة الاعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، المجلد الاول، ط 1، 2003 م، ص 1491 .

5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، قاموس المحيط (مرتبا ترتيبا ألف بائيا)، بتحقيق: أنس محمد سامي زكريا جابر أحمد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مجلد 1، فصل العين، 2008 م، (د،ط)، ص 1059.

والواضح من هذه المعاني سالفة الذّكر أنّ المعنى اللغوي يحمل في طياته بعض الملامح الوصفية لحقيقة التّعددية من حيث أنّها تعني عدم الواحدية، أو التّفرد، و ذلك لأنّ أصل العدّ وجود الشيء القابل للإحصاء قلّ أو كثر، بما يعني أنّ هذا الشيء ليس منفرداً أو وحيداً وإلاّ ما قبل العدّ والإحصاء وتحمّل مشتقات الجذر اللّغوي بعض المضامين النّفسية متمثلة في عملية التّفاخر والمعاداة [2].

ولا يختلف الأمر في اللّغة الانجليزية حيث تعني كلمة **"pluralism"** أنّ هناك تعدّداً وعدم الأحادية في الأصعدة المختلفة [3].

*** التّعدد اصطلاحا:** تتعدّد التّعريفات المقدّمة لمفهوم التّعددية، فيذهب معجم المصطلحات الاجتماعية إلى أنّ التّعددية تعني: **"**تعدّد أشكال الرّوح الاجتماعية في نطاق كل جماعة وتعدّد الجماعات داخل المجتمع، وتعدّد الجماعات نفسها [4]**"** .

أما قاموس المصطلحات السّياسية والاقتصادية والاجتماعية فيعرّف التّعددية على أنّها عبارة عن **"**تنظيم حياة المجتمع وفق قواعد عامّة مشتركة تحترم وجود التّنوع والاختلاف في اتّجاهات السّكان في المجتمعات ذات الأطر الواسعة، وخاصة المجتمعات الحديثة، حيث تختلط الاتّجاهات الايديولوجية والفلسفية والدّينية [5] **"**.

1ـ محمد مهدي عاشور، التّعددية الإثنية:إدارة الصراعات والاستراتيجيات التسوية، المركز العالمي للدراسات السياسية، عمان، 2002 م، (د ط)، ص 20 .

2-English Dictionary , the claren don press, oxford ct. Ominons (ed) the shorter

1956 , p 1528.

3 ـ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2 ، 1986 م، ص 317 .

4ـ سامي ذبيان (محرر)، قاموس المصطلحات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية ، الريس للكتب و النشر، لندن، الرياض، (د ط)، 1990 م ، ص 138- 139 .

4 – تعريف اللغة:

اللّغة لغة : ورد في لسان العرب قوله : " اللّغة اللُّسن، وحدّها أنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، وقيل أصلها لغي أو بغو و الهاء عوض، وجمعها لغى مثل وبرى، وفي المحكم : الجمع لغات ولغون [1] ".

« وفي قاموس اللغة هي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ، ج لغات وتكلم [2] » .

إنّ مصطلح اللّغة لم يرد بهذه التّسمية عند العرب الخُلُّصْ، بل كانوا يستحسنون مصطلح **"اللّسان"** للدّلالة عليه فنجد ما سرى في مجمل القرآن الكريم نحو قوله تعالى :(وَ مَاأَرْسَلْنَا مِنْ رَسُوْلٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ) [3].

*** اللّغة اصطلاحا:** نجد ابن خلدون قد عرّف اللّغة من منظور اجتماعي قائلاً : " للّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلابدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم [4]". فاللغة وليدة المجتمع وهي شكل من أشكال السلوك الاجتماعي وهذا لاعتبارها ظاهرة اجتماعية.

كما هي ظاهرة صوتيّة وميزة يتحلّى بها الانسان عن غيره للتّعبير عن غاياته و أهدافه.

وصنع انساني ينتمي لمجتمع يتكلم لغة موحّدة ، تختلف من مجتمع لآخر من خلال ما اصطلحوا عليه من ملفوظات " فلا يمكن التعرّف على انسان خارج الحقل اللّغوي كما لا يتصوّر وجود اللّغة دون أناس يتكلّمون ـ اللّغة من كيان الانسان فلا انسانية بدون اللّغة... [5]".

1ـ ابن منظور : لسان العرب ، باب " اللام " مادة " لغا "، دار صادر، بيروت، المجلّد 11، (د ط)، 1300 م، ص 12 .

2ـ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، الهيئة الرسمية العامة للكتاب ، فصل "الميم " ، 1399 هـ / 1997 م ،ج 4، ص 278 .

3- سورة إبراهيم ، الآية 04 .

4ـ عبد الرحمان ابن خلدون ، تاريخ العلامة ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج 2 ، ص 1056 .

5ـ محمد عزيز حبابي، تأملات في اللّغو واللّغة، دار الكتاب، ليبيا، (د ط)، (د ، ت)، ص 19.

ونجد من عرّف اللّغة كونها أداة اتّصالية ليس فقط بل ربطها بالفكر وهذا ما ذهب إليه **"زكي نجيب محمود"** بقوله: "أنّ اللّغة ليست مجرّد أداة تعبير واتّصال إنّما هي مشحونات فكريّة وثقافيّة [1]" .

انطلاقًا من هذه الأهمية، احتلّت اللّغة مكانة هامّة في الدّراسات اللّسانية الحديثة واعتبرت أساسًا ومحوراً لكثير من الدّراسات ولعلّ ما يؤكّد هذا العالم السويسري**"فاردينارد ديسوسير"** الذي جعل من اللّغة أساساً ومرتكزاً في الدّراسات اللّغوية اللّسانية الحديثة فاللّغة جزء محدّد من اللّسان، مع أنّه جوهري ـ لاشكّ ـ اللّغة نتاج جماعي لملكة اللّسان ومجموعة من التّقاليد الضّرورية التي تبنّاها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة [2].

5 - التعدد اللغوي:

يعرّفه **"قاموس اللسانيات"** على أنّه : " عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التّواصل و المثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والايطالية والالمانية هي لغات رسمية بها [3] ".

1ـ نقلاعن الزّاوي خالد، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس، القاهرة، مصر، (د ط)، 2006 م، ص 13 .

2ـ فاردينارد ديسوسير : علم اللغة العام، تر : يونيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، (د ط)، 1985م، ص 27 .

3 ـ . 1973 . P 368 .linguistique de Dictionnaire .J.eautr et DUBOIS نقلا عن باديس لهويمل مظاهر التّعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية ، مجلة الممارسات اللّغوية ، مخبر الممارسات اللّغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر العدد 30 ، (د ط)، 2014 م ، ص 105 .

الفصل الأول

الصّحافة المكتوبة

في الجزائر

المبحث الأول : مفهوم الصّحافة ونشأتها

المبحث الثاني : مراحل تطور الصّحافة

المكتوبة في الجزائر

المبحث الثالث : أهمية وخصائص الصّحافة

المكتوبة

المبحث الرابع : وظائف الصّحافة المكتوبة

المبحث الأول: مفهوم الصّحافة ونشأتها

تمهيد:

الصّحافة ظاهرة عصرية لم تكن معروفة في القديم، فقد تباينت الظّروف التي نشأت فيها بين دول العالم المتقدّم ودول العالم النّامي، مما سمح بتعدّد واختلاف التّعاريف المقدّمة للصّحافة، كما أنّ العوامل المؤثّرة التي تحيط بوجودها من أنظمة سياسية، اقتصادية واجتماعية ساهمت في تحديد الوظائف الموكّلة إليها، رغم التقدّم الحاصل على مستوى تطوّر الوسائل الاعلامية الحديثة وتكنولوجيات الاتصال المتطورة، إلاّ أنّ الصّحافة مازالت تلعب دوراً ريادياً على مستوى السّاحة الاعلامية والتّأثير في الرأي العام والدّليل على ذلك إبقاء العديد من الدّول المتقدّمة منها والمتخلّفة سيطرتها على هذه الوسيلة.

1 – مفهوم الصحافة:

تعدّدت التّعاريف وتباينت حول الصّحافة والعمل الصّحفي مع الاختلاف في زاوية التّركيز والتّناول وعليه فمفهومها هو كالتالي:

الصّحافة لغة: الصّحافة عند العرب مأخوذة من كلمة صحيفة، جمع صحائف أو صحف والصّحيفة أو الصّفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها.

الصّحافة اصطلاحا: عرّف المعجم الوسيط الصّحافة بكسر الصّاد بأنّها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وبنشرها في صحيفة أو مجلة [1].

أما في اللغات اللاتينية فقد ارتبط اسمها بكلمة **"JOURNAL"** المشتقة من كلمة يوم الفرنسية **"JOUR"**، ومنها جاء اسمها **"JOURNALISME"**، أما في اللغة الانجليزية فيطلق عليها **"rnewspape"** وهي كلمة مركبة من **"news"** وتعني الاخبار وكلمة **"paper"** وتعني الورق، أي أوراق الاخبار، كما ارتبط اسمه قديمًا بعملة

1 ـ عبد العزيز الغانم، مدخل إلى علم الصّحافة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج 1، (د ط)،1977 م، ص 37.

نقدية تساوي ثمن بيعها في ذلك الوقت وهي **"gazetta"** [1].

يستخدم قاموس **"OXFORD"** كلمة **"press"** ليشير إلى الصّحافة ويعرّفها على أنّها: "عملية طبع ونشر الاخبار والمعلومات بهدف الإعلام ونشر الرّأي العام، التّعليم والتّسلية [2] ".

ومن بين التعاريف التي قدّمها العديد من الباحثين والمهتمّين بمجال الاعلام والاتصال تعريف **" فريزر بوند friser bond "**: "جميع الطرق التي تصل بواسطتها الانباء والتعليقات إلى الجمهور وكل ما يجري في العالم ويهم الجمهور، أي كل فكر وعمل روائي تثيره تلك المجريات يكون المادة الأساسية للصّحف [3].

كما عرّفها أيضا **"أتوجروت ottogroth"**: "نشرة تطبع آلياً من عدّة نسخ تصدر عن مؤسّسة اقتصادية، تظهر بانتظام في فترات متقاربة جدّا ويشترط في هذه النّشرة المطبوعة أن تكون ذات طابع عالمي وذات فائدة عامّة تتعلّق على الخصوص بالأحداث الجارية كما يشترط فيها أيضاً أن تنشر الأخبار، تذيع الأفكار، تحكم على الأشياء وتعطي معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به [4] ". ويرى **"محمد عزمي"** أنّ الصّحافة هي: "توجيه الرّأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الجيّدة النّاضجة المعمّقة والمناسبة لسائر القرّاء [5] ".

تعريف الصّحافة في قانون الاعلام الجزائري: تعرف الصّحافة في قانون الاعلام الجزائري الصّادر في **03** أفريل **1990** بأنّها: " تعتبر نشرية دورية في مفهوم هذا القانون

1- محمود علم الدين، الصّحافة في عصر المعلومات والمستحدثات، العربي للتوزيع والنشر، القاهرة، (د ط)، 2000 م ص 20.

2 - jonathan Crowther - oxford advanced s'nerlear dictionary of orrentc egnlihs,5h edition , oxford univercity essrp, English 1999 p 911 .

3– فريزر بوند، مدخل إلى علم الصّحافة، تر : راجي صهيون، مؤسسات بدران للطباعة والنشر، بيروت، (د ط) 1964م، ص 13 .

4 – صلاح عبد اللطيف، الصّحافة المتخصّصة، مطبعة ومكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية،(د ط)، 2002 م، ص 08.

5 – ابراهيم امام، دراسات في الفن الصّحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)،1971 م، ص 26.

كل الصّحف والمجلات بكل أنواعها والتي تصدر في فترات منتظمة [1].

كما تصنّف النّشريات الدّورية إلى صنفين:

1– الصّحف الاخبارية العامّة.

2ـ النّشريات الدّورية المتخصّصة.

إضافة إلى أنّ المادة **16** تعتبر "بمفهوم هذا القانون النّشريات الدّورية التي تشكّل مصدرًا للإعلام حول الأحداث الوطنية أو الدّولية والموجّهة إلى الجمهور، وقد عرّف هذا القانون مهنة الصّحفي في المادة **28**: "الصّحفي المحترف هو كل شخص يتفرّغ للبحث عن الأخبار، جمعها، انتقائها، استغلالها وتقديمها خلال نشاطه الصّحفي الذي يتّخذه مهنة منتظمة ومصدراً رئيسيّاً لدخله (2) ".

إنّ تعريف الصّحافة في قانون الاعلام الجزائري لا يعطي صورة واضحة عن طبيعة عمل الصّحافة الجزائرية، أهي تابعة أو مستقلّة عن السّلطة السّياسية، كما لا يشير إلى تعدّدية الصّحافة التي أقرّها هذا القانون وبمقارنة هذا التعريف نظرية في الفكر الاشتراكي الذي يعتبر بأنّ الصّحافة: "نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات الاجتماعية التي تهم الرّأي العام، والصّحافة تحتاج إلى وسائل إعلاميّة مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية وهذه الوسائل هي الصّحف (3) ".

ونجدهما يتقاربان من حيث وظيفة الصّحافة ودورها في نشر الاخبار والمعلومات في المجتمع.

التّعريف الإجرائي للصّحافة:

الصّحافة هي عملية جمع، انتقاء، معالجة، نشر وتوزيع الاخبار والمعلومات عن الأحداث الاجتماعية، الاقتصادية، السّياسية، ومتابعة المجريات السّياسية، وتغطية نشاطات الأحزاب

---

1 - el lanroj office de la république algérinne démocratique: NO_{14} , 1997 , p .p 462 461 .

2 -p Ibid 463 .

3 ـ فاروق محمد أبوزيد، مقدمة في علم الصّحافة، الناشر عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 1999 م، ص 08.

السّياسية التي تعتبر احدى مصادرها، كما قد تكون ناطقة باسمها في حالة الصّحافة الحزبية، وفي نفس الوقت فاعلاً مهمّاً في الحياة السّياسية العامّة في حالة الصّحافة المستقلة والعامة، تصدر الصّحافة بصورة دورية منتظمة للإعلام، توجّه الرّأي العام في القضايا المثارة على مستوى الواجهة الاعلامية والسّياسية، كما أنّها تمثّله وتعبّر عن آرائه [1].

" يمكننا القول بأنّ مفهوم الصّحافة قد اتّخذ أبعاداً جديدة مع تطوّر الممارسة الصّحفية ونمو الدّراسات الصّحفيّة، بحيث لم يعد هناك اليوم مفهوم واحد لهذه الأخيرة يمكن أن يتّفق عليه الجميع ".

2 – نشأة الصّحافة:

إنّ الصّحافة ظاهرة عصرية لم تكن معروفة في القديم ولكن الاعلام وبالأخصّ الاتصال بجميع أشكاله ظاهرة اجتماعية عرفها الانسان مع ظهوره على هذه الأرض فالرّغبة للاتصال بالغير وللتّعريف به ولتبليغه شعوره وإحساسه فطرة خلقها الله في الانسان، وهذه الفطرة تدفعه إلى اكتشاف الوسائل الضّرورية للقيام بعملية الاتصال كالإشارة أو الكلام أو الكتابة.

الصّحافة في القديم:

وممّا لاشك فيه أنّ الكتابة هي الوسيلة التي جعلت الانسان يتقرّب شيئاً فشيئاً إلى اكتشاف الصّحافة العصرية والمؤرخون يذكرون أنّ الكتابة استعملت كأداة لتبليغ النّاس بما يحدث لأول مرة في مدينة روما عند أوج حضارتها فلقد كان مجلس الشّيوخ في هذه المدينة يسجّل مداولاته ثم يعلّقها ليطّلع عليها الجمهور وكانت تسمى هذه التّسجيلات **" بالأحداث العامة "** وكانت في نفس الوقت تصدر في مدينة روما أوراق أخرى تتحدث عن بعض الوقائع مثل الزواج أو الوفيات أو الحفلات أو الأعياد و كانت هذه الأوراق تسمى **" الأحداث اليومية "** ولم تكن تصدر بصفة منتظمة بل كانت تظهر حسب الظروف ، ولقد عرفت الجزيرة

1- ينظر، فاروق محمد أبوزيد، مقدمة في علم الصّحافة، (ن ص).

العربية قبل الاسلام هذه الظاهرة ويمكن اعتبار **"المعلقات"** رغم طابعها الشّعري والأدبي كأوراق تتضمن أخباراً وحوادث شاهدها الشاعر في قبيلته وسجّلها وبلّغها إلى النّاس بالكتابة وتعتبر هذه المعلّقات أحسن تنظيم من أوراق روما لأنّها كانت تعلّق كل سنة بمناسبة اقامة سوق عكاظ و كانت تسمى كذلك بالحوليات.

ولقد عرف الأدب العربي كذلك بعد انتشار الاسلام نوعاً جديداً هو الرّحلة تقترب في مضمونها وفي أسلوبها ممّا يسمى اليوم في الكتابة الصّحفية **"بالريبورتاج"** ولكن الرّحلة لم تنظّم كوسيلة اعلامية بل بقيت تظهر كنوع أدبي مثل الشّعر والمقامات.

وفي أوروبا نجد هذا النّوع من الصّحافة البدائية يظهر في إيطاليا في القرن الرابع عشر ميلادي بحيث بدأت تصدر أوراق تسمى **"الاعلانات"** وكانت هذه الاوراق تنسخ باليد وتباع للأمراء والأغنياء ولكنها لم تكن منتظمة بل تظهر حسب الظروف والأمر الجديد فيها أنّها لا تعلّق ولكن تباع وبالتالي فإنّ جمهورها ضيّق [1].

بداية الصّحافة في العالم:

يمكن القول أنّ هذه الرّسائل أو الأوراق الخبرية المنسوخة وكذلك **" الدّوريات "** أو الكتب الاخبارية المطبوعة هي التي مهّدت للصّحافة الحديثة من خلال قيامها بنشر الأخبار وتقديمها إلى فئات محدّد من القراء، و لكنّها كانت تفتقر إلى الصّدور المنتظم في مواعيد ثابتة وهي الخاصّية التي ميزت الصّحف والدّوريات بأنواعها المختلفة [2]، فقد كانت هذه المطبوعات لا تصدر إلا في المناسبات معيّنة وقد تنتهي بعد انتهاء المناسبة أو تعود للظهور بعد ذلك في فترات متباعدة أو متقاربة تتراوح بين الاسبوع أو الاسبوعين أو أكثر من ذلك وكانت بدايات الصّحافة الانجليزية ممثلة بظهور الدّورية المسمّاة **"news by** week**"** التي صدرت في **23** مايو سنة **1622 م**، وتعتبر أول كتاب إخبار يمنظم الصّدور في انجلترا، وقد كان له عنوان ثابت حتى أطلق المؤرخون عليه اسم الدّورية

1- زهير إحدادن، الصّحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بنعكنون، الجزائر، (د ط) 2012 م، ص 15 ، 16.

2 - تيسير أبوعرجة، دراسات في الصّحافة والاعلام، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2000م، ص 25.

الأولى أو الصّحيفة الأولى تمييزاً له عن الكتب الاخبارية الأخرى التي لم تكن تظهر في فترات دورية منتظمة ولم يكن لها اسم ثابت.

وتؤرّخ الصّحافة الإنجليزية عادة ابتدءًا من هذا الكتاب وإسمه الكامل: " الأنباء الأسبوعية من ايطاليا وألمانيا والمجر، مترجمة عن النّسخة الهولندية، يصدرها **"نيقولا بورن" "nicol borne"** و**" توماس آرشر" "tomase archer"**.

أما أول صحيفة انجليزية بالمعنى المفهوم من اللّفظ الحديث من حيث الشّكل وثبات الاسم والصّدور فهي صحيفة **"أكسفورد جازيت" "oxford gazette"** التي صدرت سنة **1665**م ثم تحوّل اسمها إلى **"لندن جازيت" "gazette Landon"** بعد عودة الملك والحاشية إلى العاصمة، ولازالت هذه الصّحيفة تصدر رسمية حتى يومنا هذا وفي نفس حجمها الأصلي.

وفي سنة **1702** م صدرت صحيفة **"ذي ديلي كرنت" " the dily caren"** وكانت اليومية الحقيقية الأولى في العالم وقد واصلت صدورها حتى عام **1735** م.

لقد عاشت الصّحافة الانجليزية حتى القرن الثامن عشر حياة صاخبة بالمقارنة مع الاستقرار الذي نعمت به الصّحافة العالمية [1].

وكانت هذه الصّحافة قد دخلت الميدان الكفاح السّياسي في القرن السابع عشر واستحقت لذلك أن يصفها **"بيرك" "Birke"** سنة **1787**م السّلطة الرّابعة، وقد تميّزت الصّحافة الانجليزية، بسبب ما حضيت به من جوّ المنافسة الحرّية النّسبية التي حصلت عليها بالتّنوع والثراء في المضمون أكثر من زميلتها الصّحافة الفرنسية، وكانت الصّحافة الانجليزية قد نالت التّأييد الكبير من جانب القرّاء في الفترات المضطربة التي عاشتها وذلك بسبب ما كانت تنشره من الأخبار السّياسية والمناقشات البرلمانية، وفي فرنسا تميّزت الصّحافة عند

---

1 ـ ينظر : تيسير أبوعرجة، دراسات في الصّحافة والاعلام، ص 25 ، 26 .

نشأتها الأولى بصفتها الرّسمية، وكانت هناك ثلاث صحف ميّزت هذه المرحلة وهي**"جازيت" "gazette"** و**"جورنا لدي سافان" "journal des savant"** و**"ميركور" "Mercure"** وكانت **"جازيت" "gazette"** تختصّ بالنّواحي السّياسية أمّا **"جورنا لدي سافان" "journal des savants"** فكانت أدبية علمية، واهتمت **"ميركور" "Mercure"** بالنّواحي الادبية والاجتماعية وقد صدرت **"جانيت" "janette"** عام **1631**م صحيفة رسمية تولي إصدارها **"تيوفرانست رينودو" "tiofrancite rénoudo"** ثم حملت بعد ذلك إسم **"جازيت دوفرانس" France gazette de"**، وكان **"جورنا لدي سافان"** أوّل دورية أدبية صدر في فرنسا، ومّما يذكر في هذا الصّدد أنّ كلمة **"جورنال" "journal"** لم تذكر قبل وجود هذه المجلّة وجاء في طبعة **" القاموس المجمّع الفرنسي "** التي صدرت في سنة **1684** م عن معنى كلمة **"جورنال" "journal"** أنّها **"رواية ما يحدث كل يوم"** في البرلمان أوفي أية مناسبة أخرى، وصدرت **"ميركور" "Mercure"** سنة **1672** م كمجلة شهرية [1]. تحفل صفحاتها بأخبار الأدب وأخبار المجتمع، أما الصّحيفة اليومية الفرنسي الأولى فقد صدرت في يناير عام **1777** م تحت اسم **"جورنا لدي باري" "journal de paris"** وكانت الصّحيفة الامريكية الأولى هي **"the public owrrences"** التي أصدرها**"بيجامين هاريس" "benjamine harri"** في بوسطن **23** سبتمبر **1690** م و لم يصدر منها سوى عدد واحد، وكانت الصّحيفة الثانية هي **" the bosten news letter"**التي أصدر **"جون كامبل" "jhon cambel"** عام **1704** م وعاشت لفترة قصيرة أما الصّحيفة الامريكية الحقيقية فقد أدرها **" بنجامين فرانكلين " " benjamine francline"** عام **1728**م وهي صحيفة **"بنسلفانيا جزيت" " gazette Pencyhvania"** في فيلاد ليفيا، وكانت معظم الصّحف الامريكية تقلّد الصّحف الانجليزية، ولكن ما تعرضت إليه من ضعف التّوزيع من الرّقابة المشدّدة التي كانت تفرضها عليها السّلطات الانجليزية جعلها تعيش حياة قصيرة، وقد بلغ عدد هذه الصّحف

---

1 ـ لمرجع السابق، ص، 26 .

عام **1775**م، **34** صحيفة وعام **1782**م **43** صحيفة، وقد لعبت الصّحيفتان الأمريكيتان:**"بوسطن جازيت" "gazette Bosten" لـ: "سام آدمز" "Adame Same"** و**"بنسلفانيا جازيت" " pensylvania gazett" لـ: "توماس بان" "Ben Tomase"** دوراً مهمّاً إبّان اشتعال الثورة الأمريكية عام **1776**م، شهدت الصّحافة الأمريكية بعد الحرب، عام **1782** م تطوراً كبيراً وكانت الصّحيفة الأولى هي **"بنسلفانيا بوكيت" "Poket Pensylvania"** التي تحوّلت إلى صحيفة يوميّة عام **1784** م وفي عام **1800** م كان في الولايات المتحدة مائتا صحيفة بينها سبع عشرة صحيفة يومية [1].

عوامل ازدهار الصّحافة:

لقد ساعد على ازدهار الصّحف ونهضتها بالإضافة إلى اختراع الطّباعة وتطوّر الفنّ الطّباعي الذي أدى إلى اتساع حجم الجمهور القارئ المتابع لها بعد أن كان مقصوراً على فئات معيّنة تتعامل مع الأوراق والرّسائل الخبرية المنسوخة، انشاء الخدمات البريدية وتنظيمها ممّا ساعد على جمع الأخبار ونقلها وتبادلها وأدى إلى الرّواج الذي عرفته الرّسائل الاخبارية والدّوريات، كما استفادت الصّحف من الاختراعات الجديدة وخاصة السكك الحديديّة والبواخر ووسائل النّقل المختلفة التي سهّلت عملية توزيع الصّحف ووصول هذه الصّحف الى مصادر الأخبار والمعلومات، بالإضافة إلى اختراع الوسائل البرقية و التليغرافية ونتائجها الايجابية على تطور العمل الصّحفي .

ويضاف إلى ذلك الدّور الذي لعبه تعميم التّعليم، والديمقراطية التي شهدتها الساحة السّياسية والتحديث الحضري الكبير، وكذلك الدّور الذي قامت به وكالات الأنباء في توزيع الأخبار وتنويع مجالاتها وتسويقها للصّحف التي لم تكمن قادرة على استخدام أعداد كبيرة من المندوبين الذين ترسلهم لتغطية الأحداث الكبيرة وكانت النتيجة المباشرة لذلك كله، توسيع حقل الإعلام التي تقوم به الصّحف وزيادة حب الاستطلاع لدى قرّائها، وكذلك تخفيض بيع

1 ـ نفس المرجع السابق، ص 26، 27، 28.

النّسخة الواحدة من هذه الصّحف، وتناسب شعبية الصّحافة مع ارتفاع مستوى معيشة الجماهير والتّقدم التكنولوجي الذي استفادت منه الصّحف، وأدى إلى تحسين مستوى إنتاجيتها [1].

توسّعت آلات الطباعة الدّوارة **"الروتاتيف" "retative"** التي شهدت تحسّنا مضطراً في أدائها، وقد استطاعت هذه الآلات انجاز طبع خمسين ألف نسخة من اثنتي عشر صفحة في السّاعة الواحدة، أدى التّقدم الكبير في الزّيادة العددية للجمهور القارئ للصّحف إلى تأثيرات مهمّة على مستوى اخراج الصّحف وتنوّع الفئات التي تخاطبها.

وكان من بين الآثار التي تركتها الثورة الصّناعية على الصّحافة في النّصف الثاني من القرن التّاسع عشر هو الاختلاف الكبير في أنواع الصّحف اليوميّة ومنها الصّحف الشعبية والصّحف الجادّة، وصحف تعتمد في توزيعها على الاشتراك وأخرى على بيع أعدادها وصحف متخصّصة للرياضة والمال والأدب ودوريات فصلية تتنوّع حسب حقول تحريّرية متعدّدة ومنها المجلات النّسائية ومجلات الاطفال.

---

1 ـ ALBert . p . Et . fterrou : histoire de la presse , paris Universitaires presse de France , 1979 , p, p, 56 , 58 .

وقد أتاحت هذه العوامل والظروف للصّحافة أن يكون لها تأثيرات كبيرة على المفاهيم السّياسية والاجتماعية، وتبني طرائق التفكير والأساليب المتطورة التي شهدتها المجتمعات الصّناعية، وقد أثّر التقدّم التكنولوجي كثيراً على حياة الصّحف، وترك التطور الطّباعي الكبير آثاراً مهمّة على اخراجها وما تستخدمه من عناصر تيبوغرافية و طباعية، كما كان من نتائج ذلك ضخامة التكاليف المالية للمؤسّسات الصّحفية بما يلزمها من التكاليف الكبيرة للإنتاج، وقد أثر ذلك على طبيعة العمل في المؤسّسات الصّحفية أكثر من غيرها من المؤسّسات الصّناعية.

لقد بات استخدام الاساليب الحديثة و التكنولوجيا الجديدة في الصّحافة شرطاً أساسيّاً لنجاحها أو حتى لحياتها [1].

تعكس التّطورات التي يشهدها إنتاج الصّحف التّوسع في المعرفة وحاجة الأفراد والجامعات للاتصال بين بعضهم البعض.

وإذا كانت تكنولوجيا الطّباعة لم تشهد تغيّرات كبيرة منذ اختراع **"جوتنبرغ"** في منتصف القرن الخامس عشر وحتى النّصف الثاني في القرن التّاسع عشر، فإنّ تزايد المعرفة بسرعة في ذلك القرن وتنامي الحاجة غلى الاتصال أدّيا إلى تطور الأساليب الحديثة للاتصال.

---

1 - Et Albert .terrou :op .cit .p 17 .

وبدت الانجازات التكنولوجية التي ظهرت في نهاية القرن التّاسع عشر وكأنّها قادرة على تلبية الحاجات المبكرة للقرن العشرين ولكن الانفجار المعرفي الذي شهده القرن العشرين وظهور ثورة الكومبيوتر ودخولها مجالات الاتصال، جعل الصّحف وغيرها من وسائل الاتصال، تواجه نوعاً جديداَ من التّحدي لم تكن تعرفه من قبل في مواجهة أعباء الانتاج وشروطه ومتطلّباته التكنولوجية التي أصبحت على درجة عالية من التطوّر والتقدّم [1].

بدايات الصّحافة في الوطن العربي:

لقد عرف الوطن العربي الصّحافة المكتوبة لأول مرّة خلال الحملة الفرنسية على مصر وبذلك تكون النشأة الأولى للصّحافة التي شهدها الوطن العربي أجنبية خالصة، كان هدفها خدمة الأغراض السّياسية والدّعائية للحملة الفرنسية، أما الصّحيفة الأولى الصّادرة باللّغة الغربية في الوطن العربي فقد كانت موضع جدل بين مؤرخي الصّحافة العربية. خاصّة وأنّ وثائق الحملة الفرنسية على مصر تضمنت مرسوماً أصدره الجنرال **"مينو" "Mino"** أحد قادة الحملة الذي أعلن إسلامه وتسمى بعبد الله بإصداره صحيفة عربية للحملة تسمى **"التنبيه"**، ولكن صدور هذا المرسوم لا يعني صدور الصّحيفة بالفعل.

---

1 - Et Albert ,terrou :op ,cit ,pp ,17 .

ويقول **الدّكتور إبراهيم عبده:** "إنّ هذه الصّحيفة لو صدرت لكانت بحق أمّ الصّحف المصرية جميعاً غير أنّ الامر المعقود بظهورها لم يتحقق لأنّ الظروف المحيطة بمصر إذ ذلك لم يسمح بإخراجها فبقي مرسوم إنشائها معطّلاً ولم يعمل به" [1].

يؤكد **أديب مروه** أنّ **"التنبيه"** قد صدرت بالفعل عام **1800** م واستمرت إلى عام **1801** م وأن الذي عهد إليه بالإشراف عليها هوأحد أعوان نابليون **"فورنييه" "vornnier"** الذي كلّف **"إسماعيل الخشاب"** كاتب **"سلسلة التاريخ"** في ديوان الحكومة بتحريرها، وأنّ هذه الصّحيفة قد عاشت قرابة سنتين، ولكن **"أديب مروه"** لم يوضّح ان كان قد اطلع بنفسه على اعداد هذه الصّحيفة، أم أنّه قرأ عنها في المحفوظات الفرنسية التي تحدّثت عنها باعتبارها أنّ مرسوم إصدارها قد صدر بالفعل ولوكان اطّلع على بعض أعدادها لكانت حجّته أقوى في الوقت الذي لم تتح الفرصة لأي من دارسي صحافة هذه الحقبة للإطلاع على أعداد صحيفة بهذا الاسم.

ويقف الدكتور **"أحمد حسين الصاوي"** موقفاً وسطاً بين هؤلاء المؤرخين في دراسته التي خصّصها لصحافة الحملة الفرنسية وكافة المنشورات الصّادرة عنها، فهو يقدّم مرسوم اصدار **"التنبيه"** الذي يتضمن مبرّرات هذا الاصدار ولكنّه يبيّن عدم مقدرته على العثور على أي من أعداد صحيفة **"التنبيه"**، التي قد تكون صدرت بالفعل ولكنّها اختفت بين كثير من الوثائق من آثار الحملة أو أنّ الحظ لم يحالفها في الصّدور و أنّ الذي صدر فقط هو مرسوم انشائها، ويشير **"الدكتور الصّاوي"** إلى أنّه عثر في محفوظات وزارة الحربية

---

1 - ابراهيم عبده، تطوّر الصّحافة المصرية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1951 م، ص 25 .

الفرنسية على منشور عربي يحمل في رأسه الاسم المقترح لهذه الصّحيفة بالذّات، ويلفت النظر أنّه المنشور الوحيد الذي عثر عليه يحمل اسماً محدّداً واضحاً، بينما خلت المنشورات الأخرى عربية وفرنسية من أي اسم، وكانت تبدأ بعنوان أو مقدمة أو تبدأ بالنّص المراد اذاعته مباشرة [1].

وقد يكون استخدام لفظ **" التنبيه "** فعلاً بقصد اتخاذه اسماً ثابتاً لوسيلة اعلامية مطبوعة هي المنشورات العربية ويدعو إلى التفكير في هذا، احتمال وجود أداة تعريف في الكلمة والطّريقة التي أبرزت بها في الرأس المنشود [2].

الصّحافة العصرية في العالم العربي:

لم تظهر الصّحافة المكتوبة إلاّ في القرن التاسع عشر ميلادي بعد احتكاكها بالاستعمار الغربي ولعلّ السبب الرّئيسي في هذا التأخير يرجع بالدّرجة الأولى إلى طبيعة العلاقات الموجودة في المجتمع الاسلامي التي يعتمد أكثر على الرّواية الشفاهية المبنيّة على حفظ القرآن الكريم والحديث والخطابة، كما أنّ السّبب الرّئيسي يرجع كذلك إلى موقف العلماء والخلفاء العثمانيين من استعمال المطبعة كأداة للنّسخ، وقد كان موقفاً معارضاً حتى نهاية القرن الثامن عشر بحيث نجد أنّ الحروف المطبعية العربية صنعت لأول مرة في إيطاليا سنة **1514** م من طرف المسيحيين لطبع الإنجيل ثم الكتب العربية في الطّب كقانون ابن سينا أوفي النّحو كالأجرومية لمساعدة رجال الكنيسة على تعلّم اللغة العربية وقد حمل هؤلاء المسيحيون هذه الحروف إلى الشام والاستانة في القرن السابع عشر والثامن عشر واستعملوها وحدهم دون المسلمين، ولم يهتم المسلمون بالطّبع إلا في بداية القرن التاسع عشر عندما أسّس محمد علي في مصر مطبعة بولاق سنة **1821** م، والمعروف أنّ الحملة الفرنسية التي قام بها **"نابليون" "napolion"** الأول سنة **1799** م ـ **1801** م ضد مصر قد أصدرت أول مرة فوق التّراب العربي جريدتين باللّغة الفرنسية وهما **"بريدمصر"**

---

1 ـ أديب مروة، الصّحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ط)، 1961 م، ص 148 ـ 149.

2 ـ أحمد حسين الصاوي، فجر الصّحافة في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، 1975 م، ص 84 ـ 85.

"لي كوري دي ايجيبت" "les cory des Egyptes" "لاديكاد إجيبزيسيان" "La dicade Egypsiciens" ولعلّ ظهور هذه الوسيلة العصرية بهذه الكيفية في مصر هو الذي جعل محمد علي يفكّر في الاقتداء بها فأنشأ أولاً مطبعة بولاق كما ذكرنا ثم في سنة **1828** م أصدر أوّل جريدة عربية وهي **"الوقائع المصرية"** وقد بدأت تصدر باللغة التركية ثم أضيف إليها اللغة العربية وكان يدير هذه الجريدة **"رفاعة بك طهطاوي"**[1].

وكانت هذه المبادرة بداية النشاط الصّحفي في العالم العربي ولكنّها كانت بطيئة ولم تنتشر ظاهرة الصّحافة في العالم العربي ـ نظراً للأسباب التي ذكرناها بالأخصّ لتخوّف الخلفاء العثمانيين والسلطات المحليّة من هذه الوسيلة ـ إلا في بداية النّصف الثاني من القرن التّاسع عشر فظهرت **"مرآة الاحوال"** سنة **1855** م **"السلطنة"** سنة **1857** م و**"الجوائب"** سنة **1860** م كلها بالأستانة و**"حديقة الأخبار "** سنة **1858** م ببيروت، و**"الرائد التونسي"** بتونس و**"سورية"** سنة **1865** م في دمشق و**"وادي النيل"** سنة **1866** م في القاهرة و**"الزوراء"** في سنة **1869** م في بغداد، وكانت هذه الصّحف كلها تصدر بصفة رسمية يعني تحت الإشراف المباشر للسلطة أو تحت مراقبتها الفعلية.

ولكن يجب الإشارة إلى أنّ الأجانب خصوصاً الفرنسيين والبريطانيين كان لهم تأثير كبير داخل هذه الصّحافة وكان بعض الصّحافيين يتعاملون معهم ضدّ الخلافة العثمانية مما جعل هذه الاخيرة تشتدّ رقابتها وتضع قوانين قاسية ضد النشاط الصّحفي خصوصاً في الشام بحيث نجد مع بداية السبعينيات بعض الصّحافيين يغادرون الشام ليستقروا في مصر وكان يوجد في مصر في هذه الفترة حركة فكرية كبيرة تمركزت في الأخير حول **"جمال الدّين الأفغاني محمد عبده** وبذلك أصبحت مصر مركزاً كبيراً للنشاط الصّحفي وظهرت صحف ومجلات كبيرة مثل **"مصر الفتاة"** و**"التنكيت و التكبيت "لعبد الله نديم** و**"المقطم"**

1 ـ ينظر زهير إحدادن، الصّحافة المكتوبة في الجزائر، ص 19 – 20 .

و**" العروة الوثقى "** التي كانت تصدر وتطبع بباريس [1].

وفي بداية القرن العشرين مع ظهور الحركة الوطنية وتكوين الأحزاب السّياسية ظهر النشاط الصّحفي قوياً في مصر دون غيرها من البلدان العربية وكانت جريدة **"اللواء"** التي كان يصدرها **"مصطفى كمال"** تتمتع برواج كبير وكان لحزب الإصلاح جريدة **"المؤيد"** المعروفة.

وبعد الحرب العالمية الأولى تمركز كذلك النشاط الصّحفي في مصر كما أنّه كان موجوداً كذلك بالشام ولكن معظم البلدان العربية كانت في هذه الفترة التي تمتد حتى نهاية الحرب العالمية الثانية تحت نير الاستعمار أو أخرى بحيث أصبحت أغلبية الصّحف سياسية تقاوم بدرجات متفاوتة وجود الاجنبي ولكن مع هذا فإنّ الصّحافة العربية تنوّعت فعرفت اليوميّة انتشاراً واسعاً و صدرت مجلات ثقافية وعلمية و أدبيّة و دينيّة و ظهرت أسبوعيات كبيرة مثل **"روز اليوسف"** ومنها ما هو مصوّر مثل **"المصوِّر".**

ومع الثورة المصرية سنة **1952** م بدأ النّشاط الصّحفي يقلّ في مصر نظراً للموقف التّوجيهي الذي أخذته الحكومة وأخذ الصِّحافيون يخرجون من مصر ليستقرّوا في أوروبا وبذلك بدأ يتمركز النّشاط الصّحفي العربي في مدينة بيروت وتظهر في هذه المدينة مئات الصّحف تمثّل جميع التّيارات والاتّجاهات الموجودة في العالم العربي.

والحقيقة أنّ الظاهرة اللّبنانية البَيْرُوتِيَّةُ تكشف عن الواقع المرّ الذي تعيشه الصّحافة في العالم العربي لأنّ الصّحافة لا يمكن أن تنضج وتزدهر إلاّ في كنف الحريّة والديمقراطية وهو أمر قليل الوجود في العالم العربي [1].

1 - لمرجع السابق، ص 20 – 21 .

الصِّحافة في الجزائر:

أصدر الفرنسيّون عدد كبيراً من الجرائد منذ السّنوات الأولى لدخولهم الجزائر مستعمرين وذلك باللغتين العربيّة والفرنسيّة، وكانت الصّحيفة الأولى التي يصدرها الفرنسيّون باللّغة العربيّة هي **"صحيفة المبشّر"** عام **1847** م، وهي الصّحيفة الثانية التي تصدر باللّغة العربيّة في الوطن العربي، بعد الوقائع المصرية.

ويشير الدّكتور **"محمد ناصر"** إلى أنّ صدور هذه الصّحيفة باللّغة العربيّة المكسَّرة **"الدّارجة"** بجانب اللّغة الفرنسية، طبعاً لم يكن محبّة للعربيّة و تقديراً لها، و لكن لكونها اللّغة الوحيدة التي كان الشّعب الجزائري يفهمها آنذاك فأصدرت السّلطة الاستعماريّة هذه الصّحيفة الرّسمية لمقاصد سياسيّة استعماريّة وهي أن يطّلع الجزائريون في صفحاتها على التّعاليم والقوانين الصّادرة من الولاية العامّة، ثم لتخذل بها روح المقاومة التي ما انفكّت تتقدم بها قلوب المواطنين ضدّ عدوّهم.

وتوالت بعدها الصّحف النّاطقة باللّغة الفرنسيّة التي كان يصدرها **"المعمرون"** أي المستوطنون الفرنسيون بالإضافة إلى السّلطة الاستعماريّة نفسها.

وكان الصّحفيون الفرنسيّون لدى إصدارهم الصّحف النّاطقة بالفرنسيّة في الجزائر للتّعبير عن مصالحهم ومصالح بلادهم يحرصون على: " اطلاق أسماء جزائريّة على صفحتهم ومجلاّتهم وهي في الحقيقة لا تملك من الجزائريّة إلاّ المنشأ والتّوزيع، ومن هذه الصّحف صحيفة **"الجزائري"** و **"الجزائر الجديدة"**، وقد أتاحت هذه الصّحف للعناصر الوطنيّة الجزائريّة أن تتعرّف على أهميّة سلاح الصّحافة وضرورة امتلاكه لتحقيق الأهداف الوطنيّة من خلاله ومن ثمّة تطلّعت إلى إصدار الصّحف باللّغة العربيّة بالرّغم من ضعف الامكانيات التي كانت تتوفّر عليها، وقد عُرف من هذه الصّحف **"المنتخب، المبصر النّصيح، الحقّ الوهراني، ذو** الفقار، **الفروق"**.

1 ـ محمد ناصر، الصّحف العربيّة الجزائريّة، الشركة الوطنيّة للنشر و التوزيع، الجزائر، (د ط)، 1980 م، ص 08.

ولكن هذه الصّحف كانت تعيش واقعاً صعباً بفقدها القدرة على الاستمرار بسبب ما تتعرّض له من صعوبات ماليّة وإداريّة ناهيك عن ملاحقة السّلطة الاستعماريّة لها، الأمر الذي كان يعرّضها للتّعطيل والاغلاق "فإنّ أوّل ما يلفت النّظر لمتتبّع تاريخ الصّحافة هو التّساقط المتتابع وهذا الانقطاع المستمرّ فإنّ أغلبها لا تعدّ أعمارها بالسّنوات ولكن بالشّهور والأيام"[1].

"يمكننا استخلاص نشأة الصّحافة في كونها نمت وتزايدت بتعدّد المراحل التّاريخية التي مرّ بها المجتمع، حيث في كل وقت تتغيّر وتتضاعف أشكال انتاجها وتوزيعها، إلاّ أنّها واجهت تحدّيات عديدة تمكّنت من التّخلص منها بصعوبة، لكنّها فرضت حالها على المجتمع والعالم ككل بحيث أصبح يطلق عليها السّلطة الرّابعة وهذا راجع لعدّة أسباب من بينها تأثيرها في الرّأي العام ".

1 - لمرجع السابق، ص 08-09 .

المبحث الثاني: مراحل تطوّر الصّحافة المكتوبة في الجزائر

تمهيد:

لقد شهد تاريخ الصّحافة الجزائرية أربعة مراحل منذ البدايات الأولى التي عرفها ذلك التّاريخ حين أصدر الفرنسيّون صحيفة **"المبشّر"** عام **1847** م، هذه المراحل هي: صحافة الحقبة الاستعمارية التي شهدت صدور عدد كبير من الصّحف كان أهمّها صحف جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين، ثمّ مرحلة الثورة التحريرية وما شهدته صحف ومجلات صدرت لمواكبة ذلك الحدث التّاريخي المهم، فصحافة عهد الاستقلال الذي كان عام **1962**م وشهد ظهور أعداد كبيرة من الصّحف باللّغتين العربيّة والفرنسيّة إضافة إلى الصّحافة المتخصّصة التي تغطي اهتمامات وحقولاً مختلفة، ثم كانت المرحلة الرّابعة وتتمثل الحقبة الحاضرة التي تعبّر الصّحف الصّادرة فيها عن واقع التّعددية السّياسية التي تشهدها الجزائر بعد أن كانت طيلة الفترة السّابقة ومنذ حصولها على الاستقلال صحافة رسميّة تابعة بشكل مباشر للدّولة سواء عن طريق ملكيّة حزب جبهة التّحرير الوطني الحاكم أو وزارة الاعلام.

أوّلا: الصّحافة في العهد الاستعماري

عرفت الجزائر إبّان الحقبة الاستعماريّة التي بدأت في عام **1832** م عدداً كبيراً من الصّحف التي تحضّ على المقاومة وتحرض على مواجهة المستعمر وعدم الخضوع له، وأهميّة الحفاظ على الشّخصية الوطنيّة بمقاوماتها العربيّة والاسلاميّة، وذلك عندما استخدم الرّعيل الأول من كتّابها ومفكّريها وصحفيّيها والمصلحين الاجتماعيين فيها سلاح الصّحافة لمواجهة المستعمر بنفس الأسلحة التي كان يستخدمها، وهي الصّحف.

وأهمّ الصّحف التي كان يصدرها المثقّفون الجزائريون هي تلك التي اصدرها الإمام عبد الحميد بن باديس وزملاؤه من مؤسّسي **(جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين)**، وهي الجمعيّة التي قامت بدور هام في الحفاظ على مقوّمات الشّخصية الوطنيّة و الإسلاميّة

1 ـ ينظر محمد ناصر، الصّحف العربيّة الجزائريّة ، ص 09.

للشعب الجزائري، وعلى لغته العربيّة، وقاومت التّيارات الفرنسيّة، والانحراف الدّيني وشجّعت التعليم، وعانت في سبيل ذلك من اضطهاد المستعمر وملاحقته لما كانت تصدره من الصّحف، وقد عرف من أهمّ مؤسّسي هذه الجمعيّة إلى جانب ابن باديس، محمد البشير الابراهيمي، ومبارك الميلي، والطّيب العقبي، والسعيد الزاهري، و توفيق المدني، وقد كان لكل واحد من هؤلاء دوره و كفاحه المعلوم في نشر المبادئ التي قامت الجمعيّة لنشرها وترسيخها في الوجدان الشعبي الجزائري [1].

وقد أصدر ابن باديس صحيفة **"المنتقد"** الاسبوعية عام **1925** م في قسنطينة وكان شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء، و لكنّها لم تواصل صدورها فتمّ إيقافها عن الصّدور بعد أربعة أشهر، فقام ابن **باديس** بعد تعطيلها بإصدار الشّهاب في قسنطينة أيضاً عام **1925** م [2].

وكانت صحيفتا **" النتقد و الشّهاب "** قد صدرتا بجهد شخصي من الإمام ابن باديس، وذلك بخلاف الصّحف التي قامت جمعية العلماء التي كان يرأسها الإمام نفسه بإصدارها وهي: **"الشريعة، و السّنة، الصراط، و البصائر"**.

وابتداءًا من سنة **1931** م أصبح العلماء المسلمين في الجزائر هم قادة الرّأي العام الجزائري بفضل صحف أصدرها لهذا الغرض نذكر منها **"الثّبات والشّريعة"**، وقد أوقفتهما الحكومة إداريّاً سنة **1933** م وسنة **1934** م على التوالي [3].

وكانت البصائر الصّحيفة الرّابعة التي تصدرها جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين عام 1935 م، والبصائر بصائران اثنتان: أولى وقد كان يديرها في السّنتين الأوليّين**"الطّيب العقبي"** وفي سنة **1937** م عيّن **"مبارك الميلي"** بقرار من المجلس الاداري لجمعيّة

---

1 ـ ينظر تيسير أبو عرجة، دراسات في الصّحافة و الاعلام، ص 247 ـ 248.

2 ـ ينظر محمد ناصر، الصّحف العربيّة الجزائريّة، ص 60.

3 ـ خليل صابات، و سائل الاتصال : نشأتها و تطورها، الانجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، 1987 م، ص 304.

العلماء مديراً و محرّراً خلفاً **"للعقبي"** [1].

وقد اتّسمت هذه المرحلة التّاريخية بظهور عدد من الصّحفيين والكتاب البارزين الذين كان لصحفهم وأقلامهم ومواقفهم أثر واضح في الحفاظ على الهويّة الوطنيّة واللّغة العربيّة من امثال: **"محمد السّعيد الزّاهري، والطّيب العقبي، ومبارك الميلي، والابراهيمي، وأبو اليقضان"** [2].

ويلاحظ على صحف هذه المرحلة كثرة تعرّضها للاضطهاد والتّعطيل، دون أن يفت ذلك في عضد أصحابها ورجالها الذين كانوا يعتبرونها السّلاح الأساسي الفعّال في مواجهة الاستعمار وخططه وبرامجه، الهادفة إلى الفرنسة الكاملة والقضاء على الشّخصية القوميّة الجزائريّة، ممّا جعل هؤلاء الصّحفييّن والكتّاب لا يستسلمون لليأس.

فقد آمنوا بجدوى الصّحافة في إيقاظ الشّعوب ولم يستسلموا لهذه المعاملة القاسية حيث قابلو طيش الاستعمار وجنونه بالحكمة وضبط النّفس حيناً وبالحيلة والمراوغة أحياناً أخرى فإذا احتضرت جريدة عربيّة في ريق عمرها خلفتها جريدة جديدة يتوّجها اسم آخر وإن كان المسمّى واحداً يديرها المدير الملاحق نفسه، والأسرة المنكوبة عينها بل ولربّما عادت بلهجة أقسى وأعنف [3].

وكان دفاع الصّحافة قويّاً ضدّ التّيارات الفرنسية، وضد الفئات التي كانت تقلّد الفرنسيّين وتدعو إلى الاندماج بهم والانسلاخ عن الشّخصيّة الوطنيّة، وكانت الصّحافة من أمضى الاسلحة في هذه المعركة، التي كانت متشعّبة الاتجاهات متعدّدة السّاحات ضد الاستعمار

---

1 ـ عبد المالك مرتاض، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر و التوزيع، الجزائر، (د ط) 1983 م، ص 108 ـ 110 .

2 ـ محمد ناصر، أبو اليقضان و جهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، (د ط)، 1980 م، ص 19 ـ 20.

3 ـ محمد ناصر، المقالة الصّحفية الجزائريّة، الشركة الوطنيّة للنشر و التوزيع، الجزائر، (د ط)، ج 1، 1978 م، ص 49.

نفسه، وضد المعمرين والمستوطنين الذين يحمي وجودهم واستغلالهم، وضد الفئات الجزائريّة السّائرة في ركاب المستعمر، وضد الجمود والتّحجر الذي ابتعد عن السّاحة الوطنيّة وكان ينتهز الفرص لمحاربتها وإضعافها.

وكانت هذه الصّحف وطنيّة إسلاميّة عربيّة تندّد بالذّوبان في الغرب و تحارب المنادين به سواء كانوا غربيّين أو جزائريّين مستغربين.

كما كانت تجادل علماء الدّين المحافظين المتمسّكين بحرفيّة النّصوص الدّينيّة، والمتعاونين على الصّعيد السّياسي مع السّلطات الفرنسيّة، وقد تميّزت الصّحافة الاصلاحيّة الجزائريّة العربيّة بلغتها الفصحى واتّساع ثقافتها الإسلاميّة، وكانت تقرأ ليس فقط في الجزائر، بل في تونس و المغرب أيضاً [1].

وقد ثمّنت اللّجنة المركزيّة لحزب جبهة التّحرير الوطني في دورتها السّابعة، وهي تضع ملامح السّياسة الإعلاميّة في الجزائر الدّور الذي قامت به الصّحافة الجزائريّة قبل قيام الثّورة التحريريّة عام **1954** م بقولها: **"**إنّ إلقاء نظرة خاطفة للتّجربة الإعلاميّة قبل اندلاع ثورة نوفمبر **1954** م تؤكّد أنّها وظيفة الإعلام الوطني الذي كان يعكس في أحلك الظروف مميّزات الشّعب الجزائري ويعبّر عن صموده وإصراره على البقاء والحفظ على مقوّماته رغم محاولات الإبادة والاستئصال والهيمنة الاستعمارية المطلقة فكان الاعلام أداة تنشيط للعمل السّياسي والثّقافي والتّربوي في نفس الوقت الذي كان فيه وسيلة معبّرة عن الاستمراريّة التّاريخية للأمّة الجزائريّة منذ أقدم العصور**"** [2].

ثانيا: صحافة الثّورة التّحريرية:

جاء اندلاع الثّورة التّحريرية في أوّل نوفمبر **1954** م ليضع الشّعب الجزائري على الطّريق الصّحيح الذي يقود إلى الحريّة والاستقلال، وقد جاء في البيان الأوّل للثّورة أنّ الهدف الذي تسعى إليه الثورة الجزائريّة هو الاستقلال الوطني بواسطة إقامة الدّولة

1 ـ ينظر خليل صابات، وسائل الاتصال : نشأتها و تطورها، ص 304.

2 ـ ينظر تيسير أبو عرجة، دراسات في الصّحافة و الاعلام، ص 253.

الدّيمقراطية الاجتماعيّة ذات السّيادة ضمن إطار المبادئ الإسلاميّة مع احترام جميع الحرّيات الأساسيّة دون تمييز عرقي أو ديني.

الجزائريّة وقد حقّق الإعلام الجزائري بعد أوّل نوفمبر **1954** م قفزة نوعيّة إذ واكب الثورة المسلّحة وساهم في دعم التحام الشعب بجبهة الوطني، وفي تصوير بطولات جيش التحرير الوطني وخاصة منذ **20** أغسطس **1955 م** الذي كانت معاركه ايذاناً بتحوّل مصيري في مسيرة الثورة المسلحة وتطورها مما ساعد الإعلام الجزائري على أن يضطلع بدوره في التعريف بعدالة القضية الجزائرية في المحافل الدّولية، إلى جانب الدّور الذي اضطلع به في التّعبئة الدّاخلية.

وقد عرفت صحافة الثّورة التي ظهرت في عام **1955** م نوعاً من اللامركزية بفعل الظروف الخاصّة التي كان يجتازها الكفاح المسلّح، فكانت هناك صحيفة **(الوطني)** ثم ظهرت طبعات مختلفة تحمل اسم **(المقاومة الجزائريّة)** التي استمرّت في الصّدور إلى عام **1957** م كما ظهرت منذ صيف **1956** م صحيفة **(المجاهد)** بمدينة الجزائر، ونظراً للتطور الذي عرفته الثورة الجزائريّة بعد مؤتمر الصّومام، وتقديراً من قيادة الثورة لأهميّة الإعلام وحرصاً منها على وحدة التّوجيه تقرّر توحيد صحافة الثورة منذ سنة **1957** م في صحيفة واحدة هي المجاهد التي أصبحت هي اللّسان المركزي لجبهة التّحرير الوطني، التي كانت توزّع على نطاق واسع داخل الجزائر في طبعات على ورق شفّاف، كما كانت توزّع في الخارج في طبعات عادية، وقد كانت المجاهد مدعومة داخل ولايات الكفاح [1].

بالجزائر، بعديد النشرات الدّاخلية التي كانت تصدر تحت إشراف المحافظين السّياسيين وتلعب دوراً معتبراً في نقل أفكار وأخبار الثورة إلى القاعدة المكافحة.

---

1 ـ نفس المرجع السابق، ص 254 ـ 255.

وقد كان الظهور الأول **"المجاهد"** الأسبوعية في شهر جوان – يونيو **1956** م بالجزائر العاصمة في صورة سريّة، وتحدّثت المجاهد عن نفسها وعن الباعث التي وقفت وراء اصدارها وعن التّسمية التي تحملها والمرتبطة بالجهاد والكفاح الذي أعلنه الشعب الجزائري في ثورته التّحريرية، ثم أصبحت المجاهد بعد ذلك اللسان الوحيد للثورة الجزائريّة.

ولكن التّحرك الحقيقي في حياة المجاهد حصل بعد انتقالها من الحياة السرّية إلى الحياة العلنيّة بعد معركة مدينة الجزائر حيث أخذت ثوبها الحقيقي وأصبحت المجاهد اللّسان المركزي الوحيد للثورة الجزائريّة وذلك طبقاً لما أسفر عنه مؤتمر الصّومام في **20** أغسطس **1956** م، الذي درس مشكلة الإعلام الثوري، ودعا إلى ضرورة توحيد وتكثيف الجهود في هذا الميدان.

وبعد توقفها عن الصّدور في الجزائر العاصمة في شهر أغسطس عام **1957** م بدأت المجاهد صدورها في مدينة **"تطوان"** المغربيّة وهناك استخدمت الإمكانيات البشريّة والماديّة لجريدة المقاومة الجزائريّة التي توقفت عن الصدور إلاّ أنّ اتّخاذ مجلّة المجاهد مدينة **" تطوان "** مقراً رئيسياً لصدورها لم يدم طويلاً حيث نقلته للمرّة الثالثة إلى العاصمة التونسيّة يوم فاتح نوفمبر سنة **1958** م عند العدد الحدي عشر و استقرت هناك بصفة نهائيّة لغاية رجوعها عند العدد الواحد والعشرين بعد المائة إلى الجزائر [1].

وبعد عقد جبهة التحرير الوطني لمؤتمرها الثالث يوم السادس عشر إبريل سنة **1964** م أوصى المكتب السّياسي لهذه الأخيرة في إطار جهوده الهادفة إلى توحيد الإعلام الجزائري بإنشاء مؤسسة للصّحافة المكتوبة في البلاد تتولى إصدار دورتين يوميّة، وأسبوعية باللّغتين العربيّة والفرنسيّة يحملان نفس العنوان لمجلة المجاهد الأسبوعيّة، وإغلاق جميع الدّوريات الصّادرة في الجزائر آنذاك.

---

1 ـ نفس المرجع السابق، ص 255 – 256 – 257 .

كما أنّ الصّحافة الجزائريّة التي كانت تابعة غداة الاستقلال لجبهة التحرير الوطني انقسمت بموجب المرسوم الرّئاسي لشهر أغسطس سنة **1965** م وإلى صحافة حزبية وأخرى حكومية، وبموجب ذلك بقيت المجاهد الأسبوعية لحزب جبهة التحرير الوطني مع زميلتها مجلة الثورة الأفريقية التي ظهرت في شهر فبراير سنة **1963** م.

ثالثا: صحافة عهد الاستقلال

لقد كان من القرارات السّياسية الأولى المهمة التي اتخذتها الجزائر بعد الاستقلال تلك المتمثلة بنقل الصّحافة إلى السلطات الوطنيّة ووضعها في أيدي الجزائريين، وقد عكست الإحصائيات المتوفرة حول الصّحف اليوميّة الأسبوعيّة والمجلات والدّوريات على اختلاف أنواعها حرص الدّولة الجزائريّة على مدّ الوسائل الإعلاميّة بالإمكانيات المناسبة لكي تقوم بدورها التّنموي إلى جانب القطاعات الثّقافيّة و الاجتماعيّة الأخرى.

كما أصدرت الجزائر المستقلّة عدداً كبيراً من الصّحف والمجلات التي عهد إليها مواكبة الحياة الجديدة بكافة نواحيها، وكانت هذه الصّحف، كما أسلفنا، إما تابعة بشكل مباشر لحزب جبهة التّحرير الوطني، أو وزارة الإعلام، بالإضافة إلى الصّحف والمجلات التي تصدرها المنظمات الشّعبيّة المتفرّعة عن حزب جبهة التّحرير.

ومن أهمّ الصّحف اليوميّة التي أصدرت بعد الاستقلال فهي: **"الشّعب"**: وهي صحيفة وطنيّة إخباريّة تصدرها الشّركة الوطنيّة، الشعب، للصّحافة تأسّست في ديسمبر عام **1962**م، وتضع شعاراً إلى جانب اسمها أو اللافتة هو **(الثورة من الشّعب و إلى الشّعب)**

---

1 - نفس المرجع السابق، ص 258 - 259 .

وهي تتبع وزارة الإعلام وتصدر في مدينة الجزائر العاصمة، وكانت الشّعب هي الصّحيفة اليوميّة الوحيدة التي تصدر باللّغة العربيّة في العاصمة الجزائرية وذلك قبل ميلاد صحيفة **(المساء)** اليوميّة التي صدرت عن دار الشّعب نفسها في أوّل أكتوبر عام **1985** م، وقد ساهمت الشّعب طوال مراحل صدورها المتواصل منذ الاستقلال بدور كبير في عمليّة التّعريب و تطوير الصّحافة المطبوعة في الجزائر.

أمّا صحيفة **"المساء"** فقد صدرت يوميّة وطنيّة مسائيّة وتتّبع وزارة الإعلام و تضع تحت اللافتة أي إسم الصّحيفة شعاراً ثابتاً يتكوّن من الكلمات الثلاث الآتية: **وفاء، استمراريّة تطوّر**، وتصدر في مدينة قسنطينة عاصمة ولايات الشّرق الجزائري صحيفة يوميّة باسم **"النّصر"** تتّبع وزارة الإعلام وتندرج تحت قائمة الصّحف الجهويّة أي التي تصدر خارج العاصمة الجزائريّة، وتهتمّ هذه الصّحيفة بالدّرجة الأولى بتقديم الخدمة الإعلاميّة والصّحفية للولايات والمناطق التي تصدر فيها، إضافة إلى الاهتمام بما يجري على ساحة الدّولة والعالم، وقد صدرت النّصر عام **1963** م باللّغة الفرنسيّة ثم بدأ تعريبها بصفة جزئيّة.

وتعتبر صحيفة **"الجمهوريّة"** الجريدة الجهويّة اليوميّة الثانية وتصدر في مدينة وهران عاصمة ولايات الغرب الجزائري، وقد بدأت صدورها عام **1963** م باللّغة الفرنسيّة، أمّا أهمّ الصّحف اليوميّة الصّادرة باللّغة الفرنسيّة بعد الاستقلال، فهي **"المجاهد"**.

الصّحافة المتخصّصة:

شهدت جريدة الاستقلال نوعاً من المجلاّت المتخصّصة التي أصدرتها المنظمات الجماهيريّة التّابعة لحزب جبهة التّحرير الوطني، ومن أهمّها مجلاّت **(الفلاح والثورة)** و**(أول نوفمبر)** و**(الثورة والعمل)**، وهي نصف شهريّة تصدر باللّغة العربيّة عن الاتحاد العام للعمّال الجزائريّين، و**(الوحدة)** وهي اللّسان المركزي للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائريّة، و**(الجزائريّة)** النّسوية التي تصدر عن الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات و**(الأمل)** صدرت في أكتوبر عام **1983** م للشّباب والرّياضة إضافة إلى مجلة **(الجيش)**

1- نفس المرجع السابق، ص 259 – 260 – 261 – 262 – 264 .

وهي التي عسكريّة سياسيّة وثقافيّة تصدر عن الإدارة المركزيّة للمحافظة السّياسية للجيش الوطني الشّعبي، ويصدر منها طبعة باللّغة الفرنسيّة إلى جانب الطّبعة العربيّة.

كما عرفت الجزائر المستقلّة عدداً من الصّحف والمجلاّت الخاصّة بقضايا الفكر الدّيني الإسلامي، وقد توقّف عدد منها عن الصّدور، بينما واصل بعضها الآخر رحلته الإعلاميّة ومن هذه المجلاّت والصّحف الدّينية:

الأصالة: وهي مجلّة ثقافيّة تصدر كل شهرين عن وزارة الشّؤون الدّينية، وكانت حين تأسيسها تصدر بصفة شهريّة وقد صدر العدد الأول منها في مارس عام **1971** م.

الرّسالة: وهي مجلّة شهريّة تربويّة إسلاميّة جامعة، صدر العدد الأوّل منها في مارس **1980** م، وقالت إنّها اختارت اسم الرّسالة آملة أن تبلّغ رسالة الإسلام الخالدة و تؤدي الأمانة الملقاة على عاتقها فالرّسالة جاءت تعبيراً عن الصّحوة الإسلاميّة التي تعمّ البلاد.

وشهدت أيضاً الجزائر عدداً من صحف الأطفال الصّادرة باللّغة العربيّة مثل صحيفتي **"جريدتي وأمقيدش"** إضافة إلى كتب الأطفال التي تصدر عن شكل سلاسل عن المؤسّسة الوطنيّة للكتاب التّابعة للشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع.

رابعاً: صحافة التّسعينات في الجزائر

شهدت الصّحافة الجزائريّة صدوراً كثيفاً في سنوات التّسعينات عندما فتح الباب أمام التّعددية السّياسة والحزبيّة، وتنوّعت هذه الصّحف من حيث توقيت الصّدور بين اليومي والأسبوعي ونصف الشّهري والشّهري، إضافة إلى عدد من المطبوعات والمجلاّت الفصليّة التي تصنّف تحت قائمة الصّحافة المتخصّصة، وتصدر هذه الصّحف بإحدى اللّغتين العربيّة أو الفرنسيّة، و يوجد عدد قليل منها يجمع بين اللّغتين معاً داخل الصّحيفة الواحدة.

---

1 - نفس المرجع السابق، ص 264 - 266 .

ويلاحظ أنّه رغم مرور نحو أربعة عقود على نيل الاستقلال إلاّ أنّ عدداً كبيراً من الصّحف الجزائريّة مازال يصدر باللّغة الفرنسيّة، الأمر الذي يدعو إلى التّساؤل خاصة مع الجهود الكبيرة التي بذلتها الدّولة الجزائريّة منذ الاستقلال على صعيد التّعريب والتّخفف من الفرنسيّة اللّغوية.

كما يلاحظ من قراءة الواقع الرّاهن للصّحافة الجزائريّة عدم اقتصار صدور الصّحافة على العامة وحدها بل يمتّد ذلك إلى اختلاف الولايات التي تشهد نوعاً من الصّحف يروق للجزائريّين تسميتها بالصّحافة الجهويّة نسبة إلى الجهة في الوقت الذي تعرف فيه الصّحافة الصّادرة في العاصمة باسم الصّحافة الوطنيّة.

ويجدر بالذّكر أنّ الحالة المضطربة التي تعيشها الجزائر منذ بداية التّسعينات التي شهدت التّعددية السّياسية وتوقف حكم الحزب الواحد، وهو حزب جبهة التّحرير الوطني، وبدء المواجهات بين الحكم والجماعات الإسلاميّة المعارضة، هذه الحالة تؤثر سلباً على الصّحافة الجزائريّة من حيث عدم قدرتها على الانتظام في الصّدور والاستمرار، خاصّة بعد أن تعرض عدد كبير من الصّحفيين والإعلاميّين على اختلاف تخصّصاتهم ومواقع عملهم إلى الاغتيال واضطرار عدد كبير آخر إلى مغادرة الجزائر إلى بعض الدّول الأوروبيّة، ولقد أدت هذه الحالة من عدم الاستقرار في الشارع السّياسي الجزائري إلى بروز مشكلات وعقبات كبيرة في طريق الصّحافة الجزائريّة أهمّها:

1 – حرمانها من الكفاءات الصّحفية الشّابة التي تضطرّ إلى مغادرة البلاد والتّوقف عن العمل الصّحفي بسبب الخوف من حالة الاغتيال التي طالت عدداً بلغ سبعة وخمسين صحفياً وصحيفة في مدّة لا تزيد عن عامين.

2 – المشكلات الفنيّة التي تتعرض لها الصّحافة بسبب ارتفاع تكاليف الانتاج والطّباعة وعدم قدرتها على تحمّل هذه النّفقات.

---

1 – نفس المرجع السابق، ص 266 ـ 267 .

3 – خضوع الصّحافة للرّقابة الحكوميّة الصّارمة بسبب حالة عدم الاستقرار السّياسي التي تتزامن مع العنف الدّموي الذي أصبح سمة شبه يوميّة في بعض مناطق الجزائر.

4 – خضوع هذه الصّحافة لحالة من الاضطراب الفكري النّاشئ عن صراع المواقف والاتجاهات المعبّرة عن مصالح الفئات والأحزاب والتّيارات التي أفرزتها مرحلة التّعددية السّياسية والحزبيّة في الجزائر والتي تتجلى في المعارك الصّحفيّة التي تشهدها هذه الصّحافة.

1- نفس المرجع السابق، ص 267 ـ 268.

*** قائمة الصّحف الجزائريّة التي ظهرت مابين 1839 إلى 1923 [1].**

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	مكان صدورها	أسماء المشرفين	نوعها	عدد السّحب	الاتجاه السّياسي	تاريخ اختفائها	لغة الجريدة
الأخبار **1839**	**12** جويلية	الجزائر	أغست بورجي	أسبوعي	ـــــ	استعماري	**1889**	فرنسيّة
المبشر **1848**	**15** سبتمبر	الجزائر	الجنرال دوما	نصف شهري	ـــــ	حكومي	**1927**	فرنسيّة عربيّة
الصدا **1876**	**30** جانفي	باريس	فلوريان فرعون	نصف شهري	ـــــ	حكومي	**1877**	مزدوجة
المنتخب **1882**	**23** أفريل	قسنطينة	بول أتيان	أسبوعي	ـــــ	أحباب الأهالي	**1883**	مزدوجة
لاستردو ريان (كوكب الشرق)	جوان	باريس	بوديرو	أسبوعي	ـــــ	حكومي	**1883**	مزدوجة
المبصر **1883**	**1883**	قسنطينة	بول أتيان	أسبوعي	ـــــ	أحباب الأهالي	**1883**	فرنسيّة
الحق **1893**	**30** جويلية	عنابة	سليمان بن نقي و سمار	أسبوعي	**500**	أهلي	**25/03/94**	مزدوجة

1ـ ينظر زهير إحدادن، الصّحافة المكتوبة في الجزائر، ص 47 ـ 48.

تابع للجدول السّبق [1].

النّصيح **1899**	**11** أكتوبر	الجزائر	غوسلين	أسبوعي	—	حكومي	**05/23/ 1902**	عربيّة
الأخبار **1902**	**1902**	الجزائر	باروكاند	أسبوعي	—	أحباب الأهالي	**1933**	فرنسيّة
المصباح **1904**	**03** جوان	وهران	العربي فخار	أسبوعي	—	أهلي	**1905**	مزدوجة
الجزائر **1905**	**1905**	الجزائر	عمر راسم	—	—	إصلاحي	عددان	عربيّة
الأحياء **1907**	**14** فبراير	الجزائر	ديرايو	نصف شهري	—	حكومي	**05/14/ 1907**	مزدوجة
الاسلام **1908**	**1908**	عنابة / الجزائر	صادق دندن	أسبوعي	—	أهلي	**12/21/ 1919**	فرنسيّة
ليتاندر ألجيريان **(العالم الجزائري)**	**20** نوفمر	عنابة	عبد العزير طبيبل	أسبوعي	—	أهلي	**1910**	فرنسيّة
الحق **1911**	**1911**	وهران	طابي	أسبوعي	—	أهلي	**1914**	مزدوجة
الفاروق **1911**	**18** مارس	الجزائر	عمر بن قدور	أسبوعي	**1000**	أهلي	**03/26/ 1921**	عربيّة
البريد	**28** أوت	الجزائر	أقلال	أسبوعي	—	أهلي	**09/18/ 1913**	عربيّة

1 – نفس المرجع السابق، ن ص.

تابع للجدول السّابق [1] **.**

الأقدام **1919**	**07** مارس	الجزائر	دندن و حاج عمار	أسبوعي	**300**	أهلي	**10/06/ 1923**	فرنسيّة
النجاح	**1919**	قسنطينة	الهاشمي	أسبوعي	ـــ	حكومي	**1956**	عربيّة
الصديق	**16** أفريل **1920**	الجزائر	عمر بن قدور	مرتين كل أسبوعين	ـــ	أهلي	**03/27/ 1921**	عربيّة
النّصيح	**08** جويلية	الجزائر	صوالح	أسبوعي	ـــ	أهلي	ـــــ	مزدوجة
لسان الدّين **1923**	**02** جانفي	الجزائر	بن دمراد	أسبوعي	**2000**	الزوايا	ـــــ	عربيّة
التّقدم	**25** مايو	الجزائر	بن توهامي	نصف شهري	**2500**	أهلي	ـــــ	مزدوجة

" يمكننا القول بأنّ الصّحافة الجزائريّة المكتوبة قد مرّت بأربعة مراحل جدّ مهمّة ميّزتها وأنّها عانت لكي تصبح ما هي عليه الآن، فقد تميّزت المرحلة الأولى التي عرفت بصحافة الحقبة الاستعمارية باستخدام الصّحف كوسيلة للمقاومة والكفاح ضدّ المستعمر ومحاربة تيار الاندماج والفرنسة، حيث عرفت هذه المرحلة أعداداً كبيرة من الصّحف، تمثلت المرحلة الثانية بالصّحف والمجلات التي أصدرتها الثّورة التّحريرية التي انطلقت في نوفمبر عام **1954** م وتميّزت تلك الصّحف وفي مقدّمتها مجلة المجاهد بمواكبة ذلك الحدث التّاريخي الهام، و كانت المرحلة الثالثة من حياة الصّحافة الجزائريّة هي مرحلة صحافة الاستقلال حيث قامت الجزائر المستقلّة بإصدار العديد من الصّحف والمجلاّت باللّغتين

1 ـ نفس المرجع السّابق، ص 48 ـ 49.

العربيّة والفرنسيّة، أمّا المرحلة الرّابعة التي يمكن تسميتها بصحافة التّسعينات شهدت صدور أعداد كبيرة من الصّحف والمجلاّت التي تعبّر عن واقع التّعددية الحزبيّة الجديدة وقد شهدت هذه المرحلة اضطراب سياسي تزامن مع العنف الدّموي والصّراع المسلّح بين الحكومة الجزائريّة وجماعات المعارضة الاسلاميّة ".

المبحث الثالث: أهميّة و خصائص الصّحافة المكتوبة

تمهيد:

معروف اليوم أنّ الصّحف والمجلات من حيث نسبة مقروئيتها وتوجيهها للرّأي العام من أهم وسائل الاتصال الجماهيري التي لا يمكن الاستغناء عنها، خاصة في المجتمعات الحديثة، كما أنّ وسائل الاعلام المطبوعة كانت ولازالت أكبر مؤثر من حيث قدرتها على التغيير ونقل الافكار والمشاعر على نطاق واسع خاصة بعد أن أصبح هذا العصر عصر الصّحافة باعتبارها من أبرز القوى التي تعمل فيه، فهي تعتبر من أهمّ مقوّمات الحياة الفكريّة و السّياسية المعاصرة والصّحيفة كوسيلة اتصال تقرأ لعدّة أغراض نذكر منها:

1 - الإطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرّغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، والسّياسي رغم كثرة المخاوف التي أحيط بها على السّاحة الاعلاميّة.

2 – معرفة القضايا التي يتحدث عليها عنها الرّأي العام.

3 – أو حتى لمجرّد التّسلية والاتساع بما فيها من طرائق وتسلية ونوادر أدبيّة.

فهي إذن تلبي لقرّائها مختلف الخدمات والرّغبات على اعتبار أنّها أصبحت جزء من نسيج الحياة اليوميّة للأفراد كما أنّه من الواضح أنّها تلعب دوراً في نظام الاتصال على الرّغم ممّا عرف عنها في السّابق أنّها كانت تخدم مصالح فئة قليلة متميّزة خاصة من النّاحية الثقافيّة وإن كانت السّلطات والحكومات الرّسمية في جمع بلدان العالم إلى اليوم تستعملها كسلاح قويّ للدّفاع عن أفكارها السّياسية خاصة، وخصوصيتها الثقافيّة التي تميّزها عن غيرها [1].

وفي الصّدد ندرك أهمّ مشكلة تواجه الصّحافة المكتوبة وهي ما يسمّى بحريّة الصّحافة المكتوبة فهي تواجه ضغوطاً وممارسات تعسّفية من كل لون، غالباً ما تجعلها متعلّقة بالمطبعة التي تمليها مراكز القرار السّياسي، الاقتصادي والثّقافي...لذلك غالباً ما تتعرّض لارتجاجات في مصداقيّتها.

---

1 ـ جيهان أحمد رشتي، الأسس لنظرية الاعلام، دار الفكر، القاهرة، (د ط)، 1978 م، ص 365 .

على الرّغم من كل هذا فإنّ الصّحافة تبقى دائماً منبراً مهماً للرّأي العام، ومن أنجع و أقدر الوسائل على بلورته و التّأثر فيه، وعلى هذا تبقى الصّحافة جزءاً مهماً في الجهاز السّياسي لكل دولة وهي في الوقت نفسه أداة هامّة في بناء المجتمعات إذا أحسن استعمالها طبعاً، كما أنّ لها أهميّتها في توجيه الرّأي العام إلى جانب هذه الهيبة فهي تمتاز بسعة

الانتشار الذي ساعد في ظهور الصّحافة الجماهريّة كمؤشر آخر على أهميّتها وقد ارتبط هذا الانتشار أو لتّوزيع نسبة للتّعليم ما يحدث مثلاً في اليابان حيث توزّع **122** جريدة مجتمعة أكثر من **72** مليون نسخة يوميّة **(أشهر يوميّة يابانيّة "يوميوري"توزّع لوحدها أكثر من 14 مليون نسخة يومياً في طبعتين " صباحيّة و مسائيّة ")** مع العلم أنّ عدد سكّان اليابان يبلغ حوالي **120** مليون نسمة فقط بالمقارنة بما يجعلها تتميّز بأكبر نسبة من القرّاء في العالم.

وباتساع موضوعات المعرفة التي تقدّمها الصّحافة الخاصّة في الغرب وارتباطها بالسّياسة والاقتصاد، وفي السّياق العام لانتشار التّعليم والثّقافة وتطوّر التّرقية الاجتماعية للعمل في المجتمع، وظهور وسائل إعلاميّة جديدة اتّسعت مجالات المعارف التي يقدّمها الاعلام لتشمل الرّياضة، العلم، البيئة، التكنولوجيا، الصّحة والثقافة ولم يعد الاعلام العام وبما فيه الصّحافة المكتوبة قادراً على مواجهة هذا التّحدي الجديد المفروض.

والأمر الذي دفع إلى ظهور إعلام التخصّص ممّا يكفي ظهور الصّحافة المتخصّصة تعمل على تقديم معالجة نوعيّة بمستوى عالٍ من الجديّة والعمق والتمويليّة كمؤشّر هام على ضمان بقاء الصّحافة المكتوبة بوجه عام على السّاحة الإعلاميّة كوسيلة لمواكبة متطلّبات العصر.

لكن ومن جهة أخرى فإنّه على الرّغم ممّا عرفت من هبة وسعة انتشار، فقد أصبحت تعاني هي الأخرى من منافسة الوسائل التكنولوجيّة الحديثة وخاصّة وأنّ خبراء الاتصال لا يستطيعون الاعتماد عليها كليّة، أمّا عامة النّاس فلا يقبلون في الغالب على قراءتها واللّجوء إلى استخدام وسائل أخرى خاصّة منها السمعيّة البصريّة بما أنّها أنسب له.

---

1 – نفس المرجع السابق، ن ص.

ومع ذلك تبقى الجريدة اليوميّة في مجال الاتصال المطبوع الوسيلة الوحيدة التي فرضت نفسها على صانعي المواد والقرّاء على حدّ السّواء، كما أنّ شبكة توزيعها **(نظام المراسلات، الوكلاء، التوزيع المباشر أو الاشتراك)** أكثر كثافة ونظاماً عن غيرها من الوسائل المطبوعة الاخرى كالكتاب مثلاً.

خصائص الصّحافة المكتوبة:

إنّ الحديث عن الصّحافة المكتوبة يقودنا بالضّرورة في الحديث عن أهمّ خصائصها التي تميّزها عن باقي وسائل الاتصال الجماهيري التي تعتبر إحداها، خاصّة وأنّها حظيت بأهميّة خاصّة منذ القديم وتقدّمت جنباً إلى جنب مع الحياة البشريّة، كما سمحت بالصّمود أمام التطوّر التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال بما حملت من مغريات وخدع في ظل عالم الصّورة وثقافة العين.

ولاشكّ في أنّ الصّحافة المكتوبة تشترك مع وسائل الاتصال الأخرى كالتلفزيون والراديو...في مميّزات ما ولكن ليست كلّها، فمثلاً نجد تقديم الأخبار في الرّاديو أو التلفزيون أسرع من تقديمها في الصّحف، كما أنّ هذه الأخيرة إن احتفظت بالمعلومات فإنّها لا تستطيع الاحتفاظ بالشكل الذي يقوم الكتاب به مثلاً، كما لا تستطيع تقديم وجهات نظر طويلة كما هو الحال في المجلات، ولا شكل أقرب إلى الواقع كما هو في التلفزيون، لكن هذا لا يمنع بأن تقدّم كل هذا بوجه مختلف و ربّما أفضل من أي وسيلة أخرى، طالما أنّها جزء هام لا يمكن تجزئته من حياة الافراد و اعتبارها من أقدم وسائل الاعلام **(أقدم من السينما، الراديو و التلفزيون بما يزيد عن 250 سنة)** [1].

1 ـ نفس المرجع السابق، ن ص .

تميزت الصّحافة المكتوبة بالمحافظة على حضورها داخل المجتمع الجماهيري رغم مزاحمتها من طرف وسيلة الاتصال السّمعيّة البصريّة والتي في مقدمتها التلفزيون بما يقدّمه من مواد ترفيهيّة خاصّة ساعدت على انجذاب الجماهير نحوه، ومع هذا فإذ للصّحيفة خاصّيتها في كونها تتيح للقارئ فرص أكبر للاختيار من عدد كبير من الوسائل[2]. والمضامين أو الموضوعات التي تقدّمها يوميًّا أو أسبوعيًّا حيث أنّه بإمكانه تجاهل أي مادة وبكل بساطة لا تتماشى مع معرفته أو ثقافته أو اتّجاهاته الفكريّة والسّياسية، على العكس من ذلك أمام الوسيلة السابقة فهو يتابع المواد المعروضة عليه مضطراً وإن كان ذلك يتنافى مع احتياجاته، تتيح الصّحيفة فرصة أكبر للقارئ ومتابعها في اختيار الوقت أو الزّمان أو المكان المناسب له وبالطّريقة التي يريدها هو **(تسمح له بالسّيطرة على ظرف التّعويض)** أو من أين يبدأ وأين ينتهي، مع امكانيّة قراءة المادّة الاعلاميّة بغضّ النظر عن نوعها أكثر من مرّة وهذا يعطيه وقتاً كافياً التدقيق في مختلف التّفاصيل، والصّحيفة يمكن حملها والاحتفاظ بها وكذا اقتنائها بتكاليف أقلّ، وإن كانت هذه الخاصيّة متوفّرة أيضاً في الوسائل الاخرى بعد التكنولوجيا الأخيرة التي مكّنت من استخدام وسائل التّسجيل الصّوتية والفيلميّة إلاّ أنّ ذلك يتطلّب تكاليف باهظة كما دعمت على حساب الصّحيفة التي أصبحت هي الاخرى تسجّل في وثائق مصغّرة بمقاسات محدّدة تمكّن من استرجاعها وقراءتها وقت الحاجة عن طريق استخدام أجهزة القراءة، وعلى هذا تبقى الصّحيفة الورقيّة كما سبق وأن ذكرنا أسهل وأنجح بكثير، بما أنّ الصّحيفة تمكّن الفرد من السّيطرة على ظرف التّفرد فهي: بالضّرورة تسهّل عملية الاستجابة لديه وترسّخ الافكار من خلال عنصر تكرار القراءة وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الصّحيفة أفضل في استخدامها لتقديم المواد الطّويلة

1ـ عاطف عدلي العبد ، مدخل إلى الاتصال و الرّأي العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د ط) ، 1993 م ، ص 181 .

والمعقّدة التي طبعتها نجاح من القارئ إلى التّفرع بها [1].

الخطاب المكتوب لا يستدعي من القارئ الكثير من الجهد وتوظيف جميع حواسه على اعتبار أنّه يتفاعل مع حاسّة واحدة ومع هذا، توجب الصّحيفة على القارئ استحضار خياله الذي يؤدّي إلى الادراك ويسهّل عملية التّفسير بصورة سليمة بعيدة عن الكثرة من المنبّهات السّمعية والبصريّة، وهكذا تكتمل لديه عملية الاقتناع بالصّورة واضحة، فالصّحافة كما يقول **"ماكلوهان MACLOHAN"**: من الوسائل الباردة في ذاتها ولكنّها ساخنة في تعدّيها إلى جمهورها [2].

وقد أكدت نتائج الدّراسات نجاح المطبوع في تحقيقه لفهم أحسن للرّسائل بغضّ النّظر عن نوعها أو محتواها من خلال تأكيد مدى الاندماج الذي تتيحه الوسائل المطبوعة مع الرّسائل مقارنة مع الوسائل السّمعية البصريّة.

"نستخلص القول بأنّ للصّحافة أهمية كبيرة تكمن في جعل القارئ يطّلع على عالمه الخارجي كأنّه يعيش في قرية صغيرة، وتزوّده بمختلف الاخبار والمعلومات، وتلبي مختلف رغباته، ورغم التقدم التكنولوجي الحاصل على مختلف المجالات إلاّ أنّ الخصائص التي تتميّز بها الصّحافة جعلتها ثابتة محافظة على حضورها ليومنا هذا".

---

1 ـ ينظر جيهان أحمد رشتي، الأسس العلميّة انظريّة الاعلام، ص 366 .

2 ـ محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام و اتجاهات التّأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1997 م، ص 45 .

المبحث الرابع: وظائف الصّحافة المكتوبة

تمهيد:

أصبح دور الصّحافة المكتوبة وتأثيرها من الموضوعات المتداولة في الدّراسات الاعلاميّة وغالباً ما يتم الخلط بين **(الوظائف)** و**(التأثيرات)**، إذ بينما الوظائف تهتمّ بالدّور العام الذي تؤدّيه الصّحافة المكتوبة، حيث نجد التأثيرات هي نتائج لهذا الدّور العام، فعلى سبيل المثال إذا اعتبرنا **(التّرفيه)** هو إحدى وظائف الاتّصال الجماهيري بصفة عامة، فإنّ هذه الوظيفة قد تحقّق تأثيرات نفسيّة واجتماعية مختلفة عند الجمهور، والتي قد تكون اجابيّة أو سلبيّة كذلك إذا اعتبرنا عمليّة **(الإخبار)** هي إحدى هذه الوظائف فإنّه يمكننا أن نجد تأثيرات متباينة لهذه الوظيفة من حيث ترتيب أولويات القضايا لدى الجمهور الذي يقرأ الاخبار أو يسمعها، أو يشاهدها [1]، للصّحافة وظائف متعدّدة سنقوم بذكر البعض منها و ليس من أجل اهمال البعض الآخر كالوظيفة التجاريّة والترفيهيّة وغيرها، وإنّما بغرض التّوسل في بعض الوظائف والوصول إلى ما يخدمنا و يفيدنا في دراستنا.

الوظيفة العامّة للصّحافة المكتوبة:

تؤدي الصّحافة المكتوبة أكثر من وظيفة بحسب متطلّبات الواقع وخصوصيّة كل مرحلة من التّطور المتميّز بطابعه الديناميكي، لذلك فهي تختلف من مجتمع إلى آخر وكذلك باختلاف درجة التّقدّم الحضاري للمجتمع الذي تصدر به الصّحيفة لتلبي احتياجات التّطور الذي يحقّقه المجتمع خلال كل مرحلة تاريخيّة، وهكذا أثبتت الصّحيفة قدرتها في مواكبة المستجدّات ممّا أدى إلى تطوّر ملحوظ في وظائفها التي نحن بصدد معرفتها من خلال ربط سياقها التّاريخي مع الوقوف على سبب ظهور كل وظيفة [2].

---

1 ـ صالح خليل أبو أصبع، الاتصال و الاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للنشر و التوزيع، عمان، (د ط) 1995م، ص 103.

2 ـ محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميّن والتّربويين و الدّعاة، دار الفكر للطباعة والنشر والوزيع، القاهرة ،ط 1، 2000 م، ص 207.

كما أنّ للصّحيفة جمهورها الخاص الطي ليس بإمكانه التّخلي عنها بسهولة أو حتى استبدالها بالوسائل السّمعية البصريّة والذي ينتظر دائماً أن تفيده [1].

ـ معلومات عن الأحداث المحليّة و الوطنيّة العالميّة.

ـ تحليل إخباري يساعد على فهم الأخبار و تقييمها، تقديم تفسيرات للأحداث.

ـ معلومات ومقالات متعدّدة تناسب معظم الأذواق، وكل هذا يتوقّف على مدى التزام الصّحيفة بالسّياسة التي ارتضاها القارئ، وتلبية احتياجاته رغم اختلافها وتفاوت أمزجة القرّاء.

1 – الوظيفة الاخباريّة:

نقصد بالخبر هنا الرّصيد المشترك من المعرفة الذي يمكّن النّاس من أن يعملوا كأعضاء وذوي فعاليّة في المجتمع الذي يعيشون فيه، ويدعم التّأثر و الوعي الاجتماعي، وبذلك يكفل مشاركة نشاطه في الحياة العامّة [2]، فهو الوظيفة الأساسيّة للصّحافة إذ تعمل على تزويد الشّخص بمجموعة من المعطيات و الدّلالات التي تجعله دائم الاتصال بالمحيط الذي يتواجد فيه، وأكثر اندماجاً معه فالفرد بطبعه ميّال للإطلاع، وهذا ما أقرّته الدّراسات في مجال علم النّفس، لأنّ صفات أيّ فرد التّجديد والتّغيير، وفي هذا الصّدد يقول **"فاروق أبو زيد"** ظهرت الصّحافة في البداية لتؤدي وظيفة أساسيّة واحدة هي نشر الأخبار دون التعليق عليها[3]. ومن هنا يمكن القول أنّ وظيفة الإخبار هي وظيفة تتمثل في نقل الأخبار سواءً كانت محليّة أو إقليميّة أو دوليّة مهما كان نوعها، اقتصاديّة، سياسيّة، اجتماعيّة أو فنيّة وذلك لمتابعة ما يجري حول المرء في عالمه الصّغير و الكبير، و تهدف الأخبار إلى وصل الانسان بالعالم الخارجي و تزويده بما يستجدّ من أخبار [4].

---

1 ـ ينظر محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميّين و التربويّين و الدّعاة، ص 103.

2 ـ ماكيرايد وآخرون، عالم واحد وأصوات متعدّدة، (د ن)، (د ط)، 1981 م، ص 51.

3 ـ فاروق أبو زيد، فن الخبر الصّحفي، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1984 م، ص 56 .

4 ـ محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، الدار العلمية الدوليّة للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2002 م، ص 86.

وأنّ الخبر هو العمود الفقري للخدمة الاعلامية حيث أصبح البحث عن الاخبار والتقاطها والسّباق إليها وانتشارها جوهر صناعة الاعلام المعاصر فهي تشكل المادة الرّئيسية لأغلب الصّحف المكتوبة في العصر الرّاهن، وقد توسّعت الصّحف المكتوبة في نقل الحدث وقت وقوعه [1]. ولم يعد ثمة شك في أنّ الصّحافة تعدّ اليوم من الوسائل الرّئيسية في الأخبار.

2 – وظيفة التّوعية والتثقيف والتأثير في الرّأي العام:

بجانب الخبر بدأت الصّحف تفتح صفحاتها لتثقيف القرّاء، فظهر المقال الصّحفي لترويج الأفكار والفلسفات الجديدة من أجل إشباع رغبات القارئ بالمحتوى الثقافي الذي يمكّن من بناء مجتمع متحضّر، فالتثقيف حسب **"عبد الحليم فتح الباب"**، و**"إبراهيم حفظ الله في كتابه"** وسائل الاعلام، التعليم هو زيادة لمعرفة الأسلوب الأكاديمي المتّبع في المدارس الخاصّة ما يتّصل بنواحي الحياة العامّة وتساهم هذه الزّيادة على اتّساع أفق الفرد وفهمه لما يدور حوله من أحداث إضافة إلى تنمية الفكر الانساني بمختلف الوسائل المتاحة في المجتمع، والصّحافة تؤدي وظيفة التّوعية والتّثقيف والتّأثير في الرّأي العام من خلال تعريف النّاس بعاداتهم وتقاليد الحضارة وطقوس وأنماط سلوكها، ممّا يهيّئ الفرد التّعامل مع النّاس والتّكيف مع البيئة، فقد ثبت الآن في دراسات علم النّفس وعلم الانسان وعلم الاجتماع أنّ التثقيف له دور كبير في تشكيل الاتجاهات النّفسية والرّأي العام، كما تقوم بهذه الوظيفة من خلال إثارة مناقشات حول القضايا والمشاكل التي تشغل أذهان النّاس عن طريق فنون الكتابة الصّحفيّة الملائمة سواءً التّعليق أو الافتتاحيّة أو المقال [2].

3 – الوظيفة الإقناعيّة:

حتى تتمكن وسائل الاعلام بصفة عامّة والصّحافة بصفة خاصّة من الوصول إلى نتائج تتّفق إلى حدّ كبير مع الأهداف المرسومة ضمن سياسة الجريدة أو المجلة فلابد أن تعتمد

---

1 ـ ينظر فاروق أبو زيد، فن الخبر الصّحفي، ص 380.

2 ـ عبد العزيز شرف، وسائل الاعلام و الاتصال الإقناعي، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ط 1، 2003 م، ص 192.

إلى فلسفة إقناعية معيّنة حتى تكون موضوع اهتمام الجماهير، فالاعتماد على الإقناع يكون بالتّركيز على الواقع كما يراه الجمهور دون تزييف أو تحريف والوظيفة الإقناعيّة للجمهور فلسفة محدّدة أو رأي معيّن باستعمال عدة أساليب للتأثير على النّاس عن طريق النّواحي العاطفيّة عموماً [1].

معنى هذا أنّ مقدرة أي وسيلة من وسائل الاعلام على جعل المضمون أكثر واقعيّة قد تزيد من تأثير تلك الوسيلة، ومساعدة النّظام الاجتماعي على تحقيق اجماع أو ثقافة بين أفراد الشّعب الواحد، كلّ هذا يتمّ عن طريق الإقناع في السّيطرة على الجماهير وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة بعيداً عن العنف.

وهنا يمكن القول أنّ دور الصّحافة المكتوبة لا تقتصر على نقل الأخبار والمعلومات فهي تستخدم كوسيلة تغيير وإقناع وتشكيل للرّأي العام، مثلما يمنك أن تكون وسيلة لإيصال صوت الشّعب إلى السّلطة أو مناقشة القضايا السّياسية المهمّة من خلال مشاركة الأطراف الثلاث **(السّلطة الشّعب الإعلاميون)**، وفي هذه الحالة فإنّ الصّحافة المكتوبة يمكن أن توصف بأنّها **(منبر)** يستخدمه السّياسيون لشرح أفكارهم وآرائهم ومواقفهم لعامّة النّاس بهدف تحقيق الإقناع وتغيير السّلوك السّياسي لصالحهم حيث أصبح غالبيّة السّياسيين يحاولون تقديم أفضل ما لديهم من أجل الوصول إلى **(إقناع)** ذلك **(الآخر)** وأنّ الإقناع الاجتماعي يشكّل الأساس المركزي في الممارسة الحديثة للسّلطة[2].

---

1 ـ ينظر عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام و الاتصال الإقناعي، ص 192.

2 ـ ينظر محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشّاشة، ص 103

4 – وظيفة الاعلان:

إنّ ظهور الاعلان مقترن بظهور الصّحف إلاّ انّ اعتباره كوظيفة من وظائف الصّحافة أجّل إلى فترة لاحقة **(حوالي منتصف القرن التّاسع عشر ميلادي)**، بسبب فرض الحكومات الضرائب على الاعلانات كوسيلة للحدّ من نموّ الصّحافة، لكن التّطور الآن الذي حصل في المجتمعات الاوروبية خاصّة بعد الثورة الصّناعيّة انعكس على أهميّة الاعلان، حيث ساعد الاعلان على تصريف الانتاج الذي عرف تزايداً كبيراً، ومع تزايد ارادات الصّحف من الاعلان انخفض سعر الصّحف الأمر الطي أحدث انقلاباً في الصّحافة أدى إلى ظهور الصّحافة الجماهيريّة.

5 – تكوين الآراء والاتجاهات:

من الوظائف العامّة والرئيسيّة التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية بصفة عامّة والصّحافة المكتوبة بصفة خاصّة، وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات لدى الافراد والجماعات والشّعوب، إذ أنّ لها دورها الهام في تكوين الرّأي العام، وإذا كانت هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن بعض الوظائف الاخرى إلاّ أنّها تمتاز بخصوصيّة تكمن في الهدف من هذه الوظيفة التي تعنى بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور، ومن ثمة تدخل الدّعاية والعلاقات العامة و تكوين الرّأي العام ضمن هذه الوظيفة، مهما تعدّدت أنواع الاتصال الجماهيري، فسيظلّ هدف هذا الاتصال هو تحقيق عمليّة **(الإقناع)**، ومن ثم محاولة الوصول إلى تغيير السلوك الفردي والجماعي [1].

6 – الوظيفة التاريخية: مع مرور الوقت وتعدّد وظائف الصّحافة وشمول مادّتها لغالبيّة أوجه النّشاط الانساني صارت الصّحافة تقوم بوظيفة هامّة وهي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعيّة في حركتها اليومية كما تقوم المجلات الاسبوعيّة بتلخيص هذه الوقائع و الكشف عن أبعادها ودلالاتها[2].

1 ـ ينظر محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشّاشة، ص 88 .

2 ـ فاروق أبو زيد، فن الخبر الصّحفي، ص 12 .

فعن طريق الصّحف يستطيع المؤرّخ رصد الاتجاهات الفكريّة وتكوين مصدر التّاريخ أيضاً عندما يتعلّق الأمر بالحياة السّياسية أو الاقتصاديّة أو الثّقافيّة لمرحلة من الراحل التّاريخية في مجتمع، وهنا تقوم هذه الصّحافة بوظيفتين هما:

* رصد الوقائع و تسجيلها و الاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصبح من مصدر التّاريخ.

* قياس الرّأي العام وآراء الجماعات والتّيارات المختلفة إزاء الوقائع أو القضايا التّاريخيّة[1] .

"يمكننا القول بأن الصّحافة المكتوبة لا تكتمل إلاّ بالوظائف التي سبق وأن ذكرنا بعضاً منها، فكل وظيفة تقوم بعملها لتُظهِرَ الصّحافة المكتوبة على أكمل وجه للجماهير القارئة".

1ـ ينظر محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشّاشة، ص 88 .

الفصل الثاني

التعددية اللغوية

و

علاقتها بالصحافة

المكتوبة

المبحث الأول : التعدد اللغوي

- مفهوم التعدد
- أشكال التعدد اللغوي والفرق بينها {الثنائية والازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي}

المبحث الثاني : التعدد اللغوي أنواع وعوامل

- أنواع التعدد اللغوي
- عوامل التعدد اللغوي

المبحث الثالث : علاقة الواقع اللغوي الجزائري بلغة الصحافة

المبحث الرابع : تأثير التعددية اللغوية على الصحافة المكتوبة

المبحث الأول: التّعدد اللّغوي (مفهومه ، أشكاله والفرق بين أشكاله)

تمهيد:

يعدّ التّعدد اللّغوي ظاهرة قديمة قدم التّاريخ والعصور، فقد ارتبط بالفتوحات والاحتلالات التي تعرّضت لها الدّول ممّا أحدث تداخلات بين الحضارات والأم بالتّالي حدوث اختلاط بين الشعوب، ومن المتعارف عليه أنّ لكل شعب عاداته وتقاليده وأيضاً لغته الخاصّة به، وبحدوث هذا الاختلاط تتعدّد في المنطقة الواحدة وهنا تظهر هذه الاخيرة كما يعدّ التّعدد اللغوي في الدراسات اللّسانيّة ظاهرة حديثة حيث أصبح قضية مركزية تشغل اهتمام الباحثين في تخصّصات مختلفة كاللسانيات واللسانيات الاجتماعيّة، وتعليميّة اللّغات...فقد يكون وسيلة لمواكبة التّقدم العلمي والتكنولوجي وما يوفّره ذلك من سهولة التّواصل بين المجتمعات المختلفة.

1 – مفهوم التّعدد اللّغوي: لقد اختلفت وتعدّدت التعريفات حول مصطلح التّعدد اللّغوي نذكر منها ما يلي:

الدّولة المتعدّدة اللّغات هي التي يتكلم أهلها على الاقل لغتين ويتعاملون بهما، نحو سويسرا أو كندا حيث يتكلّم جزء من سكّانها الفرنسيّة، وأغلبهم يتكلم اللّغة الانجليزيّة وتوجد أقلّيات أخرى تتكلّم لغات أخرى بنسب ضئيلة متفاوتة، وفي العرف اللّساني يشير التّعدد اللّغوي أيضاً إلى وجود أنظمة لغويّة مختلفة للتّواصل، ولكل نظام لغوي خصائص ومميّزات تختلف عن النّظام اللّغوي الآخر، نحو ما بين العربيّة والفرنسيّة والانجليزيّة وبالتّالي التّعدد اللّغوي "أن نجد مجموعة من اللّغات المستعملة بدرجات متفاوتة ومن ذلك مثلاً ما حصل لبلاد المغرب العربي حين تعدّدت العوامل، كالفتح الاسلامي والغزو الاسباني والاستعمار الفرنسي، وتداخلت اللّغات ببعضها، فأدى ذلك إلى تمازج اللّغات فيما بينها وظهر بما يعرف بالتّداخل اللّغوي" [1].

---

1 ـ عبد الحميد بو ترعة، واقع الصّحافة الجزائريّة في ظل التّعددية اللّغوية " الخبر اليومي" و"الشروق اليومي" و"الجديد اليومي" نموذجاً، مجلّة الدّراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 8، (د ط)، سبتمبر 2014، ص 202 .

ويعرف التّعدد اللغوي أيضاً بأنّه قضيّة مركزيّة ظهرت نتيجة حتميّة تداخل اللّغات واللّهجات، وتنوّع الأنظمة اللّغوية وأنساقها داخل المنطقة الواحدة، هذا التّعدد الذي يكون له فصل في اغناء اللّغة، ومساعدة المتعلّم في تعلّمه، كما يفرض على متعلّم اللّغة أن يكون على دراية و معرفة ضمنيّة بهذا التّعدد، لكي ينجح في أداء مهنته على أحسن وجه، كما يمكن أن يؤدي "التّعدد للّبس الصرفي والدّلالي نتيجة تداخل الأنظمة اللّغوية فيما بينها"[1].

وعليه فإنّ دراسة التّعدد اللّغوي يجب أن تتضمّن دراسة أنظمة الّغة وأنساقها في الاتصال اللّغوي، وكذا وظائف اللّغة في المجتمع ووضعية الأفراد المتكلمين بأكثر من لغتين في المجتمع الواحد.

كما اختلفت المفاهيم الخاصّة بالتّعددية اللّغوية من باحث لآخر، وهذا باختلاف المدارس الاجتماعيّة والعلوم المتخصّصة، كعلم الاجتماع، وعلم التّربية، وعلم النّفس حيث أنّ كل علم من هذه العلوم اهتمّ بموضوع التّعدد اللّغوي من جهة نظر معيّنة ومن الجانب الذي يهمّ الدّراسة.

فعلم الاجتماع اعتبر التّعدد اللّغوي ظاهرة اجتماعيّة تحقّق التّفاهم بين النّاس وهي أداة تواصل مع المجتمعات و الدّول الأخرى، وبالتّالي فالتّعدد اللّغوي "يدلّ على مجتمع يقرّ بوجود و بتعايش لغتين أو أكثر من أجل تأمين حاجات التّواصل بين أعضاء الجماعة" [1].

ويعني أيضاً "أنّ كل النّاس لها لغات خاصّة لتحقيق عمليّة الاتصال والتواصل فيما بينها"[2].

أما علم التربية فينظر إلى التّعدد اللّغوي من جانب أنّ له علاقة مع التنظيم المدرسي ونقل المعارف.

---

1 ـ بيار أشار، سوسيولوجيا اللّغة، تر: عبد الوهاب تزو، دار منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص 49.

2 ـ أمال بو خريص، اسهامات الدكتور صالح بالعيد اللّغوية في مجال اللّسانيات التّطبيقية، مجلة الممارسات اللّغوية مخبر الممارسات اللّغوية، جامعة معمري تيزي وزو، الجزائر العدد 13، (د ط)، 2012م، ص 165.

أما علماء علم النّفس اللّغوي فقد استخدموا مصطلح التّعدد اللّغوي "للتمكن المتكلّم من نمطين لغويّين في آنٍ واحد" [1].

حيث يرون أنّ التّعدد اللّغوي هو "صورة التواصل أو الرّسائل التي تكون بين الاشخاص الذين يجري بينهم التّواصل" [2].

وقد اعتاد اللّسانيون أن يطلقوا مصطلح التّعدد اللّغوي **"Multilinguisme"** على وضعية لغويّة تمتاز بتعايش لغات وطنيّة وأجنبيّة في البلد الواحد إمّا على سبيل التّساوي إذا كانت جميعها لغات عالميّة، كالألمانيّة والفرنسيّة والبريطانيّة في الجمهوريّة الفدراليّة السويسريّة، وإمّا على سبيل التفاضل إذا توحدت لغات عالميّة كالعربيّة بجانب لغات عالميّة مثل **"الهوسة والفورمانشة والسوناي زارما والتماشيق والتوبوني جمهوريّة النيجر"**[3].

فالتّعددية اللّغوية إذن "هي ممارسة و سلوك ن تيسير بصورة عفويّة و دون عقبات"[4].

وهي ظاهرة ليست مقتصرة على دولة دون أخرى، بل باتت تمسّ جلّ دول العالم باعتبار الهجرات و الاختلاط الذي يقع بين الدّول نتيجة الحروب، فتعدّد اللّغات ظاهرة مشتركة وعامة فهي "واسعة الانتشار من الظواهر اللّغوية المعروفة في العالم كلّه" [5].

---

1 ـ كيس فرستيغ، اللغة العربيّة تاريخها و مستوياتها و تأثيرها، تر: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، سلسلة المشروع القومي للترجمة، القاهرة ، ط 1، 2002 م، ص 217 .

2 ـ جمعة سيدي يوسف، سيكولوجية اللّغة و المرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، 1990 م، (د ط)، ص 17.

3 ـ محمد الأوراغي، التّعدد اللّغوي " انعكاساته على النّسيج الاجتماعي " مطبعة النّجاح الجديدة، البيضاء، الرّباط، ط 1 2002 م ، ص 11 .

4 ـ صالح بالعيد، في النهوض باللّغة العربيّة، دار هومة للطباعة و النّشر، الجزائر، (د ط)، 2008 م، ص 79 .

5 ـ هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 2002 م، ص 25 .

ويظهر تعدّد اللّغات تقريباً في مجموعة إنسانيّة تتكلّم لغات مختلفة ويتفاعل أفرادها كثيراً مع بعضهم خاصّة في تلك المناطق التي يكون فيها التّفاعل القويّ بين المجتمعات.

ويعرف التّعدد اللّغوي أيضاً بأنّه: " أن نتحدث بأكثر من نظامين لغويّين"[1].

وذلك للتّعبير والشّرح، وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى، كما أنّه: "قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغتين"[2].

فهو في أبسط تعريفه "استخدام أكثر من لغتين في التّواصل اللّغوي، والتّعامل داخل المجتمع سواء تعلّق الاستعمال بشخص أو مؤسّسة أو مجتمع أو قطر من الأقطار فنقول: "شخص متعدّد اللّغة أو بلد متعدّد أو معجم متعدّد اللّغة"[3].

وعموماً ما نستنتج منه هو أنّه بالرّغم من تعدد التّعاريف التي قدمت لمصطلح التّعدد اللّغوي، المقدَّمة من قبل الباحثين والدّارسين أو من قبل المعاجم والقواميس....فالتّعددية اللّغوية تعني : " استعمال مجموعة ألسن متباينة أو متقاربة في مجتمع واحد وهذا ما يوجد في الدّول التي عرفت الاستعمار، وبالخصوص استعمال لغة المستعمر إلى جانب اللّغة الوطنيّة"[4].

---

1 ـ ينظر عبد الحميد بو ترعة، واقع الصّحافة الجزائريّة في ظل التّعددية اللغوية "الخبر اليومي " و " الشروق اليومي " و " الجديد اليومي " نموذجاً، ص 201 .

2 ـ لويس جان كالفي حرب اللّغات و السّياسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1 2008 م، ص 397 .

3 ـ علي القاسمي التّعدد اللغوي و التنمية البشريّة، مجلة الممارسات اللّغوية، مخبر الممارسات اللغويّة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد 16، (د ط)، 2012 م، ص 10 .

4 ـ صالح بالعيد، في الامن اللّغوي، دار هومة للنشر و الطباعة، الجزائر، (د ط)، 2010 م، ص 224 .

2 – أشكال التّعدد اللّغوي و الفرق بينها (الثنائيّة و الازدواجية اللّغوية و التّداخل اللّغوي)

* مفهوم الثّنائية اللّغوية:

لم يتفق الباحثون في مفهوم هذا المصطلح خاصّة بين المشارقة والمغاربة، حيث أطلق المغاربة عليه:" استعمال فرد أو جماعة للغة واحدة، ضمن جماعة لغويّة واحدة أو التّنافس بين لغة أدبيّة مكتوبة و لغة عاميّة شائعة في الاستعمال اللّغوي"[1]، أي وجود لغة واحدة تحمل لغتين اثنين الأولى فصيحة والثانية عاميّة دارجة بشرط في مستوى واحد، وان كان هناك اختلاف بينهما إلاّ أنّ الاختلاف يظهر في التّغيير الصّوتي والتلفظ فقط وهما ينتميان للغة واحدة، وتعني أيضاً التعايش أو الصّراع الذي تتّخذه اللّغة مع اللّهجات والدّوارج التي تسكنها داخل البلد الواحد.

كما عرّف **"فركسون vergson"** الثّنائية اللّغوية بأنها:" تعايش شكلين لغويّين في صلب جماعة واحدة وقد سمّاها بالتّنوع الرّفيع و التّنوع الوضيع"[2].

فقد استعمل **فركسون** هذا المصطلح لوصف كل الوضعيات الاجتماعيّة حيث يوجد نمطان أو أسلوبان مختلفان من نفس اللّغة يستخدمان في مجتمع واحد في مجالات ووظائف مختلفة، واحد من هذين الاسلوبين يتمتع عموماً بوضعيّة اجتماعيّة أعلى من الأخرى.

1ـ صالح بالعيد، ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، بوزريعة، الجزائر، (د ط)، 2009م، ص 40 .

2 ـ يقصد بالتّنوع الرفيع اللّغة العربيّة اللغة العربيّة الفصحى، والتنوع الوضيع اللّغة العاميّة، لويس جان كالفي، علم الاجتماع، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د ط)، 2006م، ص 46 .

أما المشارقة فقد أطلقوا على الثنائيّة اللّغوية استعمال لغتين مختلفتين في آنٍ واحد عند فرد أو جماعة، أي بين اللّغة الأم واللّغة الأجنبيّة، حيث جاء ذلك في أحد التّعاريف بأنّها:" الوضع اللّغوي لشخص ما، أو لجماعة بشريّة معيّنة تتقن لغتين و ذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلاميّة مميّزة في لغة، أكثر ممّا هي في اللّغة الأخرى"[1].

أو هي الحالة اللّغوية التي يستخدم فيها المتكلّمون لغتين مختلفتين حسب البيئة المعاش فيها. بحكم ارتباط كلٍّ من المشارقة والمغاربة بتاريخ استعماري، إلا أنّنا نجد المشارقة تأثروا بالمفهوم الانجليزي الذي يعتبر أنّ الثنائيّة اللّغوية في الحالة التي تربط بين لغتين مختلفتين (اللّغة الأم و اللّغة الأخرى)، بينما المغاربة تأثروا بالمفهوم الفرنسي الذي يعتبر استخدام مستويين لغويّين في آنٍ واحد (العربيّة الفصحى والعاميّة)، إلاّ أنّ الباحثين فضّلوا اطلاق الثنائيّة على الحالة التي تربط العربيّة الفصيحة بالعربيّة العامية الدّارجة، ولما بينهما من اختلاف [2].

مفهوم الازدواجيّة اللّغوية:

من الصّعوبة تحديد فكرة لما نعنيه بالازدواجيّة اللّغوية لكثرة ما كتب حول هذا المصطلح في الآونة الأخيرة.

---

1 ـ ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة "دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة"، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط 1، 1993 م، ص 35 .

2 ـ اللّغة العربيّة الفصيحة هي لغة الهويّة السّياسية و الاجتماعيّة و الثقافيّة في آنٍ واحد، بينما اللّغة العاميّة هي اللّغة الأولى التي يتعلّمها النّاس منذ الولادة فتكون أداة تخاطبٍ يوميّ، ينظر صالح بالعيد، ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة، ص 41 .

فقد عرّفه **" جلال شمس الدّين "** على النّحو التّالي:" وهو أن يجيد المرء لغتين معاً إجادة تامّة، اللّغة الأصل واللّغة الأخرى وقد يكتسبهما معاً، وقد يكتسب اللّغة الأصل أوّلاً كأن يجيد العربيّ اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة إجادة تامّة" [1].

ويعني هذا أنّ جلال شمس الدّين اشترط في الازدواج اللّغوي الاجادة التّامة لنظامين لغويّين مختلفين، حيث أنّه يستطيع المتكلّم أن يعبّر باللّغتين وبكل طلاقة و سهولة.

أمّا أحد الباحثين فيعرّف الازدواجيّة بأنّها: "خاصيّة وميزة الفرد أو الشعب الذي يعتمد في حديثه بسهولة على لغتين مختلفتين لكن قدراته ومؤهلاته في لغة تكون أكثر وأوفر من لغة أخرى" [2].

فهو يرى ظاهرة الازدواجية اللّغوية من منظور اجتماعيّ مادام يتكلّم عن شعب يعتمد في حديثه على لغتين مختلفتين.

لقد اعتاد اللّسانيون أن يطلقوا مصطلح **"الازدواج اللّغوي bilinguisme"** وضعيّة لغويّة تتميّز بأنّ يتواجد في البلد الواحد لغتان من نمطين مختلفين كالعربيّة والفرنسيّة في وسط المغرب و العربيّة و الاسبانيّة في شماله وجنوبه، وهما مع هذا الاختلاف تستعملان بنفس الطلاقة من قبل المتكلمين [3]، كما عرّفها **"صالح بالعيد"** بقوله: "الازدواجيّة اللغويّة في استعمال نظامين لغويّين في آنٍ واحد للتّعبير أو الشّرح، وهي نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى [4].

---

1 ـ جلال شمس الدّين، علم اللّغة النفسيّ " مناهجه نظريّاته و قضاياه (ج 1) المناهج و النظريات "، مؤسّسة الثقافة الجامعية للطّبع و النشر و التوزيع، الاسكندرية، (د ط)، 2003 م، ص 109 .

2 ـ أحسن حمران، الاتجاه اللّغوي لجمهور وسائل الاعلام الجزائريّة في ظل الازدواجية اللغوية " دراسة مسحية لعيّنة من مدارس و معاهد التعليم العالي الجزائر العاصمة " رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال، معهد علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، (د ط)، 1997 م / 1998 م، ص 63 .

3 ـ ينظر: محمد الأوراغي، التّعدد اللّغوي " انعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص 11 .

4 ـ صالح بالعيد، هموم لغوية، مخبر الممارسات اللغوية، مجلة الممارسات اللّغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، (د ط)، 2012 م، ص 306 .

ويقصد بالانتقال هنا هو التغيير الذي يحدثه المتكلّم و انتقاله من مستوى لآخر، وهذا بسبب الشرح والتعبير حيث أنّ الفرد باستطاعته الانتقال من مستوى إلى آخر دون صعوبة.

وعليه فالازدواجيّة هي قدرة الفرد وتمكّنه من استعمال نظامين لغويّين مختلفان، ونقول عن الشّخص مزدوج اللّغة بأنّه: "الشّخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصليّة ويستطيع أن يستعمل كلا من اللّغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف"[1].

أما **"هدسون hedson"** فيعرّف الشّخص المزدوج اللّغة على أنّه: " كل فرد بتدبر أمره بشكل ملائم عبر لغة ثانيّة يعتبر مزدوج اللّغة والمعرفة بلغة أو بعدّة لغات أجنبيّة"[2].

فهدسون هنا يشترط في مزدوج اللّغة أن يكون مسيطراً سيطرة تامّة على اللّغتين، وأن يتصرّف بهما بحريّة وأن يقبله المحيط مهما كانت اللّغة كواحد من أبنائه.

وعموماً ما يمكن أن نستنتج منه في الاخير هو أن مصطلح الازدواجية اللّغوية هو عبارة عن وجود نظامين لغويّين جنباً إلى جنب في مجتمع من المجتمعات، بحيث يستخدم كل منهما في أغراض معيّنة.

من خلال تبيين مفهوم كل من الازدواجيّة والثنائيّة اللّغوية نشير في الاخير إلى أن الاختلاف الحاصل بينهما يكمن في أن الازدواجيّة تدلّ على ضرورة وجود لغتين تتعايشان داخل المجتمع الواحد، بينما تشير الثّنائية اللّغوية على تقابل شكلين لغويّين لغويّين أو نمطين يعودان للغة واحدة كاللّغة العربيّة بين فصاحتها وعاميّتهما، كلاهما طابعان لغويّان يتمظهر فيهما التّعدد اللّغوي.

---

1 ـ ميجيل سيجوان، ويليام مكاوي، التّعليم و ثنائية اللّغة، تر : إبراهيم بن حمد العقيد، محمد عاطف مجاهد، عمادة شؤون المكتبات، المملكة العربيّة السّعودية، (د ط)، 1994 م، ص 1 . نفلا عن : صالح بالعيد، " ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة " جامعة تيزي وزو نموذجاً " ص 42 .

2 ـ هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، ص 51 .

3 – التّداخل اللّغوي:

يعرف التّداخل اللّغوي على أنّه الخطأ أو الخلل أو الاحتكاك اللّغوي الطارئ على لغة ما وذلك عندما تكون متّصلة بلغة أخرى.

عرّف أحد الباحثين التّداخل اللّغوي على أنّه : " إدخال لعناصر لغويّة ما من لغة إلى أخرى وتكون هذه العناصر دخيلة تمسّ البنية العليا لتلك اللّغة"[1].

والمقصود هنا بالعناصر اللّغوية مكونات اللّغة من حروف وألفاظ وتراكيب ومعان وعبارات.

ونجد هذه الظاهرة تحدث عند شخص يستعمل لغتين أو أكثر، أي تحدث لدى مزدوج اللّغة أو متعدّد اللّغات، ذلك لأنّ الفرد المتمكّن من نظامين أو أكثر قد يتّبع سلوكاً لغويّاً مختلفاً خاصّة في عمليّة تبادل الكلام حيث أكثر من استعمال التّداخل لأنّه يعرف ويدرك بأنّ ما أراد ايصاله للآخر قد تحقّق وفهمه.

وعليه فإنّ الشخص مزدوج اللّغة أو متعدّد اللّغة ينحلّ في كلامه عناصر من اللّغة الثّانية بطريقة عفويّة.

وعلى العموم فإنّ مصطلح التّداخل في عمومه يشير الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون البيئة الاجتماعيّة التي يعيش فيها الطفل فعاليّة أكثر في تولّد توجّه سلبيّ أو إيجابيّ اتّجاه لغة ما أكثر من الآخر.

---

1 ـ جميلة رجا، التّداخل اللّغوي ضمن كتابة اللّغة الأم، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، جامعة تيزي وزو الجزائر، (د ط)، 2004 م، ص 148.

وهنا يظهر أثر اللّغة الاجنبيّة في اللّغة القوميّة" [1].

فهو بذلك ظاهرة فرديّة يمثّل نتيجة عمليّة واضحة لظاهرة التّعدد اللّغوي في المجتمعات بِمظْهَريْه الازدواجيّة اللّغوية و الثنائيّة، ولعلّ من أمثلة ذلك نجد بعض الالفاظ الموجودة في العربيّة والمنقولة من اللّغات الاجنبيّة مثل (رَكبْتُ الطَاكْسِي) أي (سيّارة الاجرة) بالعربيّة فهناك تداخل بين العربيّة والفرنسيّة وهذا ناتج عن الاحتكاكات الاجتماعيّة التي تمسّ بعض فئات المجتمع في مجال التّجارة والرّحلات التي تقوم بها الوكالات السّياحية.

كما عرّفه بعض الباحثين أيضاً بأنّه: "يدل لفظ التّداخل على تحويل البنى ناتج عن ادخال عناصر أجنبيّة في مجالات اللّغة الأكثر بناءاً مثل مجموع الفونولوجي و جزء كبير من الصّرف والتّركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة اللّون الزّمن...)" [2].

ويحصل التّداخل اللّغوي أيضاً في مستوى الكتابة بين اللّغتين اللّغة الأم واللّغة الأخرى وهو ما يعتمده المتكلّم لإحدى اللّغتين، استبدال حرف لا يحتاج إلى تبديل مثل "تيليفون تليفزيون".

وعليه فمتعدّد اللّغات يعتمد أثناء حديثه إلى استخدام لغات أخرى بجانب اللّغة التي يتكلّمها فنجده يبدأ الكلام بجملة، ويلجأ في وسطها إلى استخدام وتوظيف انماط قد تكون صوتيّة وصرفيّة، ومعجميّة، ودلاليّة، من لغة أخرى أو حتى من العاميّة وبذلك فهو يستعمل نظامين لغويّين مختلفين أو أكثر، وتختلف درجة الاستعمال من شخص لآخر، فهذا الانتقال من لغة إلى أخرى هو ما يصطلح عليه بالتّداخل اللّغوي.

1 ـ صالح بالعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، دار هومه للطّباعة و النّشر و التّوزيع، الجزائر، ط 3، 2000 م، ص 124.

2 ـ ينظر لويس جان كالفي، علم الاجتماع، ص 27.

إذا كانت الثّنائية هي استعمال الفرد والمجتمع لمستويين لغويّين من نفس اللّغة (العاميّة والفصحى)، والازدواجيّة اللّغوية هي استعمال لغتين مختلفتين في المجتمع الواحد (العربيّة والفرنسيّة) فماذا نسمّي المجتمع الذي يوجد به أكثر من لغتين مثل الجزائر؟.

تسمّى هذه الظاهرة بالتّعددية حيث : " كلّما يتبادر إلى ذهننا التّعدد اللّغوي إلاّ وتأتي اللّغة الفرنسيّة في المقام الأول، وهذا شيء طبيعيّ لما للّغة الفرنسيّة من موقع في السّاحة الثقافيّة وفي ذهنيّة الجزائريّ "[1].

حيث أنّ اللّغة الفرنسيّة لا زالت تزاحم اللّغة العربيّة في كلّ الميادين على غرار الادارة والتّعليم والاعلام وغيرها، ونتيجة لمساعي الاستعمار في تهميش اللّغة العربيّة سيطرت الفرنسيّة على ألسنة الجزائريّين، فلا تسمع جزائريّاً يتكلّم دون أن يقحم الفرنسيّة في خطابه حيث بفي الجزائريّون يستعملون اللّغة الفرنسيّة بعد الاستقلال وعلى أعقاب ذلك باتت التّعددية اللّغوية واضحة المعالم في الجزائر.

وملاحظة الخريطة اللّغوية للجزائر "يجد إلى جانب اللّغة الفرنسيّة التي هي من آثار ومخلّفات الاستعمار اللّغة العربيّة الفصحى التي بدأت تنتشر شيئاً فشيئاً بعد الاستقلال وأيضاً اللّغة الامازيغيّة التي باتت تعدّ اللّغة الرّسمية الثانية بعد اللّغة العربيّة في الجزائر ابتداءاً من عام (**2001**) وهي اللّغة الأم لسكان بني مازيغ" [2].

بالإضافة إلى أنّنا نجد فئات تتكلّم باللّغة الإنجليزيّة وهي اللّغة الخاصّة بالأطوار التي تعمل في الحكومة والمؤسّسات في عمليّة التواصل مع الاجانب لأنّ سوق العمل يتطلّب من المتحدث استعمال اللّغة الإنجليزيّة لمجاراة العمل بعد استقطاب الشركات الاجنبيّة للاستثمار في الجزائر.

---

1 ـ لاصيب وردية، الواقع اللّغوي في الجزائر، ضمن كتابة اللّغة الأم، دار هومة للطباعة والنّشر و التّوزيع، جامعة تيزي وزو، الجزائر، (د ط)، 2004 م، ص 33 .

2 ـ كمال جعفر، استعمال اللّغة العربيّة في التدريس في الجامعة الجزائريّة بين الواقع و المأمول ـ كليّة الحقوق بجامعة بجاية نموذجاً، دراسة سوسيولسانيّة، بجاية، الجزائر، (د ط)، ص 12 .

لقد وجدت هذه اللّغات في المجتمع الجزائري منذ زمن ليس بالقريب، وأصبحت لغات متعايشة داخل المجتمع، لكلّ منها نظام خاص تقوم عليه، كما أنّ لكل منها وظيفة وميداناً معيّناً تنشط ضمنه، وعليه يمكننا أن نقف على الأنماط اللّغوية السّائدة في المجتمع الجزائري فيما يأتي:

❖ **اللّغة العربيّة:** تشمل العربيّة جانبين هما الفصحى والعاميّة.

1 – العربيّة الفصحى:

هي ما يسمّيه الغربيّون **"العربية الكلاسيكية Classic Arabic"** أو **"العربيّة الفصحى Fusha Arabic"** و يطلق عليها أحياناً **"العربيّة الأدبيّة LiteraryArabic"** أو هي كما سمّاه **"فيركسون"** بالنّمط العالي أو الرّفيع **" varété ha"** [2].

إنّ الفصحى بالدّرجة الأولى هي لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث النّبوي الشريف وهي الوسط الذي انتشر به الاسلام ديناً و ثقافة و العلاقة بين العربيّة والفصحى والاسلام علاقة وطيدة، **قال الله تعالى**: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ) [3]، **وقال أيضاً: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ)** [4].

---

1 ـ لويس جان كالفي، علم الاجتماع، ص 05 .

2 ـ ينظر كيس فريستيغ، اللغة العربيّة تاريخها و مستوياتها و تأثيرها، ص 216 .

3 ـ سورة يوسف، الآية 2 .

4 ـ سورة الشّعراء، الآية 195 .

فهي لغة العبادات وارتباطها بالدّين الحنيف جعلها لغة مقدّسة، وهي ممتدّة إلى جذور الماضي إذ يعود تاريخها إلى ما قبل ظهور الاسلام.

ما أنّها نقلت لنا خطب الخلفاء الرّاشدين، ودواوين الشّعراء، ووحّدت العالم العربيّ، فاللّغة العربيّة الفصحى هي اللّغة الرّسمية في الجزائر وهي دعامة من دعائم الشّخصية الوطنيّة وتعتبر اللّغة النموذجيّة التي فرضت نفسها بسبب ترفّعها عن خصائص اللّهجات فهي بذلك وسيلة للتّواصل الفكري والثقافي، لأنّها لغة الكتب والمقالات والخطابات الرّسمية ولغة الدّين والسّياحة و التّعليم في جميع أطواره وتلقى في المدارس التي تعنى بترسيخ ضوابطها وتعليم نحوها وصرفها و دلالتها [1].

هذه الوظيفة التي أوكلت للّغة الفصحى هي التي جعلتها تتميّز عن اللّغة الأمازيغيّة لأنّها "تلقى اهتماماً من طرف الدّولة، حيث تضع لها قواعد وبرامج تعليميّة إلى جانب أنّها مكتوبة ومنطوقة، فالكلمة تتمايز عن المنطوقة بأنساق التّواصل مخصوصة وتأسّست لأشكال فكريّة " [2].

غير أنّها لا تؤدي أي دور وظيفي في التّواصل الاجتماعي اليوميّ بين الجزائريّين، إذ يبقى استعمالها محصوراً عند عدد من المثقفين.

وتعتبر اللّغة العربيّة الفصحى إذن لغة الجزائريّين حيث تمثّل اللّغة الوطنيّة والرّسمية للبلاد وتمتد قداستها من الاسلام، فهو دين الجزائريّين.

1 ـ ينظر لاصيب وردية، الواقع اللّغوي في الجزائر، ضمن كتابة اللّغة الأم، ص 65 .

2 ـ نفس المرجع السّابق، ص 66 .

❖ **اللّغة العاميّة:**

هي النّمط الذي يسمّيه الباحثون الغربيّون **"الدّارجة colloquil"** أو **"العربيّة المحكيّة spoken Arabic"** أو **"العربيّة اللّهجية dialect"** [1].

أو ما سمّاه **"فركسون: النمط المنخفض أو التّنوع الوضيع"** [2]، وهو ما يستخدمه العربيّ في حديثه اليوميّ.

إنّه النّمط الذي أطلق عليه اللّغة الدّارجة لأنّ "النّاس في مجتمعهم درجوا على توظيفها واعتادوا على استعمالها دون غيرها، وهي عاميّة لأنّها أسلوب العوام، وأمّا كونها عاميّة لأنّها أوّلاً لغة الأم التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام، ومنه فإنّها لغة البيت والشّارع، أي لغة المجتمع، إذ هي لغة الطّفل والمراهق والشّاب والشّيخ، ولغة الأميّ والمتعلّم" [3]. ولا تنحصر في ذلك فقط فهي لغة تراثنا الشّعبي الذي تمتدّ جذوره إلى الماضي.

والعربيّة العاميّة متعدّدة ومختلفة، ويجدر التعبير عنها بالعامّيات لأنّها في الحقيقة كثيرة، إذ نكاد نجد بلدين عربيّين يتشاركان في لغة عاميّة واحدة.

وما نلاحظه في الواقع أنّ منطقتين متمايزتين من البلد نفسه لا تشتركان في عامّية واحدة حتى وإن تجاورتا جغرافيّاً، هذا الواقع نلمسه في العربيّة العاميّة في بلدنا المشهور بالدّارجة الجزائريّة أو بالأحرى الدّارجات الجزائريّة إذ تمتاز لغة سكان الشّرق عن سكان لغة الغرب [4].

---

1 ـ ينظر لويس جان كالفي، علم الاجتماع، ص 46 .

2 ـ ينظر كيس فرستيغ، اللّغة العربيّة تاريخها و مستوياتها و تأثيرها، ص 216 .

3 ـ ينظر ليس جان كالفي، علم الاجتماع، ن ص .

4 ـ ينظر لاصيب ورديّة، الواقع اللّغوي في الجزائر، ضمن كتاب لغة الأم، ص 67 .

وعلى هذا فإنّه يمكننا أن نلمس في العاميّة الجزائريّة اختلافات لهجيّة تختلف من منطقة إلى أخرى، ويكون تمثيل ذلك كما يلي:

لهجات الشمال (العاصمة)

↓

لهجات الشرق ← العاميات الجزائرية ← لهجات الغرب

(منطقة قسنطينة) ↓ (منطقة وهران)

لهجات الجنوب (الصحراء و الواحات)

واختلاف هذه اللهجات يعود إلى اتّساع رقعة الجزائر، وامتدادها جعل استعمال لهجة واحدة بالأمر المستحيل ومهما تكمن الأشكال استقرّت عليها اللّغة فهي عنصر حيوي في النّسق الاجتماعي اليومي، وليس هذا فحسب بل استطاعت أن تنزع مكانة معتبرة في مجال الأدب، إذ أصبحت توظّف في الحوار القصصي والرّوائي والمسرحي، فهي لا تقتصر على مستوى المنطوق فقط، بل تتجاوزه إلى المستوى المكتوب الذي كثيراً ما نصادفه في بعض الجرائد اليوميّة والأسبوعيّة.

وعلى هذا تكون اللّغة العربيّة العاميّة "قد قطعت شوطاً هامّاً منذ بداياتها حتى اليوم فبعد أن انحصرت وظيفتها في التّواصل اليومي، أضحت تتخطاها لتكون لغة إعلامية وتثقيفيّة، لكن الشيء الذي يحول دون موازاتها اللّغة العربيّة الفصيحة هو تعدّدها وتباينها من منطقة إلى أخرى وهو ما يفسّر عدم معايدتها وتدريسها وترسيمها" [1].

1 ـ ينظرلاصيب ورديّة، الواقع اللّغوي في الجزائر، ص 69.

ومن خلال هذا نتواصل إلى أنّ العاميّة أداة التّخاطب اليومي، فهي لغة الحياة اليوميّة واللّغة كما قيل هي "مسلك اجتماعي يقع في نماذج تركيبيّة معيّنة..." [1].

فالعاميّة أداة لنقل المعارف السّابقة، كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي تعتبر مدرسة بالنّسبة إلينا.

❖ اللّغة الأمازيغيّة:

تشكّل الأمازيغيّة لغة التّواصل والتّعبير، تأخذ مكانة خاصّة في الواقع السوسيو لغوي، فقد أكّد "المؤرّخون والعارفون باللّغات أنّ اللّهجات الأمازيغية التي يتحدّث بها منطقة واسعة من شمال إفريقيا حتى جنوب نهر النيجر وجزر الكناري لهجات متعدّدة، والجزائر جزء معتبر من منطقة شمال إفريقيا مساحةً وسكّاناً وأغلبيتهم يتحدّثون اللّغة القبائليّة، ويتوزّعون على رقعة جغرافيّة كبيرة من الجزائر" [2].

وفي واقعنا اللّغوي فإنّ اللّغة الأمازيغيّة هي "اللّغة الوطنيّة بامتياز، وقد أقرّ الدّستور المعدّل سنة **2004** م وهي لغة تُدرَّس الآن في بعض الولايات الوطنيّة" [3].

ولها مقوّمات أساسيّة للشّخصية الوطنيّة ودعامة أساسيّة لها حيث تغطي جزءاً كبيراً من الوطن، وهي ذات طابع شفوي، يتحقّق بها التّواصل بين الجماعات اللّغوية الأميّة منها والمثقّفة.

---

1 ـ نفس المرجع السّابق، ن ص .

2 ـ نفس المرجع السّابق، ص 64 .

3 ـ صالح بالعيد، مقام اللّغات في ظلّ الإصلاحات التربويّة، مجلّة الدّراسات اللّغوية، مخبر الممارسات اللّغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر، العدد 07، (د ط)، 2011 م، ص 17 .

وهي لغة الأم لسكان **" بني مازيغ "**، لها نظامها الخاص كما أنّها منتشرة بتنوّعها وأداءات لسانيّة تتمايز وتتباين من منطقة لأخرى، وعلى هذا يمكن تصنيف الأمازيغيّة إلى عدّة لهجات هي: [1].

القبائل: " القبائليّة " هي اللّغة الأمازيغيّة الأكثر استعمالاً في الجزائر، و تعدّ أهمّ منطقة ناطقة بالأمازيغيّة ذات مساحة محدودة، لكن كثافتها السّكانية كبيرة جدًّا إذ تحتوي منطقة القبائل وحدها أكثر من ثلثي الأمازيغيّة الجزائريّة .

الشّاوية: يتحدّث بها مجموعة من سكّان الأمازيغ المقيمين بجبال الأوراس، باتنة، أم البواقي، خنشلة، سوق أهراس تبسّة.

اللّهجة المزابيّة: نجدها عند سكان منطقة غرداية.

اللّهجة الترقية: هي لهجة خاصّة بالتّوارق.

❖ **اللّغة الفرنسيّة:**

اللّغة الفرنسيّة هي "اللّغة الأكثر استعمالاً، ممّا جعلها تحظى بمنزلة خاصّة فهي احدى لغات العمل في المنظمات الدّولية، وهي اللّغة الرّسمية في عدد من الدّول الإفريقيّة" [2].

تعدّ الجزائر من الدّول التي تركت لها فرنسا بعد الاستعمار "غنيمة حرب على حدّ تعبير كاتب ياسين" [3]، ألا و هي اللّغة الفرنسيّة.

---

1 ـ ينظر محمد أوراغي، التّعدد اللّغوي " انعكاساته على النّسيج الاجتماعي " ص 81 .

2 ـ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء للطباعة و النّشر و التّوزيع، القاهرة، (د ط)، 1998 م، ص 206 .

3 ـ ينظر لاصيب ورديّة، الواقع اللّغوي في الجزائر، ضمن كتاب لغة الأم، ص 69 .

وهي تلك اللّغة التي تواجدت بالفعل والقوة عن طريق الاستعمار الفرنسيّ الذي حاول أن يجعل الجزائر منطقة ما وراء البحر تابعة له للأبد فبنى بنى تحتيّة، كما أسّس ثقافة فرنسيّة عميقة [1]، وعليه نجد أنّ للّغة الفرنسيّة موقعاً خاصاً في البلاد.

لقد أصبحت الجزائر مرتبطة باللّغة الفرنسيّة لما احتلّته هذه اللّغة من مكانة مرموقة في كل المجالات باعتبارها لغة تدرّس في مراحل التّعليم المختلفة، وكلغة أجنبيّة أولى، ولغة بعض التّخصصات في الجامعة، كما أنّها تستعمل في التّواصل اليوميّ من قبل بعض الأفراد، بالإضافة إلى أنّها تستخدم بكثرة في وسائل الاعلام الوطنيّة، من صحف وبرامج الاذاعة والتّلفزة، واللافتات الدّالة على أسماء الشّوارع والمحلاّت.

ومن هنا نجد أنّ اللّغة الفرنسيّة لها موقع خاص في وسط البلاد وعند نخبتنا وبدافع الفرانكفونيّين[2]، وعن تواجدها الدّائم رغم عدم علميّتها مقارنة باللّغات العالميّة المتقدّمة[3].

"من خلا هذه التّعريفات نستنتج أنّ في الجزائر لغات متعدّدة، بمعنى أنّنا مجتمع متعدّد متكامل وفق بنيات لغويّة ترتيبيّة، ممّا يجعل واقع الحياة في الجزائر يدفع بالمواطن الجزائري إلى استخدام أربع لغات، وإلى معايشة أربعة ثقافات، واتّخاذ أربعة مواقف ذهنيّة مختلفة حتى يتمكّن من أن يعيش بشكل متكامل داخل بلد واحد".

---

1 ـ صالح بالعيد، علم اللّغة النّفسي، دار هومة للنّشر و الطّباعة و التّوزيع، الجزائر، (د ط)، 2008م، ص 204.

2 ـ المجموعة البشريّة المكوّنة من البلدان التي تتكلّم اللّغة الفرنسيّة.

3 ـ ينظر صالح بالعيد، علم اللّغة النّفسيّ، ن ص.

المبحث الثّاني: التّعدد اللّغوي [الأنواع و العوامل]

❖ أنواع التّعدد اللّغوي:

*** من جانب النّمط الغالب:**

1 – تعدّدية لغوية ذات لغة وحيدة غالبة (plurilinguisme à langue dominante unique): و هي تلك: "التّعددية التي تتميّز بوجود عدد من اللّغات المتواجدة في رقعة جغرافيّة ما، تكون واحدة منها لغة غالبة إلى حدٍّ كبير وليس عنها من بديل، ومثالها الفرنسيّة في فرنسا" [1].

ونقصد باللّغة الغالبة هي تلك اللّغة التي يكون عدد المتكلمين بها أكثر من عدد المتكلمين باللّغة الأخرى وذلك من وجهة النّظر الاحصائيّة، وأمّا من وجهة النّظر الثّقافية والسّياسية تكون لغة الثّقافة و الادارة و السّلطة هي الغالبة ومثال على ذلك ما نجده في الجزائر من حيث اللّغة الغالبة إحصائيّاً نجد اللّغة العربيّة، واللّغة الفرنسيّة هي اللّغة الغالبة ثقافيّاً وسياسيّاً فهي لغة الادارة والسّياسة، بمعنى أنّ هناك لغة واحدة تمتلك جميع أدوات السّيادة على حساب جميع اللّغات الأخرى.

2 – تعدّدية لغويّة ذات لغة واحدة أقليّة (plurilinguisme à langue dominante minoritaire): هي: "تعدّدية تكون فيها اللّغة الغالبة من وجهة النّظر الاحصائيّة، و لغةً مغلوبةً من وجهة النّظر السّياسية و الثقافيّة، لأنّها ليست ممثلة في بنية الدّولة" [2].

وهذا ما نجده في اللّغة العاميّة اللّغة الغالبة من وجهة النّظر الاحصائيّة ولكنّها لغة مغلوبة من وجهة النّظر السّياسية والثقافيّة، لأنّها ليست مستخدمة في دوائر الدّولة.

---

[1] – ينظر لويس جان كالفي، حرب اللّغات و السّياسات اللّغوية، ص 397 .

[2] – نفس المرجع السّابق، ص 398 .

3 – تعدّدية لغويّة ذات لغات غالبة أقليّ (plurilinguisme à langues dominantes minoritaires): وهي : " تعدّدية تمون في اللّغات الغالبة من وجهة النّظر الاحصائيّة، لغات مغلوبة من وجهة النّظر السّياسية والثّقافية، لأنّها ليست ممثلة في بنية الدّولة" [1].

وهذا النّوع يختلف عن سابقه بأنّ فيه مجموعة من اللّغات لا لغة غالبة واحدة، مثال هذه التّعددية العاميّة والبربريّة الغالبتان من وجهة النّظر السّياسية والثّقافية لأنّهما ليستا مستخدمتين من دوائر الدّولة.

4 – تعدّدية لغوية ذات لغة غالبة بديلة (plurilinguisme à langues dominantes alternative): وهي: "تعدّدية يمكن فيها للّغة الغالبة إحصائيّاً المغلوبة ثقافيًّا و سياسيًّا، أن تحلّ محلّ اللّغة الغالبة، وتأخذ وظائفها السّياسية لتصبح لغة الدّولة" [2].

بمعنى أنّ اللّغة المغلوبة تحلّ محلّ اللّغة الغالبة في وظائفها الرّسميّة، وهو وضع يمكن فيه أن تحلّ محلّ الفرنسيّة في وظائفها الرّسمية لغة أخرى.

5 – تعدّدية لغوية ذات لغات غالبة اقليميّة (plurilinguisme à langues dominantes régionales): إذ تتعايش فيها "لغات رسميّة متعدّدة داخل الدّولة ويكون لكل لغة من هذه اللّغات رقعة تكون فيها لغة غالبة" [3].

كالألمانيّة والفرنسيّة والايطاليّة لغات رسميّة في جمهوريّة سويسرا، ولكل واحدة منها عموماً منطقة جغرافيّة محدّدة.

---

1 ـ نفس المرجع السّابق، ص 398 .

2 ـ نفس المرجع السّابق، ن ص .

3 ـ نفس المرجع السّابق، ص 399 .

*** من جانب المستوى:**

1 – التّعدد اللّغوي على المستوى الشخصي:

التّعدد اللّغوي هو استعمال الأشخاص أكثر من لغتين، فهذا النّوع من التّعدد اللّغوي يخصّ الفرد في حدّ ذاته دون تدخّل المجتمع، وذلك حين يسعى الفرد إلى اكتساب عدّة لغات ويتم ذلك في عمليّة التواصل مع فئات أجنبيّة من خلال تنقله إلى بلد غير بلده.

إنّ التّعدد اللّغوي هو "الوضع اللّغوي لشخص ما يتقن لغتين أو أكثر" [1]، أي أنّ الشّخص المتعدّد اللّغة إذا قدمت له وثائق أو رسائل متعدّدة اللّغة يكون قادراً على قراءتها والتّكلم بها.

وعليه فالتّعدد اللّغوي هو: "عمليّة تلائم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى" [2].

ولكن يشير بعضهم إلى وجود فئة قليلة من هؤلاء النّاس يتقنون أكثر من لغتين على حدٍّ سواء، لأنّ مستوى الكفاءة اللّغوية الذي يؤهّل شخصًا ما ليكون متعدّدة اللّغات محدود، كما أنّ الحديث بطريقتهم "يقتضي قدراً معيّناً من الامتلاك للّغة" [3].

لأنّ النّاس يتفاوتون في قدراتهم الفطريّة في اتقان لغات مختلفة.

وإذا أصبح الانسان متعدّد اللّغة في مرحلة مبكرة من حياته، فإنّ نموه العقلي يتم في الوقت نفسه، مع نموّه اللّغوي في كل اللّغات التي يمتلكها، وهنا يشعر هذا الشّخص بالارتياح كثيراً، وذلك لأجل كفاءته اللّغوية.

---

1 ـ ينظر ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة " دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة "، ص 35 .

2 ـ نفس المرجع السّابق، ص 36 .

3 ـ رواء زكي يونس الطويل : الثنائيّة اللّغوية العربيّة الفرنسيّة في مواجهة عصر المعلوماتيّة، مجلة آفاق الثّقافة والتّراث، العدد 48، (د ط)، 12 يناير 2005 م، ص 66 .

2 – التّعدد اللّغوي على المستوى المجتمعي أو الحكومي:

إنّ الدّولة تستخدم أكثر من لغة واحدة رسميّة وأفراد المجتمع الواحد يتكلّمون أكثر من لغتين، وهذا المجتمع أو هذه الحكومة تسمّى متعدّدة اللّغة.

ففي السّابق كانت معظم المجتمعات اللّغوية صغيرة، هذا الأثر جعل تعدّد اللّغات شائعاً جدّاً ولم تكن الحدود السّياسية بين الدّول في يوم من الأيام حاجزاً مانعاً لانتشار اللّغات بين السّكان المتجاورين لأنّ النّاس كانت لديهم حاجة إلى التّكلم بأكثر من لغتين لكي يقوموا بالتّجارة مع القرى المجاورة أو المدن، ولهذا تميل المجتمعات المتعدّدة اللّغة إلى اعطاء مهام مختلفة لأشكال مختلفة من اللّغة، بحيث تستخدم إحداها كوسيلة اتصال والأخرى تستخدم في التّعليم أو المؤسّسات التّابعة للدّولة.

فالتّعدد اللّغوي إذن "هو بمثابة شبكة اتّصال تواضع على معرفتها كافة أفراد المجتمع" [1].

فهي لا تجمعها لغة واحدة مشتركة بل تجمعها سجلاّت لغويّة متنوّعة تعدّ ذخيرتها اللّغوية.

3 – التّعدد اللّغوي على المستوى المؤسّسي:

تعتمد لغة معيّنة كوسيلة لبعض النّشاطات حيث يمكنها أن تصبح لغة مشتركة للتجارة أو للتعليم أو للإدارة أو للممارسة الدّينية وتتّخذ هذه اللّغة غالباً شكل لغة مشتركة كما هو الحال بالنّسبة للّغة السواحيليّة التي احتلّت هذه لمرتبة في تاريخ شرق إفريقيا، وتشكّا حاليًّا اللّغة الانجليزيّة والرّوسية و الفرنسيّة التي تدرس لغة مشتركة للتّعليم العلمي و التّقني والتّجارة والقانون في بلدان مختلفة [2].

---

1 ـ برنار سبورسكي، علم الاجتماع اللّغوي، تر : عبد القادر سنقادي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر (د ط)، 2010 م، ص 72 .

2 ـ ينظر ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة " دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة **تراثيّة "**، ص 38 ـ 39.

❖ **عوامل التّعدد اللّغوي:**

يعود سبب وجود ظاهرة التّعددية اللّغوية في المجتمعات إلى مجموعة عوامل أهمها:

1 – عامل تاريخي:

للجانب التّاريخي أثره في بروز التّعدد اللّغوي، وذلك "جرّاء حملات الغزو والاستيلاء على بعض المناطق، ثم فرض سياسة الانضمام على متكلمي العديد من لغات تلك المناطق تحت وحدة سياسيّة موحّدة" [1]، و هذا يعني أنّ الغزو العسكري هو أوّل مسبّب لظهور ظاهرة التّعدد اللّغوي، لأنّه يأتي حاملاً للغة غير لغة البلد المحتل وبقاؤه مدّة طويلة في هذا البلد مثلما حدث في الجزائر، حيث عمل المستعمر على طمس معالم اللّغة العربيّة وترسيخ لغته الفرنسيّة بين الشّعوب المستعمرة و بقيت راسخة لليوم بما تحمله من آثار سلبيّة وإيجابيّة في الوقت نفسه ، وبالتّالي ظلّت اللّغة الرّسمية لغة المستعمر.

ومن جهة أخرى قد تمنح للغة المستعمر مكانة أخرى، فغالباً "ما كان يترك لها على الأقل مركز لغة دبلوماسيّة، لغة علاقات دوليّة [...] و تقوم بدور مهمّ في التّعليم [...] و لم يكن من النّادر أن يترك لها أيضاً جهاز الحكومة والعدل أو الادارة والجيش والشّرطة " وأمثلة هذه الاوضاع في إفريقيا بخلاف الجزائر، نجد تونس التي عجزت عن الاستغناء عن اللّغة الفرنسيّة، كذلك لبنان التي بلغ عدد المتمدرسين فيها باللّغة الفرنسيّة بنسبة **87 %، 13%** من سكّانها باستطاعتهم تكلّم اللّغة الانجليزية [3] .

كما تعتبر الهجرة إحدى مسبّبات هذه الظاهرة، وهذا " نتيجة لحركات التنقل الاداريّة وغير

---

1 ـ ينظر برنار سبوسكي، علم الاجتماع اللّغوي، ص 135 .

2 ـ جولييت غارمادي، اللّسانة الاجتماعيّة، تر: خليل أحمد خليل، دار الطّليعة للطّباعة و النّشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1990 م، ص 222 .

3 ـ احصائيّات المركز التّربوي للبحوث و الانماء سنة 1974 م، ينظر ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة، ص 42.

الاداريّة لأناس يتكلّمون لغة معيّنة داخل منطقة أناس يتكلّمون لغة أخرى" [1]، فهي تشبه إلى حدٍّ ما التّوسع الذي يعبّر عن انتقال اللّغة من دولة إلى أخرى.

وتحدث الهجرة "عندما ينتقل عدد قليل من الأفراد من جماعة عرقيّة ما إلى إقليم تسيطر عليه قوميّة أخرى، وبالطّبع يصل المهاجرون وهم يتحدّثون لغاتهم الأصليّة "[2]، فتحدث ظاهرة التّعدد اللّغوي كنتيجة لاحتكاك قويّ بين لغات المهاجرين وسكان البلد المهجر إليه شرط أن تحافظ هذه المجموعة المهاجرة على عاداتها وتقاليدها ونشر لغاتها فيه، خاصّة إذا كانت هذه المجموعات وافدة بأعداد كبيرة.

فالهجرة إذن بمثابة "حركة جماعيّة بشريّة في الانتقال من منطقة إلى أخرى، وذلك لأسباب ثقافيّة أو سياسيّة أو اقتصاديّة أو دينيّة، هروباً من الفقر والأمراض بحثاً عن السّلامة والأمن، فكلّها تؤدي إلى احتكاك قويّ بين اللّغات داخل المجتمعات" [3]، وهذا ما يُحدِثُ بما يسمىّ بالتّعدد اللّغوي .

أما العامل التّاريخي الثالث المساهم في نشأة التّعددية اللّغوية و هو ما يسمىّ بالائتلاف والذي نقصد به تجمّع عدّة أحزاب أو منظمات أو دول من أجل مسعى واحد مثل ائتلاف دولي بزعامة الولايات المتّحدة الامريكيّة ضد العراق في حرب الخليج.

وعليه فالائتلاف هو اتّفاق واتّحاد مجموعات عرقيّة مختلفة، أو قوميات تحت سيطرة سياسيّة لدولة واحدة، وهناك نوعان من الائتلاف، ائتلاف اجباري وآخر طوعي، وأقصد الائتلاف الاجباري هو ذلك الائتلاف الذي يكون عن طريق القوّة والذي يخلّف آثار لغويّة مختلفة.

---

1 ـ ينظر برنار سبولسكي، علم الاجتماع اللّغوي، ص 132 .

2 ـ رالف فاسولد، علم اللّغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم بن صالح محمد الفلاوي، النّشر العلمي للمطابع، جامعة الملك سعود، الرّياض، المملكة العربيّة السعوديّة، (د ط)، 2000 م، ص 15 .

3 ـ ينظر لويس جان كالفي، علم الاجتماع، ص 27 .

أمّا الائتلاف الطّوعي فهو ائتلاف اختياري وأفضل مثال له هو دولة سويسرا التي يوجد فيها إتّحاد من الدّول تسمىّ **"الكانتونات"**، التي دخلت في الائتلاف طوعيًّا وأصبحت لدولة سويسرا عدّة لغات لها مكانة رسميّة من بينها اللّغة الألمانيّة والفرنسيّة والإيطاليّة كما نجد الكاميرون مثال آخر للائتلاف الطّوعي، ولكن فقط من حيث أنّها ائتلاف بين المستعمرتين فرنسيّة وبريطانيّة، وبالتالي فاستخدام كل من اللّغتين الفرنسيّة والانجليزيّة في دولتيّ الكاميرون و سويسرا هو ناتج عن ذلك الائتلاف [1].

ويتعلّق النّموذج التّاريخي الرّابع للتّعددية اللّغوية للمناطق الحدوديّة وهي تلك المناطق الفاصلة بين دولتين متجاورتين، والتي من خلالها تداخلت اللّغات فيما بينها بسبب الاحتكاك المتمثّل في التّجارة أو الزّواج وذلك لوجود هذه المناطق الحدوديّة الفاصلة بين الدّولتين بعض المجموعات هي في الأصل تنتمي إلى دولة ما.

ولكن عند رسم هذه الحدود عدّت هذه المجموعة أفراداً لجماعات اجتماعيّة ثقافيّة موجودة في دولة أخرى غير دولتهم الأصليّة، ومثال ذلك **"الألزاس و اللورين"** فهاتان المنطقتان يسكنهما متحدّثون بأشكال من الألمانيّة والفرنسيّة، حيث كانت هاتان المنطقتان جزءاً من ألمانيا وفرنسا خلال تاريخهما، ولكن الآن أصبحتا جزءاً من فرنسا، بغضّ النّظر أنّ السّكان الذين يتكلّمون الألمانيّة يساهمون في خلق التّعددية اللّغوية في ذلك البلد [2].

2 – عامل اقتصادي:

يساهم العامل الاقتصادي أيضاً في نشوء التّعددية اللّغوية وتنميتها حيث تستدعي حركات التصنيع في الكثير من البلدان استخدام عمّال ذوي جنسيّات مختلفة خاصّة "مجال التّجارة التي أدّت إلى تنقّل عدد كبير من المتكلّمين الأصليّين لعدّة لغات إفريقيا باتّجاه الجهة الشّرقيّة والغربيّة للمحيط الهندي الأمر الذي استقرّ على تكوين العديد من اللّغات" [3].

---

1 ـ ينظر رالف فاسولد، علم اللّغة الاجتماعي للمجتمع، ص 17 .

2 ـ نفس المرجع السّابق، ص 20 .

3 ـ ينظر بارنار سبولسكي، علم الاجتماع اللّغوي، ص 133 .

حيث أنّ التّجارة بمختلف أنواعها ـ الدّاخلية و الخارجيّة ـ تساعد على جذب النّاس من مختلف اللّغات وتشجّع الأفراد للتّعلم والتّعرف على لغات أخرى لأسباب تجاريّة.

لقد أصبح التّعدد اللّغوي في المراكز السّياحية والمنظمات العالميّة والمدن الكبرى عالميًّا باعتبار أنّ للتّجارة خبرة كبيرة في تعليم اللّغات، هذا ما جعل التّعدد اللّغوي أداة ومادّة أوّلية في التّنمية التّجارية .

3 – عامل اجتماعي:

بدوره العامل الاجتماعي يسبّب في ظهور التّعدد اللّغوي ومن أمثلة ذلك نجد الزّواج بين أصحاب جنسيّات مختلفة تكون نتيجة جيل من الأطفال مزدوجي اللّغة بحيث يحمل الأبناء لغة الأمّ والأب معاً، بإسرار كلّ طرف على لغته، وحتى التّزاوج بين أفراد المجتمع الواحد لكن من منطقتين مختلفتين يؤدي لظهور ثنائيّة اللّغة تسبّب للطفل فيما بعد تداخلاً لغويّاً حين تعلّمه بالمدرسة [1].

4 – عامل نفسيّ:

تبرز الأسباب النّفسيّة في "فقدان الثّقة باللّغة نتيجة فقدان الثّقة بالنّفس، وتلك حال بعض الطّلبة الذين يشعرون بالاعتزاز عند استخدامه ألفاظاً أجنبيّة، فضعف الدّول العربيّة مثلاً ولّد في نفوس أهلها الشّعور بالتّخلف عند التحدّث بلغتهم الأمّ فيرغب هؤلاء في تقليد الغرب القويّ و المتحضّر و المتفوّق" [2].

5 – عامل تربوي:

أهمّ عامل وأخطره هو العامل التّربوي حيث يسهم التّعليم في انتشار ظاهرة التّعددية اللّغوية، فينتقل الطّفل من المحيط الأسري الذي من خلاله يتعلّم اللّغة العاميّة الدّارجة أو اللّغة الأمازيغيّة حسب البيئة المعاش فيها إلى المحيط المدرسي فيصادق مجموعة من الأشخاص، ومنهم المعلّم الذي يتلقّى منه التّعليم باللّغة العربيّة الفصيحة واللّغة الأجنبيّة

---

1 ـ ينظر باديس لهويمل، مظاهر التّعدد اللّغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليميّة اللّغة العربيّة، مجلّة الممارسات اللّغوية، مخبر الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، العدد 30، (د ط)، 2014 م، ص 12 .

2 ـ نفس المرجع السّابق، ن ص .

المتمثّلة في اللّغة الفرنسيّة في الطّور الابتدائي و اللّغة الانجليزيّة في الطّور المتوسّط وحتى الاسبانيّة والايطالية في الطّور الثّانوي وحتى الجامعي وبالتّالي يصبح متعدّد اللّغة.

وهذا الواقع اللّغوي تشهده المدارس العموميّة في الجزائر "فالطّفل الجزائري يكون مزوّداً بنسق لغويّ خليط قبل دخوله المدرسة، عربيّة دارجة أم أمازيغيّة وهي لغات أمّ، فإذا دخل إلى الحضانة فإنّه يواجه لغة فرنسيّة مخلوطة بالعاميّة أو الأمازيغيّة ثمّ ينتقل إلى المدرسة فيجد لغة جديدة هي اللّغة العربيّة الفصحى" [1].

"نستخلص أنّ التعدّد اللّغوي بات منتشراً ومتنوّعاً بشكلٍ رهيب ومن أسباب تنوّعه وانتشاره عوامل عدّة تمثّلت أهمّها في العامل التّاريخي والذي ارتبط بالغزو والاستعمار وهذا عامل أساسيّ نتج عنه التّعدد اللّغوي".

1 ـ ينظر صالح بالعيد، ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة " جامعة تيزي وزو نموذجاً "، ص 55 .

المبحث الثالث: علاقة الواقع اللّغوي الجزائري بلغة الصّحافة

تمهيد:

ترتبط اللّغة بالفكر ارتباطاً وثيقاً، والعلاقة بينهما علاقة متبادلة من حيث التّأثير والتأثّر فكلّ منهما يؤثّر في الآخر ويتأثّر به، ولا نستطيع أن نتكلّم بما لا نقدر أن نفكّر فيه، ولا نستطيع أن نفكّر بعيداً عن قدرتنا اللّغوية، هذا هو المشهور عند كثير من علماء اللّغة في القديم والحديث .

لقد بدأت اللّغة العربيّة الفصحى منذ أوائل القرن التّاسع عشر تسترجع مكانتها كلغة أدبيّة راقية ولغة التّعامل السّياسي والاداري و العلمي، بعد أن جمّدت تراكيبها، وهجرت ألفاظها وأساليبها، وتخلّت عن وظائفها كلغة حضاريّة عالميّة، لعدّة قرون وقد تمّ الشيء الكثير في اصلاح أوضاعها خلال القرنين الماضيين بفضل رجال كانت عندهم أهداف واضحة وشجّعتهم حوافز قويّة حضاريّة واجتماعيّة وسياسيّة وتقدّم هؤلاء الرّجال الأدباء والصّحفيون والمترجمون، وغيرهم حيث كان لهم دور كبير في حفظ هذه اللّغة العريقة ـاللّغة العربيّةـ دون تغيير كبير في أبنيتها بعكس ما هو واقع في معظم لغات العالم اليوم إن لم يكن في كلّها وعدد مستعمليها موزّع على عشرات الدّول في العالم زيادة على الدّول العربيّة، غير أنّ اصلاح اللّغة العربيّة لم تتحقق أهدافه كلّها إذ اعترضه ولازال يعترضه عدد من الصّعوبات نظراً لعدّة عوامل منها: الصّراع الحاد بين اللّغات الحضارية في العقود الأخيرة على وجه الخصوص ومنها وضع العالم العربي اليوم بالمقارنة مع الدّول المتقدّمة ممّا أدى إلى تعدّد اللّغات في الأوساط العربيّة، واختلاف المستويات اللغويّة فتشبّعت لهجاتها وبدأت العربيّة تضعف و تفقد شيئاً من متونها في ظل توجّه الاهتمامات أكثر إلى اصلاح القواعد ومحاولة تيسيرها تارةً، وتارةً أخرى محاولة تطويع اللّهجات لخدمة الفصحى وغير ذلك ولعلّ الأثر الكبير لها واضح في لغة الصّحافة كونها تشكّل الحيّز الأكبر من الاستعمال، وفيها تنجلي اشكاليّة التلقّي بكلّ مظاهرها وهي أخطر مستويات الاستعمال (فصحى، عاميّة، لغات اجنبيّة) [1] .

---

1 ـ ينظر عبد الحميد بو ترعة، واقع الصّحافة الجزائريّة في ظل التّعددية اللّغوية " الخبر اليومي " و " الشّروق الاليومي " و " الجديد اليومي " نموذجاً، ص 210 – 211 .

"يمكننا القول بأنّ علاقة اللغة بالصّحافة غير وطيدة بحيث تقوم الصّحافة بتوظيف ألفاظ مختلفة، وهذا ما يُخِلُّ باللّغة العربيّة الفصحى ويفسدها فهذه الأخيرة لا توظّف اللّغة العربيّة الفصحى فقط بل تضيف إليها العاميّة واللّغات الأجنبيّة الأخرى كالفرنسيّة والانجليزيّة بالأحرى تنزل إلى مستوى القارئ وهذا ما انجرّ عنه التّعدد اللّغوي".

المبحث الرّابع: تأثير التّعددية اللّغوية على الصّحافة المكتوبة

تمهيد:

لا يخفى على ذي لبٍّ الدّور الخطير الذي تضطلع به وسائل الاعلام المختلفة في تثقيف أفراد الأمة وتوعيتهم حين تنشر الفكر النّافع، فهي تهدف إلى الاتصال بالنّاس ونقل المعاني والأفكار إليهم، ولها وظائف محدّدة وهي ـ كما يقول أحد الاعلاميّين ـ" الاعلام والتّفسير والتّوجيه والتّسويق والاقناع والتّنشئة الاجتماعيّة " من هنا تكمن خطورة تلك الوسائل ومن ثمة تكون عامل بناء ينهض بالعربيّة حين تغار عليها وتصوغ فكرها المنشور بلغة فصيحة وعندما تكون أداة توجيه للعرب والمسلمين، وفي الوقت نفسه تكون معول هدم يعصف بالعربيّة حين تعاديها علاوة على صياغة فكرها بلغة محرّفة أو عاميّة ساقطة، وعند إذٍ تكون أداة تفريق، وتشير الدّراسات إلى أنّ "الطّباعة هي التي أنشأت روح الفرديّة وروح القوميّة في القرن السادس عشر في أوروبا... فارتبطت القوميات الأوروبيّة في مرحلة الطّباعة تلك بالقضاء على اللاّتينية و ازدهرت العاميّة و تحوّلت إلى لغات مستقلّة ".

صورة العربيّة الآن في الاعلام:

لقد أسهمت بعض دور الاعلام العربيّة في إشاعة ألفاظ فصيحة عديدة و حلّت محلّ أخرى دخيلة أو عاميّة في مجالات مختلفة معتمدة تلك الدّور في هذا على ما تمتاز به لغتنا من وسائل الاشتقاق و النّحت و النّقل إلخ .

فحلّ **"الهاتف"** ـ مثلاً ـ محلّ **"التليفون"**، و**"الحافلة"** محلّ **"الأتوبيس"** و**"البريد"** محلّ **"البوسطة"**، و**"المذياع"** محلّ **"الراديو"** و**"الجريدة "** أو **"الصّحيفة"** محلّ **"الجورنال"**.... إلخ [1].

---

1 ـ أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول فقه اللّغة " اللّهجات و التّعريب و الازدواج اللّغوي " دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1، 2010 م /1431 هـ، ص 261 ـ 262 .

وإذ نسجّل لبعض دور الإعلام هذا الدّور الذي يصون العربيّة من هجمة الألفاظ الأعجميّة ويظهرها في صور اللّغة القادرة التي يمكن أن تستوعب كل ما يستحدث في هذه الحياة المعاصرة، فإنّنا نسجّل في الوقت نفسه عكس هذا الدور لهذه الدور ذاتها كحين تخلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً، ولدورٍ آخر لم تحفل بالعربيّة كما ينبغي لها أن تحفل.

فالواقع يشير إلى أنّ للعاميّة نصيباً وافراً في كثير من وسائل الإعلام المختلفة، ممّا يدلّ على استجابة تلك الوسائل لمحبيّ العاميّة الذين يحاولون إعاقة الفصحى بحجة جمودها وتخلّفها عن التّقدم والحضارة، والنّهوض بالعاميّة التي تساعد على الابتكار، وقد غفل هؤلاء عن ميزة من ميزات الفصحى، وهي أنّها " لغة إعلاميّة بنيت على نسق الفنّ الإعلاميّ بمفهومه الحديث، تعرض مواد مبسّطة يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها كما أنّها تتمشّى مع قيم المجتمع و عاداته وتقاليده ".

على مستوى الصّحف والمجلاّت:

نرى لغة الكتابة فيها في بعض الدّيار العربيّة " ركيكة و مزدحمة بالخطأ النّحوي والصّرفي واللّغوي والإملائيّ، فيما ينشر في الصّحف أقرب إلى العاميّة، سواء بسبب السّرعة وعدم التّصحيح أو ضعف المتخرّج أو آثار النّقل والتّرجمة أو غير ذلك من الأسباب التي لا مجال لتفصيلها الآن.

ونرى في بعض الصّحف أيضاً موضوعات مصوغة بالعاميّة بالإضافة إلى الإعلانات المختلفة عن احتياجات النّاس وتزايدها بشكل باد.

ونرى معظم الصّحف ـ وأيضاً المجلاّت ـ تخصّص صفحات لنشر الأدب العاميّ بغية فرضعه على الذّوق العام وجذب النّاس إليه بشكل يدلّ على "خطأ في فهم القائمين بهذا النّشاط وضعف إدراكهم لخطر ما يقدمون عليه" [1].

1 ـ نفس المرجع السّابق، ص 262 ـ 263 .

لهذا الواقع آثار غير حميدة على العربيّة، لعلّ من أهمّها:

* فساد الذّوق والشّعور وضياع مكانة العربيّة ومنزلتها، واعوجاج لسان الأمّة وتقطيع أواصل أبنائها وانعزال بعضهم عن بعض.

* ضعف لغة المتعلّمين لأنّهم يتأثّرون بما يقرءون و يقلّدون النّطق الخاطئ، والأداء السيّئ والكتابة الرّكيكة، وتصبح نتيجة ذلك قتلاً للّغة وهدراً لألفاظها الصّحيحة وكسباً لعادات لغويّة رديئة يصعب تهذيبها بالتّعليم، وعزلاً بين ما يتعلّمه المتعلّمون في قاعات الدّرس من دروس العربيّة وأساليب العرب ومعانيها، من ثم ينصرفون عنها و عن كلّياتها و اقسامها إذ لا يجدون لما يتعلّمونه صدى في واقع الأمّة وبخاصّة تلك الوسائل الإعلاميّة والمعروف أنّ المتعلّم "لا يُقبِلُ على تعلّم اللّغة بشكل قويّ إلاّ إذا أحسّ أنّ المعرفة التي يتلقّاها تفيده في مواقف حياته، و أنّ النّشاطات اللّغوية التي يتعلّمها سيمارسها في خارج المدرسة ".

* تعطيل وظيفة الفصحى التي من شأنها تحقيق الفهم لأبنائها [1] .

" نستخلص القول بأنّ للتّعددية اللّغوية أثر كبير على الصّحافة المكتوبة بحيث أصبح ما ينشر في الصّحف أقرب إلى العاميّة بسبب الألفاظ الركيكة والأخطاء النّحويّة والصرفيّة....الخ وهذا ما تعاني منه الصّحافة المكتوبة فقد ابتعدت كلّ البعد عن اللّغة العربيّة الفصحى ".

1 ـ نفس المرجع السّابق، ص 266 .

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

جريدة النهار نموذجا

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية

الدراسة الوصفية التحليلية لمضمون جريدة النهار

أ- المستوى الأول يعنى بالدراسة الوصفية:

نوع الجريدة جريدة يومية إخبارية وطنية

لغتها: اللغة العربية

بداية أول تاريخ الصدور **2007** م

مدير النشر: أنيس رحماني

مديرة التحرير: سعاد عزوز

أهم مكاتب الجريدة: مكتب وهران، مكتب قسنطينة، مكتب تلمسان، مكتب سطيف ومطبعة ورقلة.

ب- المستوى السيميائي: وتندرج ضمنه ثلاثة جوانب هي: الجانب الحقيقي، المجازي والضمني، في الصّفحات الأولى لجريدة النّهار الجزائريّة كنموذج من العدد **2000** إلى **2007** في الصّفحات (الافتتاحيّة، عيون و آذان، والصفحة الأولى من الحدث).

ومن العبارات التي وردت في العدد الأول اليوم السبت **26** أفريل **2014** الموافق ل **29** جمادى الثانية **1435** هـ

1- الصفحة الأولى:

أ-" فريد بجاوي...WANTED"

المعنى الحقيقي: لهذا التركيب اللّغوي يتمثل في أن شخصية فريد بجاوي المتورط في فضائح سوناطراك مطلوب من طرف "الأنتربول".

المعنى المجازي: العبرة لا تحمل مجازا لغويا.

المعنى الضمني: إلى جانب المسؤول عن المسؤول عن مؤسسة سوناطراك المهتم بالفساد،توحي العبارة الآنفة الذكر بتورط أطراف أخرى في مصالح سوناطراك.

ب- "بارون محل بحيث منذ 20 سنة ضمن الشبكة المسؤولة عن تهريب أكثر من 81 قنطار كيف في وهران".

المعنى الحقيقي: الأمن الجزائري في رحلة البحث عن بارون متورط في تهريب كمية كبير من المخدرات منذ عشرين سنة.

المعنى المجازي: اعتمدت العبارة على مجازي لغوي يظهر في قول الكتاب"...ضمن الشبكة المسؤولة..." حيث شبه الكاتب الصحفي الأشخاص المساعدة للبارون (المسؤول الأول) بالشبكة و حذف المشبه (الإنسان) وصرح بالمشبه به (الشبكة) على سبيل.

المعنى الضمني: "تدل العبارة على حرص لدولة (الأمن) واهتمامها البالغ بمكافحة آفة المخدرات للحفاظ على سلامة وأمن المواطن والوطن".

2- الصفحة الثانية:

أ- مناسبة هذه الزيارة احتضان الجزائر لقمة "دول عدم الانحياز"

المعنى الحقيقي: للعبارة هو زيارة سبعة وسبعين وزيرًا خارجية، بمناسبة احتضان الجزائر قمة دول عدم الانحياز.

المعنى المجازي: "... احتضان الجزائر ..." شبه الصحفي الجزائر بالأم وحذف المشبه به (الأم) وأبقى على أنه لوازمه (احتضان) على سبيل الاستعارة المكنية للدلالة على علاقة الود والتعاون الدبلوماسي بين الجزائر والدول المستضافة.

المعنى الضمني: يوحي العبارة بالمكانة الراقية التي تحتلها الجزائر بين الدول العالم ودورها الفعال في معالجة قضايا حركة عدم الانحياز لأنها قطعت شوطًا كبيرًا في إعادة الاعتبار وإرساء السلم في بعض الدول.

3- الصفحة الثالثة:

أ- مجلس الأمن يدين الاتداء الإرهابي في تيزي وزو

المعنى الحقيقي: استنكار مجلس الأدنى كهيئة دولية للعمل الإرهابي الشنيع في الجزائر.

المعنى الضمني: هو أن الإرهاب أصبح ظاهرة دولية تهدد استقرار العالم، ما ولد إرادة دولية للعمل على مكافحته.

المعنى المجازي: "مجللس الأمن يدين ...." تضمنت العبارة مجازا مرسلا علاقته المكانية لأن المجلس مكان يجتمع فيه مسؤولون عن المن في العالم.

ب- "سأوفر العتاد التكنولوجيا الأجهزة لمن للحفاظ على الاستقرار".

المعنى الحقيقي: هو تعهد وزيرة الخارجية بتوفير الإمكانيات التكنولوجية لمصالح الأمن الوطني.

المعنى المجازي: تصريح الوزير حال من المجاز اللغوي.

المعنى الضمني: توحي العبارة بالأزمات الداخلية التي تعيشها الجزائر، كما تدل على أن الأمن واستقرار الوطن من القضايا التي تشكل اهتمام الدولة الجزائرية.

كما تدل على مسايرة العولمة حتى تمكن هذه الأخيرة من تسهيل عملية حقيق الأمن داخل الوطن وخارجه.

- العبارات التي وردت في العدد الثاني **(2001):** الصادرة يوم الأحد **27** أفريل **2014** الموافق لـ **26** جمادى الثانية **1435 هـ**.

الصفحة الأولى:

أ- " 10 ألف منصب شغل جديد بداية من جوان"

المعنى الحقيقي: هذا التركيب اللغوي يتمثل في أن الوظيف العمومي سيفتح مسابقات مهنية بداية من شهر جوان القادم أي **2014**.

المعنى المجازي: العبارة ولا تحمل مجازا لغويًا

المعنى الضمني: اهتمام وزارة العمل بتشغيل الشباب في المناصب الشاغرة وذلك بتنظيم مسابقات التوظيف.

ب- "إصابة 3 أفراد من عائلة واحدة بحروف بعد انفجار للغاز في معسكر"

المعنى الحقيقي: الغاز الطبيعي يتسبب في كارثة إنسانية ضد عائلة في ولاية معسكر

المعنى المجازي: العبارة لا تحمل مجازا لغوية

المعنى الضمني: بسبب انفجار الغاز الطبيعي يعود لتهاون عمال سونلغاز وذلك بعدم إقامة أيام تحسيسية للمواطن وخصوصا النساء الماكثات بالبيوت لأن أغلبهن ليس لهن ثقافة استعمال الحسن للغاز الطبيعي لأن هذا الأخير له سلبيات جد خطيرة على حياة مستعمليه إن لم يحسنوا انشغالاته.

2- الصفحة الثانية:

أ- "كأس الجمهورية بين سلال ويوسفي"

المعنى الحقيقي: أن السيدة الكأس (الجمهورية) بين وزير الأوليين فالسيد سلال يعتبر الوزير الأول والسيد يوسفي يعتبر وزيرا أولا بالنيابة انتهت صلاحيته بعد تعيين الرئيس الجمهورية سلال على رأس الوزارة مؤخرًا.

المعنى المجازي: اعتمد التركيب اللغوي على مجاز لغوي تمثل في الكناية كناية عن التنافس بين الوزير الأول والوزير الأول بالنيابة.

المعنى الضمني: تدل العبارة على بداية عمل الوزير الأول السيد سلال ونهاية عمل السيد يوسفي الذي كان وزيرًا أولاً بالنيابة.

ب- "بركات تتحالف مع بن فليس"

لمعنى الحقيقي: خذا التركيب اللغوي معناه أن الهيئة المقاطعة لانتخابات الرئيسية الأخيرة على رأسها السيدة أميرة بوراي، ستتحالف مع السيد علي بن فليس المنافس لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة لأجل تأسيس حزب جديد يسمى قطب قوى من أجل التغيير.

المعنى المجازي: العبارة لا تحمل معنى مجازي.

المعنى ضمني: أفرد العمل السياسي مؤخرا في الجزائر تكتل قوى السياسة معارضة لإيديولوجيات السلطة لأجل التغيير.

الصفحة الثالثة:

أ- "حجز حقيبة معبأة بأوراق الدولار بحوزة رعيتين سوريتين في مطار الهواري بومدين"

المعنى الحقيقي: الأمن بغرب بيد من جديد المهربين للعملة في الجزائر نحو بيروت والعين.

المعنى المجازي: المركب اللغوي لا يحمل معنا مجازيا

المعنى الضمني: عمل مصالح الأمن (شرطة الحدود) الدؤوب لأجل الحد من ظاهرة تهريب العملات، أتى كله بمساعدة الأجهزة الإلكترونية كالسكانير، هذا ما ساعد على نجاح المهمة بإحباط محاولة التهريب وتوقيف شخصين سوريين ومبلغ إثنان وتسعون ألف دولار.

ب- "ألفا إمام ينتظرون التثبيت في مناصبهم على مستوى مساجد الوطن"

المعنى الحقيقي: ألفا إمام ينتظرون الضوء الأخضر من الوزارة المعينة لتسوية وضعيتهم الاجتماعية بصفة رسمية.

المعنى المجازي: العبارة لا تحمل معنا مجازيا

المعنى الضمني: تماطل الوزارة الوصية بحل مشاكل ألفي إمام الذين يزاولون عملهم في مساجد الوطن في إطار عقود ما قبل التشغيل والشبكة الاجتماعية مع العلم أن هذه الفئة تلعب دورا هاما في الخطاب المسجدي والحفاظ على الهوية الوطنية الأصيلة للشعب الجزائري.

العبارات التي وردت في العدد الثالث **2002** ليوم الاثنين **28** أفريل **2014** الموافق لـ **27** جمادى الثانية **1435** هـ

الصفحة الأولى:

أ- "عقارات الشركات المفلسة لإقامة مشاريع العدل"

المعنى الحقيقي: استعادة كافة العقارات والأراضي التي لم تعد مشتغلة أو أغلقت بسبب الإفلاس لإقامة سكنات عدل.

المعنى المجازي: لا تتضمن العبارة مجازا لغويا.

المعنى الضمني: الحكومة استعادت كافة العقارات العمومية لتسليمها لمؤسسة عدل بهدف بناء سكنات لصالح مواطنين ما يدل على اهتمام الحكومة بمشكل السكن في الجزائر.

ب- "طلبة العلوم التجارية ماستر يقاطعون امتحان تضامنا مع زملاءهم المقصيين في غيليزان"

المعنى الحقيقي: تضامن الطلبة مع زملاءهم المقصيين

المعنى الضمني: لا تحمل العبارة مجازا لغويا

المعنى المجازي: توحي العبارة بتضامن طلبة السنة أولى ماستر بمعهد العلوم التجارية العلوم الاقتصادية علوم التسيير بالمركز الجامعي لغيليزان، مع زملائهم وذلك بمقاطعة الامتحانات كوسيلة ضغط على الإدارة للعضو عن مقصيين.

الصفحة الثانية:

أ- "نهاية عهد الديناصورات"

المعنى الحقيقي: وزير الصحة ينهي مهام عديد مديري القطاع في بعض الولايات الوطن.

المعنى المجازي: شبه الكاتب بعض المديري قطاع الصحة بالديناصورات حذف المشبه وصرح بالمشبه به (الديناصورات) على سبيل الاستعارة التصريحية للدلالة على امتداد مدة عمل هؤلاء دون تحسين مستوى مردودياتهم.

المعنى الضمني : عاش قطاع الصحة على وقع المدير من الفضائح التي تسبب فيها مديرو الصحة غمّروا طويلا في مناصبهم وكان أقلهم كفاءة وأكثرهم اخطاء وفضائح في عهد وزراء سابقين، هذا ما جعل وزير الصحة الجديد ينهي مهام العديد منهم.

ب- "ولد خليفة في برلمان النساء"

المعنى الحقيقي: رئيس المجلس الشعبي الوطني العربي ولد خليفة يعمل على تحسين قدرات البرلمانيات وذلك بتكوينهن في المجال السياسية.

المعنى الضمني: اهتمام رئيس المجلس الشعبي الوطني بالتأطير وتكوين البرلمانيات حتى يكون لهن دورا فعالا داخل المجلس في نختلف الجلسات النقاش بهدف إعطائهن حقهن في تشريع القوانين.

الصفة الثالثة:

أ- "الجيش يوزع مناشير تدعو الإرهابيين إلى التوبة في جبال تيزي وزو وبومرداس"

المعنى الحقيقي: وحدات الجيش الوطني الشعبي للناحية العسكرية الأولى وزعت مناشير في جبال تيزي وزو وبومرداس هدفها وضع السلاح والتوبة (موجه للإرهابيين).

المعنى المجازي: اعتمد التركيب اللغوي على مجاز لغوي تمثل في الكناية (التوبة) كناية عن خروج هاته الفئة عن نظام الدولة بحملها السلاح ضد الوطن.

المعنى الضمني: وزع الجيش مناشير في جبال تيزي وزو و بومرداس يدعو من خلالها فلول الجماعات الإرهابية إلى وضع السلاح والتوبة والاستفادة من تدابير المصالحة التي أقرها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وتحت هاته العملية في المنطقتين خصوصا لأنها كانت ولا تزال معقلا للجماعات الخارجة عن القانون.

ب- "حركة الماك تنظم مسيرة في شوارع بتيزي وزو"

المعنى الحقيقي: انفصالي منطقة القبائل ينظمون مسيرات سلمية في ولاية تيزيو وزو.

المعنى المجازي: التركيبة اللغوية لا تحمل مجازًا لغويًا.

المعنى الضمني: حركة الماك هي تجمع شعبوي يناشد بانفصال منطقة القبائل عن الجزائر، ومناضلوها ينظمون مسيرات سلمية تهدف إلى إسقاط النظام وتكريس الديمقراطية بالمنطقة أو تغيير أوضاعهم الاجتماعية بشتى الطرق قبل فوات الأوان.

العبارات التي وردت في العدد الرابع **2003** ليوم الثلاثاء **29** أفريل **2014** الموافق لـ **28** جمادى الثانية **1435** هـ.

الصفحة الأولى:

أ- "بوتفليقة: سأحارب الجهوية والفساد"

المعنى الحقيقي: تعهد الرئيس لمحاربة الجهوية والمحسوبية في الجزائر.

المعنى المجازي : المركب اللغوي يحمل استعارة مكنية حيث شبه الكاتب الجهوية والفساد بالعدو وحذف المشبه به (للعدو) وترك أحد لوازمه للدلالة على خطورة الجهوية والفساد في تهديد اسقرار ووحدة الوطن وبلاغة الاستعارة هي الإيجاز والتشخيص المعنوي.

المعنى الضمني: توحي العبارة السالفة الذكر بأن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يمارس صلاحياته فعليا، فالفعل سأحارب مسند نحويًا إلى الرئيس غ ب، ما يدل على أنه في مقام

الرد على أنه في مقاد الرد على معارضيه الذين شككوا في قدراته البدنية والذهنية في الآونة الأخيرة.

وما يفهم من العبارة أن الرئيس ذو نزعة وطنية يريد القضاء القومية في الجزائر وتوحيد الشعب تحت راية الوطن.

ب- "خطاب الرئيس بوتفليقة أعطى نفسا جديدا للحياة السياسة"

المعنى الحقيقي: دعوة الرئيس القوى السياسية ومنظمات المجتمع لمدى القيام بإصلاحات سياسية على رأسها تعديل الدستور.

المعنى المجازي: لصيغة اللغوية يتمثل في استعارة تصريحية إذ شبه الكاتب الإصلاحات الرئيس بالنفس وحذف المشبه (الإصلاحات) وصرح بالمشبه به وهو النفس بلاغتها الإيجاز، أين دلالاتها فتكمن في بعض النشاط والفعالية في الحياة السياسية.

المعنى الضمني : دعوة بوتفليقة، كافة القوى السياسية والشخصيات السياسية ومنظمات المجتمع المدني للإسهام في مرجعة توافقه للدستور، تدل على حرص الرئيس في عدم إقصاء او تهميش أي قوة سياسية تستطيع بناء الوطن.

الصفحة الثانية:

أ- "أويحيى يرافق الرئيس"

المعنى الحقيقي: رئيس ديوان رئيس الجمهورية، أحمد أويحيى يرافق رئيسه.

المعنى المجازي: الصيغة لا تحمل معنًا لغويًا.

المعنى الضمني: تجديد رئيس الجمهورية ثقته في شخص أحمد أويحيى.

ب- "حمداش يصاب بجنون"

المعنى الحقيقي: مسؤول جبهة الصحوة الحرة الإسلامية السلفية غاضب عن قرارات التي يصدرها البرلمان.

المعنى المجازي: تحمل الصيغة اللغوية كناية عن صفة الغضب وعدم الرضا.

المعنى الضمني: المسؤول الأول عن جبهة الصحوة الحرة الإسلامية السلفية عبد التاح زراوي يطالب بحل البرلمان.

الصفحة الثالثة:

أ- "الشيخ فركوس يفتي بإخراج زكاة ذهب المرأة الملبوس بأثر رجعي منذ بلوغه النصاب"

المعنى الحقيقي: الشيخ أبو عبد المعز محمد علي فركوس يفتي بوجوب إخراج زكاة الحلي الملبوس على غرار الذهب والفضة إذا دار عليها الحول.

المعنى المجازي: ولا تحمل الصيغة اللغوية معنًا مجازيًا.

المعنى الضمني: والشيخ عبد المعز محمد علي فركوس، يوجب إخراج الزكاة ذهب والفضة، إذا دار عليها الحول (السنة) مع ضرورة إدراج وكاته بأثر رجعي منذ أن حال عليه الحول أول مرة، وذلك في حال كانت المرأة لا تعلم ولم تستفت أحدا في ذلك.

ب- "متهما منهم مسؤولون إداريون تحت الرقابة القضائية في جيجل"

المعنى الحقيقي: تحمل قائمة المتهمين إحدى عشر اسمًا لإطارات إدارية وتقنية في الدولة.

المعنى المجازي: لا تحمل التركيبة اللغوية مجازًا لغويًا.

المعنى الضمني: قضية الاتهام تفاصيلها تتعلق بذهب العقار التعدي على أملاك الدولة بالإضافة إلى التزوير واستعمال المزور، كما تدل العبارة على جدية القضاء الجزائري في محاربة كل أنواع الفساد مهما كانت مناصب ومراتب المفسدين.

العبارات التي وردت في العدد الخامس **2004** ليوم الأربعاء **30** أفريل **2014** الموافق لـ **29** جمادى الثانية **1435** هـ.

الصفحة الأولى:

أ- "وزارة التربية الوطنية استحدثت ثلاث كتب خاصة بالبرنامج الجديد".

المعنى الحقيقي: تعديلات جذرية في المنهاج الدراسي باستحداث نشاطات جديدة في اللغة العربية والتربية العلمية.

المعنى المجازي: العبارة لا تحمل مجازا لغويا.

المعنى الضمني: قررت الوزارة الوصية بتعديل جذري في المنهاج الدراسي باستحداث نشاطات جديدة في اللغة العربية وكتب التربية العلمية، للسنتين أولى وثانية ابتدائي، وتعديل بعض الكتب الخاصة بالسنوات الثالثة الرابعة والخامسة ابتدائي، وهذا يوحي بتفطن الوزارة إلى وجود أخطاء ما يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي.

التعديل مع الدخول المدرسي المقبل شهر سبتمبر.

ب - "حريق يلتهم 53 طاولة داخل سوق فوضوي بحاسي بونيف - وهران"

المعنى الحقيقي: اهتزت بلدية حاسي بونيف الواقعة شرق مدينة وهران على احتراق السوق اليومي واشتعال ثلاثة وخمسين طاولة.

المعنى المجازي: تحمل التركيبة اللغوية استعارة، حيث شبه الكاتب النيران بالحيوان المفترس، حذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه (يلتهم)

المعنى الضمني: احتراق السوق اليومي بوهران أثر على الأخضر واليابس، مما سيؤدي إلى سوء الحالة الاجتماعية لتجارة لأنه يعتبر كسب قوتهم اليومي.

الصفحة الثانية:

أ- "ميلاد أول مركبة عسكرية جزائرية اليوم"

المعنى الحقيقي: الإعلان عن إنتاج أول مركبة عسكرية بالجزائر

المعنى المجازي: العبارة تعتمد على استعارة مكنية، حيث شبه الكاتب المركبة بالمولود الجديد حذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه (ميلاد) بلاغتها الإيجاز وأنسنت الجامد.

المعنى الضمني: تدعمت المؤسسة العسكرية بأول من نوع مرسيدس بنز المنتجة من طرف المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية الرويبة شراكة مع المؤسسة الألمانية، هذا في إطار سياسة التحديث والعصرنة التي تنتهجها المؤسسة العسكرية.

ب- "دردوري تفر من الصحافيين"

المعنى الحقيقي: غياب وزيرة البريد والتكنولوجيات الإعلام والاتصال عن اليوم الدراسي الذي نظمته الوزارة

المعنى المجازي: الجملة لا تحمل معنًا مجازيًا.

المعنى الضمني: الموقف الذي بدر من وزيرة التكنولوجيات الاعلام والاتصال يقرأ على أنه تهرب من مداخلات الصحافيين وأسئلتهم التي تكشف عن واقع المتدني للمواصلات في الجزائر.

الصفحة الثالثة:

أ- "توقيف مغربي بحوزته أكثر من 30 صورة موسيئة لبوتفليقة وبعض الوزراء في عنابة"

المعنى الحقيقي: تمكنت الجهات القضائية لولاية عنابة من توقيف شاب مغربي الجنسية يحمل أكثر من ثلاثين صورة فوتوغرافية مسيئة لموز الدولة الجزائرية.

المعنى المجاز: العبارة لا تحمل معنا مجازيا

المعنى الضمني: توثر العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب.

نظام المخزن الغربي كان ولا يزال يتعامل مع الجزائر بطرق سلبية تعارف الأعراف الدولية بالتعدي على رموزنا الوطنية بداية من التواطؤ مع الشاب الذي أقدم على حرق الراية الوطنية بسفارتنا بالمغرب وصولا إلى تجنيد شباب مغربي يعمل على تحريض الجزائريين للإنتفاضة بغية إسقاط النظام الجزائري، وذلك بمحاولة ترويج صور مسيئة للقاضي الأول في البلاد 'الرئيس عبد العزيز بتفليقة' وبعض الشخصيات المهمة في الدولة.

ب- "شهران حبسا لرئيس بلدية التلاغمة في الميلة"

المعنى الحقيقي: أدانت محكمة عين مليلة ولاية أم البواقي رئيس المجلس الشعبي البلدي بعقوبة شهرين غير نافذة.

المعنى المجازي: المركب اللغوي لا يحمل معنا مجازيا.

المعنى الضمني: إدانة رئيس بلدية انتخبه الشعب بتهمة القتل غير العمدي يدل دلالة قاطعة على نزاهة القضاء الجزائري وصرامته في التعامل مع القضايا حرصا على تحقيق العدالة الاجتماعية ومبدأ المساواة بين كل شرائح لمجتمع الجزائري.

العبارات التي وردت في العدد السادس **2005** ليوم السبت **03** ماي **2014** الموافق لـ **03** رجب **1435** هـ

الصفحة الأولى:

أ- "مستورد يغرق أسواق وهران بأسماك مجمدة فاسدة"

المعنى الحقيقي: ضبط شركة خاصة لتسويق أسماك مجمدة فاسدة.

المعنى المجازي: تحمل العبارة مجازا تمثل في استعارة مكنية، حيث شبه الكاتب السمك بالماء وحذف المشبه به الماء وأبقى على أحد لوازمه (يغرق)، بلاغته الإيجاز والدلالة على الانتشار المذهل للسمك الفاسد في مدينة وهران.

المعنى الضمني: تمكنت مصالح مفتشية البيطرة والأمن لولاية وهران من اكتشاف فضيحة تسويق أسماك مستوردة مجمدة فاسدة، كانت موجهة لمختلف أسواق مدينة وهران، لولا تفطن مصالح المراقبة الساهرة على سلامة المواطن من هذه التجاوزات الخطيرة.

ب- "أعوان وسائقو تراموای وهران يضربون عن العمل"

المعنى الحقيقي: شن سائقو عمال 'التراموای وهران' إضرابا عن العمل تزامنا مع عيد العمال الذي يصادف الفاتح من شهر ماي.

المعنى المجازي: لتركيب الغوي لا يحمل مجازًا لغويًا.

المعنى الضمني: احتجاج أعوان وسائقو تراموای وهران للمطالبة بتحسين ظروفهم الاجتماعية المتمثلة في حق السكن، ورفع رواتبهم لتتناسب مع ما يقدمونه من مجهودات.

الصفحة الثالثة:

أ- "أصوات ناعقة في مطار الجزائر"

المعنى الحقيقي : توضح العبارة اللامبالاة من طرف عمال مؤسسة (مطار الجزائر الدولي) تجاه الزبائن

المعنى المجازي: تحمل التركيبة اللغوية مجازا تمثل في استعارة تصريحية، إذ شبه الكاتب الألفاظ التي تصدر عن عمال مطار الجزائر الدولي، بنعيق الغراب فحذف المشبه (الألفاظ) وصرح بالمشبه به (النعيق) للدلالة على انعدام ثقافة الاستقبال ومعاملة الزبائن.

المعنى الضمني: يبدو أن غياب ثقافة الاستقبال واللامبالاة أضحت تأرق الزبائن وتشوه صورة الجزائر باعتبار المطار البوابة الأولى التي تكشف القيم الحضارية للبلد.

ب- "مقري يعود إلى رشده"

المعنى الحقيقي: بعد قرار المقاطعة التي تبناه زعيم حركة مجتمع السلم عاد ليطالب بإجراء حوار فعال وجدّي يجمعه مع السلطة

المعنى المجازي: يحمل التركيب اللغوي كناية عن عدم سداد رأي مقري المتمثل في مقاطعة الانتخابات الرئاسية لكونها محسومة على حد قوله.

المعنى الضمني: طلب مقري بإجراء حوار مع السلطة هو إقرار واعتراف بشرعية الرئيس، المستمدة من إرادة الشعب، كما يمكن أن يؤول التركيب إلى طمع زعيم الحركة في حقائب وزارية لعلها تبث الحياة في حزب حركة مجتمع السلم من جديد.

الصفحة الثالثة:

أ- "تسجيل 600 حالة إصابة جديدة بداء السيدا سنويا في الجزائر"

المعنى الحقيقي: وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات تحصي هذه السنة أزيد من ست مائة حالة إصابة باء السيدا

المعنى المجازي: العبارة خالية من المجاز اللغوي

المعنى الضمني: إن متابعة الجزائر لانتشار داء فقدان المناعة يدل دلالة صريحة على أنها تشن معركة عنيفة للحد من تزايد حالات الإصابة بهذا الداء من خلال تبني إستراتيجيات تمكنها من ذلك، حفاظا على صحة المواطن الجزائري.

ب- " الأزهر يدعو إلى تأجيل الحج والعمرة بسبب فيروس كورونا "

المعنى الحقيقي: أفتى علماء الأزهر الشريف بجواز تأجيل الحج والعمرة للعام الجاري إذا كان فيروس الكورونا قد انتشر في المنطقة المحيطة بالحرمين الشريفين.

المعنى المجازي: قد وظفت كلمة الأزهر توظيفا مجازيا ويسمى هذا المجال بالمجاز المرسل، علاقته المكانية، إذ أطلق الكاتب المكان وأراد أئمته بلاغته الإيجاز وإشغال ذهن المتلقي.

المعنى الضمني: الحفاظ على النفس من الأولويات في الإسلام

العبارات التي وردت في العدد السابع **2006** ليوم الأحد **04** ماي **2014** الموافق لـ **04** رجب **1435** هـ.

الصفحة الأولى:

أ -" اتصالات هاتفية بين الوزراء ومعارفهم لمعرفة الوجهة والمصير"

المعنى الحقيقي: يعيش عدد من وزراء الحكومة منذ أيام على الأعصاب، وذلك قبيل الإعلان عن التعديل الوزاري المرتقب.

المعنى المجازي: العبارة لا تحمل مجازًا لغويًا

المعنى الحقيقي: يوحي التعبير اللّغوي، بتغيير حكومي يلوح في الأفق، بات يورق الوزراء خوفا على تضييع مناصبهم النوعية.

ب - " طلبة يمزقون بطاقات الإقامة ويطالبون بوجبة إضافية بقصر الشلالة في تيارت ".

المعنى الحقيقي: احتجاج طلبة الإقامة الجامعية بقصر الشلالة في تيارت، مطالبين بوجبة

إضافية.

المعنى المجازي: تظهر الكناية في قول الكاتب (تمزيق بطاقات الإقامة)، وهي كناية عن صفة الغضب وعدم الرضا على الأوضاع داخل الوسط الجماعي.

المعنى الضمني: لجوء الطلبة للاحتجاج يدل على أن نداءاتهم السلمية لم تجد آذانًا صاغية من طرف المسؤولين.

الصفحة الثانية:

أ- " برلمانيو ولد خليفة في عطلة شهرين ".

المعنى الحقيقي: يدخل أعضاء المجلس الشعبي الوطني شهرهم الثاني من العطلة

المعنى المجازي: التركيب اللغوي لا يحمل مجازا لغويا.

المعنى الضمني: توحي العبارة بتوزيع غير عادل للثروة، وهذا حيث يتقاضى النائب مبلغا يقدر بستين مليون سنتيم وهو في عطلة لمدة شهرين.

ب - "خبرة الجزائر تتفوق على البيت الأبيض"

المعنى الحقيقي: خبراء أمريكيون يقرون بأن التدخل العسكري في ليبيا خطأ استراتيجي أعطى نفسا لنشاط الجماعات الإرهابية في ليبيا ودول الجوار وهذا ما جردت منه الجزائر من قبل.

المعنى المجازي: لا يحمل التركيب اللغوي مجازا لغويا.

المعنى الضمني: تصريح خبراء أمريكيين يدل على أن الولايات المتحدة الأمريكية كأعظم قوة سياسية في العالم تعترف ضمنيا بخبرة الجزائر في تعاملها مع قضايا الإرهاب الدولي.

الصفحة الثالثة:

أ - " الأمن يحقق حول مصدر ترويج مناشير وأقراص مضغوطة تنصيرية في سكيكدة ".

المعنى الحقيقي: الأمن يحقق في قضية الترويج لأقراص مضغوطة ومناشير تدعو لاعتناق النصرانية

المعنى المجازي: لا تحمل التركيبة اللغوية مجازًا لغويًا.

المعنى الضمني : توحي العبارة بوجود أطراف مجهولة تدعوا لاعتناق الديانة المسيحية من جهة، والخروج عن الإسلام من جهة أخرى، مما يؤكد أن الغرب يعتبر الإسلام خطرا يهدد كيانة.

ب - "مستشفى مصطفى باشا يوزع أدوية منتهية الصلاحية"

المعنى الحقيقي: تداول أدوية منتهية الصلاحية على مستوى على مستوى مستشفى مصطفى باشا بالجزائر العاصمة.

المعنى المجازي: لا يحمل التركيب اللغوي مجازًا لغويًا.

المعنى الضمني: يوحي توزيع أدوية منتهية الصلاحية في مؤسسة استثنائية وفي أكبر مدن الجزائر(العاصمة) بإهمال القائمين على هذه المؤسسة الحساسة واستهتارهم بحياة المرضى، فإذا كانت هذه الكارثة الإنسانية في العاصمة.

فما واقع الصحة ؟ وما حال مرضانا في باقي ولايات الوطن ؟!

الجدول (أ) يوضح المساحة وسنة تكرار العامية المستخدمة في صحيفة النهار الجزائرية من العدد 2000 إلى 2006.

اللغة العامية / العدد	الصفحة	تكرار الكلمات العامية	المساحة سم2	نسبة المساحة %
العدد الأول 2000	الأولى	7	182.5 سم^2	%14.98
	الثانية	7	260 سم^2	%21.34
	الثالثة	15	508.5 سم^2	%41.74
العدد الثاني 2001	الأولى	5	50.88 سم^2	% 4.17
	الثانية	10	337.6 سم^2	%27.71
	الثالثة	13	591.1 سم^2	%48.53
العدد الثالث 2002	الأولى	6	221.86 سم^2	%18.21
	الثانية	13	697.47 سم^2	%57.26
	الثالثة	16	499.16 سم^2	%40.98
العدد الرابع 2003	الأولى	01	50 سم^2	%4.10
	الثانية	04	94.6 سم^2	%7.71
	الثالثة	06	111.25سم^2	%9.13

العدد الخامس 2004	الأولى	04	194.83 سم^2	%15.99
	الثانية	10	496.92 سم^2	%40.79
	الثالثة	31	680 سم^2	%55.82
العدد السادس 2005	الأولى	4	391.52 سم^2	%32.14
	الثانية	5	339.1 سم^2	%27.84
	الثالثة	20	440.02 سم^2	%36.12
العدد السابع 2005	الأولى	5	333.67 سم^2	%27.39
	الثانية	8	222.99 سم^2	%18.30
	الثالثة	21	908.94 سم^2	%74.62

التعليق على الجدول:

تكشف بيانات الجدول (أ) عن تكرار اللغة العامية والمساحة التي شغلتها ونسبتها المئوية في الصفحات الثلاثة الأولى (افتتاحية، عيون وآذان والحدث الصفحة الأولى)،ومن خلال أرقام الجدول، نلاحظ أن استخدام اللغة العامية كان بنسب أكبر في الصفحة الثالثة من الأعداد الموضحة في الجدول (الحدث) حيث تراوح عدد الكلمات العامية في الصفحة الثالثة ما بين **6** إلى **31** كلمة بنسبة مساحة تراوحت بين **9.13%** إلى **55.82%** .

أما في الصفحة الثانية (عيون وآذان) فقد تراوح تكرار الكلمات العامية ما بين **4** إلى **13** كلمة بنسبة مساحة محصورة ما بين **7.71%** إلى **48.53%**، كما نلاحظ في افتتاحية الجريدة أن تكرار الكلمات كان من **1** إلى **7** بنسبة مساحة تراوحت بين**4.10%** إلى **14.98%**.

الجدول (ب) يوضح مجموع الكلمات العامية ونسب مساحتها في الصفحات الأولى من جريدة النهار: (الافتتاحية،عيوب وآذان والصفحة الأولى من الحدث).

اللغة العامية / العدد	تكرار الكلمات العامية	المساحة سم2	نسبة المساحة %
العدد الأول 2000	29	951 سم^2	%26.02
العدد الثاني 2001	28	979.58 سم^2	% 26.80
العدد الثالث 2002	35	1418.49 سم^2	%38.82
العدد الرابع 2003	11	255.85 سم^2	%7.00
العدد الخامس 2004	45	1371.75 سم^2	%37.54

العدد السادس 2005	29	1170.64 سم^2	%32.03
العدد السابع2006	34	1465.6- سم^2	%40.10

التعليق على الجدول:

توضح بيانات الجدول (ب) مجموع تكرار الكلمات العامية ومجموع نسب المساحة التي تشتغلها في الصفحات الثلاثة الأولى (افتتاحية، عيون وآذان والحدث الصفحة الأولى) من العدد **200** إلى **2006** .

نلاحظ من خلال الجدول (ب) أن مجموع تكرار الكلمات العامية تتراوح بين **11** إلى **45** كلمة وقدرت نسبة مساحة اللغة العامية بـ **7.00%** كحد أدنى في العدد الرابع **(2003)** و**40.10%** في العدد السابع **(2006)** كأعلى نسبة لمساحة اللغة العامية في جريدة النهار.

من خلال النتائج التي أفرزتها عينة الدراسة التي قمنا بها نخلص إلى أن جريدة النهار الجزائرية كنموذج للصحافة المكتوبة في الجزائر اعتمدت على اللّغة العاميّة إلى جانب اللّغة الفصحى فكانت التّعددية اللّغوية حاضرة في جريدة النهار، إلاّ أن التّوظيف الواسع كان للّغة الفصحى بالمقارنة مع اللّغة العاميّة، فأعلى نسبة مساحة لهذه الأخيرة في جريدة النهار قدرت بـ **40.10%** في العدد السابع، كما سجلنا **45** كلمة عامية كأقصى حد وكان هذا في العدد الخامس.

خاتمة

إنّنا نؤمن إيماناً عميقاً بأنّ اللّغة تقوى بلغة الأمّة، وتضعف بضعفها، وأنّ اللّغة الصّحيحة تدلّ على مدى تحضّر الأمة، ورقيّها الاجتماعي، وأنّه لا جدوى من دراسة اللّغة ما لم يكن لها واقع ملموس في المحيط الاجتماعي والاعلامي، خاصة في الصّحافة المكتوبة فبالرّغم من أنّ هذه الأخيرة تؤدي دوراً هامّاً في المجتمع والذي يتمثل في نقل الأخبار والأفكار والمعارف والحقائق للنّاس، إضافة إلى كسبها أكبر قدر ممكن من الجماهير إلاّ أنّها في الوقت نفسه تعمل على هدم بما يسمى باللّغة العربية الفصحى واستخدام العاميّة وألفاظ أجنبيّة أخرى بدلاً منها، فكل هذا يوسّع الفجوة بين اللّغة الفصحى والعاميّة، وذلك يظهر في نشر الصّحف لإعلانات تغلب عليها العاميّة المدعومة أحياناً بالألفاظ الوافدة الغربيّة على حساب الألفاظ العربيّة الرّصينة، ومن خلال هذا ظهر ما يسمى بالتّعدد اللّغوي.

فالتّعدد اللّغوي هو عبارة عن استخدام أكثر من نظامين لغويّين، حيث له تأثير كبير على الصّحافة المكتوبة فتأثيره جعلها تنزل إلى مستوى قرّائها وتدخل مصطلحات أجنبيّة على اللّغة العربيّة لتقوم بإيصال المعلومة كما يجب للقرّاء وبهذا ينجم خطر على المستوى اللّغوي لدى القارئ ويصبح متعدّد اللّغة.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نرصد بعضا من النتائج التي توصلنا إليها من خلال تجولنا في ثنايا هذا البحث وهي على النحو الآتي:

- ✓ تعدّ الجزائر من الدّول التي تشهد ظاهرة التّعدد اللّغوي تتقاسم فيها اللّغات الثلاث: اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغية، واللّغة الفرنسيّة، كما تتوفّر على وسائل الاعلام وبالأخصّ الصّحافة المكتوبة.
- ✓ التّعدد اللّغوي يحمل وجهين إيجابي وسلبي غير أنّ الشّق السّلبي غالب على الجانب الإيجابي.
- ✓ ضعف المستوى اللّغوي لدى الصّحافة المكتوبة بسبب التّعدد اللّغوي.
- ✓ ظهور التّداخل اللّغوي في الصّحافة المكتوبة والمتمثل في إدخال عناصر لغويّة متمثلة في حروف وألفاظ وعبارات....من لغة إلى أخرى.
- ✓ تعدّ كل من الثنائيّة اللّغوية والازدواجيّة اللّغوية والتّداخل اللّغوي أشكالاً للتّعدد اللّغوي.

- ✓ ينقسم التّعدد اللّغوي ثمانية (8) أنواع، خمسة (5) أنواع من جانب النّمط الغالب وثلاث (3) أنواع من جانب المستوى.
- ✓ تعدّ عوامل وجود ظاهرة التّعدد اللّغوي في المجتمعات ومن أهمّها: الاستعمار والهجرة، التّجارة والزّواج بالإضافة إلى التّربية والتعليم.

هذا ما توصلت له في هذا البحث، ثم إني لا أنسب لنفسي الدّقة والشمول وحسن الترتيب والتمحيص وأنا محل الضعف والخطأ والنسيان، إنّما كان هذا جهداً أرجو أن أرتقي به إلى جهد أكبر وأدق وأشمل، فما كان من صواب فهو من عند الله وأسأل منه المزيد والتوفق وما كان من زلل ونقص وخطأ فهو من نفسي.

قال الله تعالى:(لاَ يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إِلاَّ وِسْعَهَا لَهَاْ مَاْ كَسَبَتْ وَعَلَيْهَاْ مَاْ اِكْتَسَبَتْ رَبَنَاْ لاَ تُؤَاْخِذْنَاْ إِنْ نَسَيْنَاْ أَوْ أَخْطَأْنَاْ) وآخر دعواي أنّ الحمد لله رب العلمين.

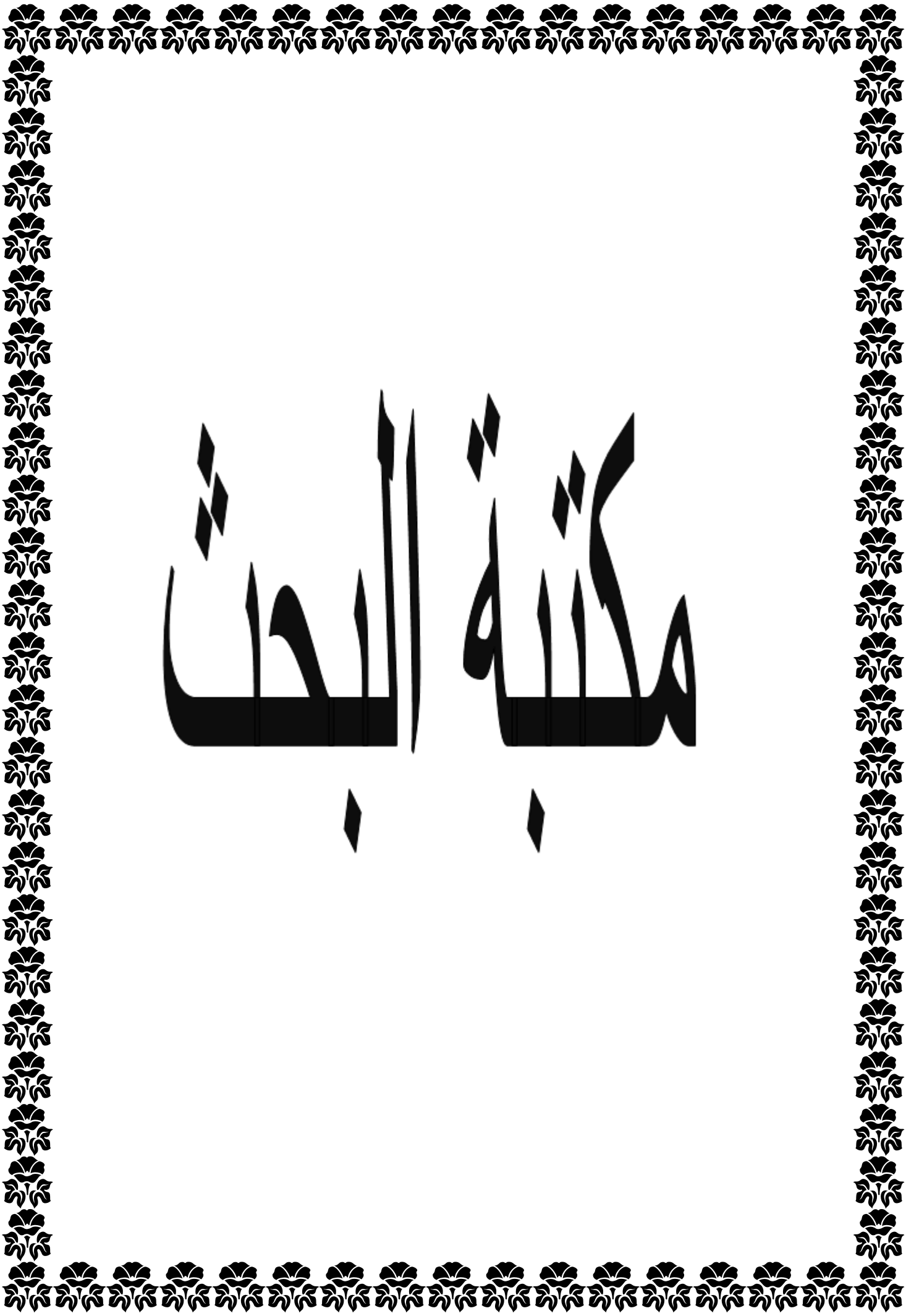
مكتبة البحث

*** القرآن الكريم**

*** الكتب :**

- إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصّحفي، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، (د ط) 1971م.

- إبراهيم عبده، تطوّر الصّحافة المصريّة، مكتبة الآداب القاهرة، ط 1، 1951م.

- أبوسعود أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة "اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي" دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1، 2010م/1431هـ.

- احصائيات المركز التربوي للبحوث والانماء سنة 1974م، ينظر ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية.

- أحمد حسين الصّاوي، فجر الصّحافة في مصر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (د ط) 1975م.

- أديب مروة، الصّحافة العربيّة نشأتها وتطوّرها، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ط) 1961م.

- بارنار سبورسكي، علم الاجتماع اللغوي، تر: عبد القادر سنقادي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2010م.

- بيار أشار،سوسيولوجيا اللّغة، تر: عبد الوهاب تزو، دار منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط 1، 1996م.

- تيسير أبو عرجة، دراسات في الصّحافة والاعلام، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2000م.

- ثروت عبد الباقي، أثر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللّغة العربيّة بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللّغوية في المرحلة الجامعية، جامعة الامام محمد بن مسعود الرّياض، المجلد 4، (د ط)، 1997م.

- جلال شمس الدّين، علم اللّغة النّفسي مناهجه نظريّاته وقضاياه، (ج1) المناهج والنظريات"، مؤسّسة الثقافة الجامعيّة للطبع والنّشر والتوزيع، الاسكندرية، (د ط) 2003م.

- جمعة سيدي يوسف، سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، (د ط) 1990م.

- جميلة رجا، التدخل اللّغوي ضمن كتابة اللّغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع جامعة تيزي وزو، الجزائر، (د ط)، 2004م.
- جولييت عارمادي، اللسانية الجتماعية، تر: خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1990م.
- جيهان أحمد رشتي، الأسس النظرية لأعلام، دار الفكر، القاهرة، (د ط)، 1978م.
- خليل صابات، وسائل الاتصال: نشأتها وتطوّرها، الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ط) 1987م.
- رالف فاسولد، عالم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم بن صالح محمد الفلاوي النشر العلمي للمطابع، جامعة الملك سعود، الرّياض، المملكة العربية السعودية، (د ط) 2000م.
- زهير إحدادن، الصّحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزية بنعكنون، الجزائر، (د ط)، 2012م.
- صالح بالعيد، أنقذوا اللّغة العربيّة من الصّحفيين "منافحات في اللّغة العربيّة"، دار الأمل تيزي وزو، (د ط)، 2006م.
- صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط3، 2000م.
- صالح بالعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط) 2008م.
- صالح بالعيد، في النّهوض باللّغة العربيّة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر (د ط)، 2008م.
- صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للنشر والتوزيع، عمان، (د ط)، 1995م.
- صلاح عبد اللّطيف، الصّحافة المتخصّصة، مطبعة ومكتبة الاشعاع الفنيّة، الاسكندرية (د ط)، 2002م.
- ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة، دار هومة للطباعة والنّشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، (د ط)، 2009م.

- عاطف عدلي العيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط) 1978م.
- عبد العزيز الغانم، مدخل إلى علم الصّحافة، مكتبة الانجلو المصريّة، القاهرة، ج1،(د ط)، 1977م.
- عبد العزيز شرف، وسائل الاعلام والاتصال الاقناعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط1، 2003م.
- عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، الشّركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، (د ط)، 1983م.
- فاردیناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يونيل يوسف عزيز، دار آفاق عربيّة، بغداد (د ط)، 1985م.
- فاروق أبوزيد، فن الخبر الصّحافي، عالم الكتب، القاهرة، ط2 ، 1984م.
- فاروق محمد أبو زيد، مدخل إلى علم الصّحافة، علم الكتب، القاهرة، ط2، 1998م.
- فاروق محمد أبو زيد، مقدمة في علم الصّحافة، الناشر عالم الكتب،القاهرة، (د ط) 1999م.
- فريزر بوند، مدخل إلى علم الصّحافة، تر: راجي صهيون، مؤسسة بدران للطباعة والنشر بيروت، (د ط)، 1964م.
- فضيل ديليو، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، (د ط)، 2002م.
- كيس فريستيغ، اللّغة العربيّة تاريخها مستوياتها وتأثيرها، تر: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، سلسلة المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2002م.
- لاصيب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر"ضمن كتابة اللغة الأم"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة تيزي وزو، الجزائر، (د ط)، 2004م.
- لويسس جان كالفي، حرب اللّغات والسّياسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- ماكيرايد وآخرون، عالم واحد وأصوات متعددّة، (د ن)، (د ط)، 1981م.

- محمد الأوراغي، التعدّد اللّغوي" انعكاساته على النّسيج الاجتماعي"، مطبعة النجاح الجديد، البيضاء الرّباط، ط1، 2002م.
- محمد عبد الحميد، بحوث الصّحافة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1992م
- محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1997م.
- محمد عزيز حبابي، تأملات في اللّغو واللّغة، دار الكتاب، ليبيا، (د ط)، (د ت).
- محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع عمان ط1، 2002م.
- محمد منير حجاب، الموسوعة الاعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، المجلد الأول،ط1، 2003م.
- محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للاعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.
- محمد مهدي عاشور، التّعددية الاثنيّة: إدارة الصّراعات واستراتيجيات التّسوية، المركز العالمي للدّراسات السّياسيّة، عمان، (د ط)، 2002م.
- محمد ناصر، أبويقضان، وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1 (د ط)، 1980م.
- محمد ناصر، الصّحف العربيّة الجزائريّة، الشركة الوطنيّة للنّشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1980م.
- محمد ناصر، المقالة الصّحفية الجزائريّة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ج1، (د ط)، 1978م.
- محمود علم الدّين، الصّحافة في عصر المعلومات والمستحدثات، العربي للتوزيع والنشر القاهرة، (د ط)، 2000م.
- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د ط)، 1998م.
- ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة "دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة"،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

- نقلاً عن الزّاوي خالد، اكتساب وتنمية اللّغة، مؤسّسة حورس، القاهرة، مصر، (د ط) 2006م.
- هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر: محمود عياد،عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002م

مجلات وقواميس:

- jeuatre et dubois, linguistique de dictionnnnaire 1973. نقلا عن باديس لهويمل مظاهر التعدد في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر العدد 30، (د ط)، 2014م.
- ابن منظور، لسان العرب، "باب اللام"، "مادة لغا"، دار صادر، بيروت، مجلد11، (د ط)، 1300م.
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 1986م.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط،الهيئة الرسمية العامة للكتاب، "فصل الميم"، ج4 1997م/1399هـ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4 2004م/1425هـ.
- أمال بوخيرص، اسهامات الدكتور صالح بالعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر العدد 13، (د ط)، 2012م.
- رواء زكي يونس الطويل: الثنائية العربية الفرنسيةفي مواجهة عصر المعلوماتية، مجلة آفاق الثقافية والتراث، العدد 48، (د ط)، 12 يناير 2005م.
- سامي ذبيان،(المحرر)، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الريس للكتب والنشر، لندن، الرياض، 1990م.
- صالح بالعيد، مقام اللغات في ظل الاصلاحات التربوية، مجلة الدراسات اللغوية، مخبر الدراسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، العدد 07، (د ط)، 2011م.

- صالح بالعيد، هموم لغوية، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، (د ط)، 2012م.
- عبد الحميد بو ترعة، واقع الصحافة الجزائرية في ظل التعددية اللغوية"الخبر اليومي" و"الشروق اليومي" و"الجديد اليومي" نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي، الجزائر، العدد 08، (د ط)، سبتمبر 2014م.
- عبد الله البستاني، البستان، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1992م.
- علي قاسمي، التعدد اللغوي والتنمية البشرية، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، العدد 16، (د ط)، 2010م.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرزو آبادي الشيرازي، قاموس المحيط (مرتب ترتيباً ألف بائياً)، بتحقيق: أنس محمد سامي زكريا جابر أحمد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مجلد1، "فصل العين"، (د ط)، 2008م.
- ميجيل سيجوان، ويليام مكاوي، التعليم والثنائية، تر: إبراهيم بن حمد العقيد، محمد عاطف مجاهد، عمادة شؤون المكتبات، المملكة العربية السعودية، (د ط)، 1994 م، نقلا عن: صالح بالعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية "جامعة تيزي وزو نموذجا".
- محمد منير حجاب، المعجم الاعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط) 2004م.

مذكرات وموسوعات:

- أحمد حمران، الاتجاه اللغوي لجمهور وسائل الاعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية "دراسة مسحية لعيّنة من مدارس ومعاهد التعليم العالي الجزائر العاصمة "رسالة لنيل شهادة الماجستر في علوم الاعلام والاتصال، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، (د ط)، 1997م/1998م.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المجلد15،ط2، 1999م.

الدراسات:

- كمال جعفر، استعمال اللغة العربية في التدريس في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول – كلية الحقوق بجامعة بجاية نموذجا، دراسة سوسيو لسانية، بجاية، الجزائر، (د ط).

الكتب الاجنبية:

- ALBET, P, ET. Flerrou : histoire de press, paris Univercity press de France, 1979.

- English dictionary, The claren don press, oxford, Ominons(ed) The shorter 1956.

- Jonthan rowther C – oxford advanced s'nerlear dictionary of orrentc English, 5th edition, oxford University essrp, English 1999 .

ملاحق

مساحة إشهارية

وزير التربية الوطنية عبد اللطيف بابا أحمد:

«توظيف 20 ألف أستاذ الصيف المقبل.. وامتحان البكالوريا سيكون سهلا»

تأجيل الزيادات في أجور 34 ألف أستاذ إلى جوان القادم

الجزائريون يصومون هذه السنة في عز أيام الصيف

28 جوان أول أيام رمضان وعيد الفطر في 28 جويلية

عيد الأضحى سيكون يوم 4 أكتوبر

النهار الجديد

يومية إخبارية وطنية

ENNAHAR EL DJADID

السبت 26 أفريل 2014 الموافق لـ 25 جمادى الثانية 1435 هـ- العدد 2000 -السعر 15 دج

«الأنتربول» أصدر نشرية بحث حمراء في حقه لتورطه في فضائح سوناطراك

فريد بجاوي.. WANTED !

نشرية «الأنتربول» جاءت استجابة لقرار القضاء الإيطالي بتوقيفه وتسليمه فورا

اكتشفي بدراسة النحاب المطلوب من التوقيعات خلال عملية التدقيق في ملفات المترشحين

48 يوما في المجلس الدستوري.. بالتفاصيل

المجلس الدستوري مسؤول فقط على دراسة ملفات المترشحين والطعون في النتائج والتدقيق في نسبة المشاركة

«لم أسوّر اعتداءات الشرطة في تيزي وزو.. وأنا تحت الرقابة القضائية في قضية أخرى»

حريق مهول يلتهم مصنع «تونيك» في بوإسماعيل بشيارة

عمال مركب الحليب في بئر خادم يدخلون في إضراب مفتوح

الإطاحة بشبكة دولية من 6 أفارقة مختصة في «تحويل» الورق إلى أموال في عين الدفلى

شقيق اللاعب «غازي» ولاعب في نادي حيدرة متهمان بسرقة سيارة محام في العاصمة

مساحة إشهارية

النهار الجديد
ENNAHAR EL DJADID
يومية إخبارية وطنية
الأحد 27 أفريل 2014 الموافق لـ 26 جمادى الثانية 1435 هـ - العدد 2001 - السعر 15 دج

الوظيف العمومي يطالب كل القطاعات العمومية بإحصاء المناصب الشاغرة لتنظيم مسابقات التوظيف

100 ألف منصب شغل جديد بداية من جوان

المؤسسات لها حق اختيار طريقة المسابقة مع إعطاء الأولوية للمسابقات على أساس الشهادة

موسى قواسمي لـ النهار:
«انضمامي إلى مبادرة بن فليس ضرب من الجنون!»
سعيداني: تعديل الدستور سيمر عبر البرلمان وليس بالاستفتاء

فيروس «بوشوكة» يجتاح المدارس وتسجيل أزيد من 800 حالة خلال شهر واحد

سخرية على «الفايسبوك» تعلم التلاميذ تقنيات الغش!

حجز حقيبة معبأة بأوراق الدولار بحوزة رعيتين سوريين في مطار هواري بومدين

تقوم بحفظ البويضات و الحيوانات المنوية للمتزوجات في سن متأخرة و مرضى السرطان

بنوك لحفظ النسل مقابل 3 آلاف دينار

الشيخ شمس الدين: تجميد السائل المنوي للمرضى و بويضات العزاب جائز شرعا

مساحة إشهارية

مساحة إشهارية

الديوان الوطني للإمتحانات والمسابقات يتابع العملية على مدار 365 يوم

هكذا تُصاغ أسئلة «السانكيام» و«البيام» و«الباك»

تحديد مواضيع امتحان أسئلة «البكالوريا» عن طريق القرعة

انفراد | تكشف إحصائيات وأرقام رسمية حول مشروع الأسواق الجوارية

8 آلاف محل تجاري تسكنها الأشباح.. والسبب «زكارة» المسؤولين !

توقيف مشروع لإنجاز 530 محل تجاري في يومعطى لأسباب «تقنية»

النهار الجديد
ENNAHAR EL DJADID
يومية إخبارية وطنية
الإثنين 28 أفريل 2014 الموافق لـ 27 جمادى الثانية 1435 هـ - العدد 2002 - السعر 15 دج

قرار الحكومة يخص المؤسسات العمومية والمنشآت الحكومية التي لم تعد في الخدمة

عقارات الشركات المفلسة لإقامة مشاريع «عدل»

الإجراء سيتم إدراجه ضمن قانون المالية لسنة 2015

النهار ترصد تنامي ظاهرة الرشوة وتحصي عدد ضحاياها وممارسيها

«التشيبة».. طريق المسؤولين إلى «بومدمة» !

أئمة ورؤساء مصالح ومسؤولون في قطاع التربية وأعوان شرطة ضمن المتورطين

دعت إلى إصلاح معمق للدستور وإجراء انتخابات تشريعية مسبقة.. لويزة حنون:

«هذه هي شروطي لدخول الحكومة» !

مصرع فلسطيني حرقا إثر حريق داخل بيت قصديري في حمادي بومرداس

العثور على قنبلة «وهمية» داخل مرحاض ثانوية في بومرداس

حجز 30 قنطارا من «الكيف» بعد تمشيط مزرعة على الحدود في تلمسان !

الوزير يوشيحاف يأمر بفتح تحقيق معمق

حركة إقالات وتغييرات تمس 21 مديرية صحة في الولايات

مساحة إشهارية

مساحة إشهارية

التلاميذ شرعوا أمس في سحبها

تمديد فترة سحب استدعاءات «البيام» و«الباك» إلى 28 ماي

طلبة ينتسبون مصاحف قرآن كجوائز داخل علب سجائر في جامعة تلمسان

بشرط بلوغه النصاب.. الشيخ هركوس يفتي:

«إخراج الزكاة على مجوهرات المرأة واجب شرعا»

«يجب على المرأة إخراج الزكاة بأمر رجعي إن لم تستفت عالما أو كانت جاهلة بالحكم»

النهار الجديد

EN-NAHAR EL DJADID

يومية إخبارية وطنية

الثلاثاء 29 أفريل 2014 الموافق لـ 28 جمادى الثانية 1435 هـ- العدد 2003 -السعر 15 دج

أدى اليمين الدستورية ثم ألقى خطابا على مدار 30 دقيقة

بوتفليقة.. سأحارب الجهوية والفساد

الرئيس يتعهد بإصلاحات سياسية وتعديل الدستور بطريقة توافقية

مساحة إشهارية

مساحة إشهارية

القرار سيدخل حيز التنفيذ بداية من الأحد المقبل

الغلق 30 يوما للتجار مستغلي الأرصفة وحواف الطرقات في العاصمة

إدارتا الشبيبة والمولودية عجزتا عن التحكم في الأوضاع

فضيحة في العاصمة وتيزي وزو بسبب تذاكر نهائي الكأس !

التذكرة أصبحت كـ الغزا ، وأنصار الشبيبة ينهبون ، الدي ، جي ، أس ، بممارسة المحاباة

النهار الجديد

ENNAHAR EL DJADID

يومية إخبارية وطنية

الأربعاء 30 أفريل 2014 الموافق لـ 29 جمادى الثانية 1435 هـ - العدد 2004 - السعر 15 دج

إدارة الصندوق قررت استبدالها ببطاقات مغناطيسية

CNEP تلغي دفاتر أكثر من 1.5 مليون زبون

الإجراء يسمح بتحويل الأموال من الحساب الجاري إلى حساب التوفير بواسطة الموزعات الآلية عبر كل الولايات

تدريس اللغة العربية والتربية العلمية بداية من الموسم المقبل

مادتان جديدتان لتلاميذ الأولى والثانية ابتدائي

وزارة التربية الوطنية استحدثت ثلاثة كتب خاصة بالبرنامج الجديد

بعد امضاء اتفاقية بين الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب والبنوك

صرف قروض « أونساج » من دون اشتراط السجل التجاري وعقد الإيجار

شيخ يعتدي جنسيا على 21 طفلة في سن حفيداته في الطارف !

زوجة الوزير الأسبق مولود قاسم نايت بلقاسم متهمة بإصدار صك بدون رصيد قيمته 3 ملايير !

الشرطة تطيح بـ « ماڤيا » تهريب « الكوكايين » و« الإكستازي » في العاصمة

الضحية أدى عملا في العشاء دقائق قبل الجريمة

شاب يقتل والده بطعنتي خنجر أمام مسجد في عنابة !

مساحة إشهارية

مساحة إشهارية

اعتبرت إلغاء المادة 87 مكرر انتصارا لنضال العمال في الجزائر.. حنون:

«التقيت ببوتفليقة 40 دقيقة وطالبته بتنظيم تشريعيات مسبقة»

«تصريحاتك يا سعيد أن أضحكتني.. وعيب على مسؤول مثلك أن يتدخل في شؤوننا»

محبوس في زنزانة انفرادية في جو حرارته 25 تحت الصفر!

سجين جزائري في أوكرانيا يقطع جسده ويخيط فمه وعينيه !

«مروان سعدي، من زنزانته: «رفضوا إخلاء سبيلي ويعذبونني يوميا بلا سبب!»

النهار الجديد

ENNAHAR EL DJADID

يومية إخبارية وطنية

السبت 03 ماي 2014 الموافق لـ 03 رجب 1435 هـ - العدد 2005 - السعر 15 دج

بوتفليقة يأمر الحكومة بصياغة آليات قانونية لمنح إعانات للعاملين في القطاع ويتعهد:

«الدولة ستحمي الإعلام من التجني والقذف»

«إصلاحاتي تكفل حرية الصحافة إلا ما ارتبط بحقوق الإنسان والأمن القومي أو المصالح العليا للأمة»

وزير النقل عمار غول لـ «النهار»:

السياقة ستبقى بـ «الريسيبيسي» إلى إشعار آخر

قرار تأجيل إصدار الرخص الجديدة سببه تأخر المطبعة الرسمية في اقتناء تجهيزات الطباعة

بعد الضجة التي أعقبت تصريحاته الغريبة

السيسي يهدد باحتلال الجزائر في ظرف 3 أيام ثم يتراجع!

مديرية الحملة الانتخابية للسيسي تقلد الخبر وتقول إن تصريحاته لمحت إلى مشارف الحدود الجزائرية

أجواء مشمسة ودرجات حرارة مرتفعة بداية من الغد

الأزهر يدعو إلى تأجيل الحج والعمرة بسبب فيروس «كورونا»

أبقار للمريين مجانا للقضاء على أزمة الحليب

قتلت 14 شخصا الأسبوع الفارط على متنها من مقر تريس المنتخب في «سوركاي»

«عصابة الموت» تهدد حياة «الخضر» في البرازيل!

مساحة إشهارية

مساحة إشهارية

إنشاء بطاقية وطنية للأشخاص المعنيين بالحظر.. وآجال التسديد بين 6 أشهر و3 سنوات

القروض الإستهلاكية ممنوعة على «أصحاب الكريدي» والمسبوقين

العودة إلى العمل بالقروض فور الإعلان عن قانون المالية التكميلي لـ2014 أو قانون المالية 2015

شيوخ يشاركون 11 مرة من دون جدوى ويطالبون بإعطاء الأولوية للمسنين

«الزّهر حقّار.. والحج لطويـــل العمـــر» !

مواطنون يمنعون إجراء قرعة الحج في قصر الشلالة بتيارت

النهار الجديد
ENNAHAR EL DJADID
يومية إخبارية وطنية
الأحد 04 ماي 2014 الموافق لـ 04 رجب 1435 هـ - العدد 2006 - السعر 15 دج

وعده بامتيازات بمجرد تعيينه وزيرا للسكن في حكومة بن فليس

بالوثائق.. هكذا احتال بن نواري على مقاول وسلبه الملايير !

CNEP بنك رفض منح بن نواري قروضا بعدما اكتشف أن مشاريعه وهمية

النهار ترصد كواليس أعضاء الحكومة قبل الإعلان عن التعديل المنتظر

وزراء تقتلهم «الخلعة».. وكلمة السر «كاش جديد؟»

اتصالات هاتفية بين الوزراء ومعارفهم لمعرفة الوجهة و«المصير»

وزير ينضب خلية اتصال في مكتبه للرد على الاتصالات حول مصيره!

الهلال الأحمر الجزائري يدرس مقترحات لإلغاء فواتير المبسوزين على «موائد الرحمة»

أعوان رقابة وقوائم إسمية للمعوزين على أبواب «مطاعم الرحمة» في رمضان

مربية أطفال تستغل التعثر في الدعارة مقابل 3 آلاف دينار بالمنية!

طبيب عام ونفسانيان في مراكز امتحانات «الباك» و«البيام» و«السانكيام»

سيارات إسعاف مجانا تحت تصرف أرامل وأبناء عمال ومتقاعدي التربية

مستشفى مصطفى باشا يوزع أدوية منتهية الصلاحية!

مساحة إشهارية

فهـــــــرس

دعـــــــــاء

شكر وتقديـــــر

إهـــــــــداء

مقدمـــــــــة.....(أ - ب)

مدخـــــــــل.....(04)

الفصل الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر

I. مفهوم الصحافة ونشأتها.....**(12)**

II. تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر.....**(29)**

III.أهمية وخصائص الصحافة المكتوبة.....**(44)**

IV.وظائف الصحافة المكتوبة.....**(49)**

الفصل الثاني: التعددية اللغوية وعلاقتها بالصحافة المكتوبة

I. التعدد اللغوي.....(55)

II. التعدد اللغوي (أنواع وعوامل).....(73)

III. علاقة الواقع اللغوي الجزائري بلغة الصحافة.....(82)
IV. تأثير التعددية اللغوية على الصحافة الجزائرية.....(84)

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي جريدة النهار نموذجا

خاتمـــــــــة.....(109)
مكتبة البحث.....(112)
ملاحـــــــق.....(120)